جامعة الجزائر 3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم الإعلام

مطبوعة في مقياس

علم النفس الاجتماعي

موجه لطلبة سنة ثانية جذع مشترك إعلام واتصال

د. شتيح سامية

السنة الجامعية 2025-2026

جامعة الجزائر 03

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم علوم الإعلام

مطبوعة علم النفس الاجتماعي

د.شتيح سامية

رئيس المجلس العلمي	محافظ المكتبة

برنامج المادة وفق عرض التكوين canevas

1- مدخل علم النفس الاجتماعي (التعريف، مبررات الظهور، الأبحاث الأولى)
2- موضوع علم النفس الاجتماعي ومنهجيته.
3- المفاهيم الأساسية (الأفكار، المشاعر، العواطف، السلوكيات، المواقف، الاتجاهات، التصورات، التفاعلات ...الخ).
4- علم النفس الاجتماعي وعلاقته بالعلوم الأخرى
5- علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاتصال
6- الاتجاهات
7- الإقناع
8- الإدراك الاجتماعي
9- التعلم الاجتماعي
10- التنشئة الاجتماعية
11- التأثير الاجتماعي (العواطف، القلق، والسعادة النفسية)
12- ديناميكيات الجماعة
13- الذات الاجتماعية (الدور الوضعيات الاجتماعية)
14- العنف (تعريفه، أسبابه، التأثيرات الشخصية والثقافية في العنف)
15- الصور النمطية والأحكام المسبقة

محتوى المادة التعليمية:

مقدمة

المحور 1: مدخل عام إلى علم النفس الاجتماعي

1.1 تعريف علم النفس الاجتماعي وتطوره التاريخي

2.1 مجالات اهتمام علم النفس الاجتماعي، أهدافه ومنهجياته

3.1 علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى (علم النفس، علم الاجتماع وعلم الاتصال)

المحور 2: موضوعات علم النفس الاجتماعي

1.2 التنشئة الاجتماعية

2.2الجماعة وديناميكيتها

3.2 الاتجاهات النفسية والاجتماعية

المحور 3 : نظريات علم النفس الاجتماعي

1.3 نظرية التعلم الاجتماعي

2.3 نظرية الإدراك الاجتماعي

3.3 نظرية التأثير الاجتماعي

ألمحور: العمليات النفسية والاجتماعية

1.4 الذات الاجتماعية

2.4 العنف

3.4 الصور النمطية والأحكام المسبقة

مقدمة:

يعد علم النفس الاجتماعي من بين العلوم القديمة، فقد نشأ في أحضان الفلسفة اليونانية، لكن مع مرور الزمن أخذ منحى آخر وصحح اتجاهه العلمي في القرن العشرين وتحول إلى علم تجريبي .

عرف القرن العشرين ثورة علمية كبرى أدت إلى ازدهار العديد من العلوم منها علم النفس بشكل خاص وعلم النفس الاجتماعي الذي يعد أحد فروع علم النفس، والذي شهد الكثير من البحوث والدراسات العلمية.

الهدف الرئيسي لعلم النفس الاجتماعي فهم طبيعة العلاقات القائمة بين الفرد والمجتمع مؤثرا ومتأثرا به. ويبحث هذا العلم في الطريقة التي تمكن الفرد من التوافق مع المعايير والقواعد والقيم الاجتماعية الموجودة في المجتمع الذي يعيش فيه.

من خلال هذه المطبوعة الموجهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس جذع مشترك إعلام واتصال سنحاول التطرق إلى عدة محاور تتعلق بماهية علم النفس الاجتماعي وتطوره التاريخي ومجالاته،أهدافه بالإضافة إلى أهم المناهج التي يعتمد عليها.

بالإضافة إلى عرض موضوعات علم النفس الاجتماعي كالتنشئة الاجتماعية والجماعة والاتجاهات، كما سنتناول بعض نظريات علم النفس الاجتماعي مثل نظرية التعلم الاجتماعي والإدراك الاجتماعي بالإضافة إلى نظرية التأثير الاجتماعي.

خصصنا المحور الأخير للحديث عن العمليات النفسية والاجتماعية كالذات الاجتماعية، العنف، الصور النمطية والأحكام المسبقة.

معلومات حول المقياس والأستاذ

الكلية: علوم الإعلام والاتصال

القسم: الإعلام

الطلبة المستهدفون: طلبة سنة ثانية جذع مشترك إعلام واتصال

اسم المقياس: علم النفس الاجتماعي

السداسي: الأول

عنوان الوحدة: وحدة التعليم الاستكشافية

الرصيد: 1

المعامل: 1

الحجم الساعي للمقياس: 12 أسبوع

أستاذة المادة: شتيح سامية

المكتسبات القبلية

حتى يلم الطالب بمضمون المقياس يجب أن يكون على إطلاع بـ :

- ثقافة عامة حول الفكر الاجتماعي بمختلف أبعاده.
- مبادئ في علم النفس العام.
- رصيد معرفي حول مناهج البحث في العلوم الاجتماعية.
- مهارات البحث الأكاديمي وكيفية التفكير النقدي.

الأهداف التعلمية

قدرة الطلبة على أخذ صورة عامة عن ماهية علم النفس الاجتماعي.

– تحديد مفهوم علم النفس الاجتماعي وتطوره التاريخي والتعرف على أهم مواضيعه ونظرياته.

–معرفة علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى منها مثلا علاقته بعلم الاتصال.

– تمكين الطالب من معرفة سلوك الفرد في إطار الجماعة.

– أن يفهم الطالب أهم الموضوعات التي تناولها هذا العلم وفق بعد نفسي اجتماعي.

– تمكين الطلبة من تطبيق أهمية هذا العلم في مختلف مواقف حياتهم.

المحور الأول:

مدخل عام لعلم النفس الاجتماعي

1-تعريف علم النفس الاجتماعي وتطوره التاريخي

1-1 تعريف علم النفس الاجتماعي:

ليس هناك تعريف واحد لعلم النفس الاجتماعي بل يوجد العديد من التعاريف المختلفة بحسب اختلاف وجهات النظر بين المفكرين والعلماء، سنحاول في هذا العنصر ذكر أهم التعريفات الموجودة في المعاجم والقواميس الاجتماعية ثم نذكر أهم تعريفات العلماء والباحثين في هذا المجال.

قبل الخوض في المختلفة لعلم النفس الاجتماعي علينا أن نذكر صعوبتين تواجه علم النفس الاجتماعي وهما:

الأولى: يعتبر علم النفس الاجتماعي من بين العلوم التي تتسم بالنمو والتغير والديناميكية بصورة سريعة، حيث تتجدد موضوعاته باستمرار، هذا ما يجعل أي تعريف مقبولا في فترة زمنية ما، وقد لا يكون كذلك مع مرور الوقت.

الثانية: تتميز موضوعات علم النفس الاجتماعي بالتنوع، هذا ما يجعل من الصعب، إن لم نقل مستحيلا تقديم تعريف واحد موحد جامع لهذا المجال الذي يجمع جميع موضوعاته، إذ تشمل هذه الموضوعات مجالات متعددة قد تبدو متباعدة ظاهريا، مثل أسباب الشغب، العوامل المتعلقة بالتنافس والتعاون... الخ، هذا التعدد والتغير السريع لا ينفي وجود ترابط داخلي يجمع بين هذه الموضوعات معا.[1]

1-1-1 علم النفس الاجتماعي في المعاجم والقواميس النفسية والاجتماعية:

1- الدراسة العلمية لمظاهر سلوك الفرد وخبراته من ناحية شكلها بصورة مباشرة أو غير مباشرة خلال المواقف الاجتماعية (حسن سعفان، 1975م).

[1] محمد حسن غانم ، خالد محمد القيلوبي، **مقدمة في علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الثالثة،دار خوارزم العلمية، المملكة العربية السعودية، 2013، ص 22،23.

2- العلم الذي يقف على الحدود بين علم النفس وعلم الاجتماع ولذا فقد سيطر عليه تياران أحدهما يميل إلى علم النفس والآخر يميل إلى علم الاجتماع لكن بعد الحرب العالمية الثانية استقل هذا العلم بذاته (عطية هنا، 1975م).

3- العلم الذي يعني بدراسة سلوك الفرد كوحدة في جماعة اجتماعية في نفس الوقت الذي يؤكد فيه على تحليل السلوك الفردي في ضوء مصطلحات المراكز والأدوار وعلى علاقة مراكز الفرد وأدواره بنموذج المراكز والأدوار في الجماعة أو المجتمع (عطية هنا، 1975م).

4- العلم الذي يهتم بدراسة أثر العوامل الاجتماعية في السلوك الفردي (حسن سعفان، 1975م).

5- العلم المتداخل بين علم النفس وعلم الاجتماع حيث يقوم في المحال الأول بوصف وتفسير وكيفية تعديل الذات وتشكيلها من خلال عملية التفاعل مع الآخرين (حسن سعفان، 1975م).

6- علم النفس الاجتماعي فرع من فروع علم النفس يركز على دراسة العوامل السيكولوجية وراء تكوين الجماعات والمجتمعات ونموها وقوتها وتماسكها وارتفاع روحها المعنوية أو تدهورها مع الاهتمام بدراسة العلاقات الاجتماعية والإنسانية والنفسية المتبادلة بين أعضاء الجماعة بعضهم البعض، باختصار إنه ذلك العلم الذي يهتم بدراسة كافة الظواهر الاجتماعية النفسية التي تنشأ من تفاعل الفرد مع الجماعة أو تفاعل الجماعات مع بعضها البعض وما يترتب على ذلك من آثار (فرج طه وآخرون، 1994م).[1]

1-1-2 نماذج من تعريفات علم النفس الاجتماعي كما قدمها العلماء والباحثين:

عرف كرتش وكروتشفيلد 1962 (Kretch & Grutchfield) علم النفس الإجتماعي "بأنه ذلك العلم الذي يتناول بالدراسة سلوك الإنسان في الجماعة"، أي أنه يدرس جميع مظاهر سلوك الفرد ضمن الجماعة وفي المجتمع.

[1] محمد حسن غانم ، خالد محمد القيلوبي، مرجع سبق ذكره، ص 22،23.

أما شريف وشريف 1956 (Sherif And Sherif) فيعرفانه بأنه "الدراسة العلمية لخبرة الفرد وسلوكه في علاقتهما بالمواقف الاجتماعية" ويقصد بالمواقف الاجتماعية هي تلك التي تتكون من الناس وعناصر الثقافة الاجتماعية والتقنية.

في حين أن هولاندر (Hollandar) يعرف علم النفس الاجتماعي "بأنه الدراسة العلمية لسلوك الإنسان في المجتمع".

ويعرف بارون وبايرن (Baron and Byrne 1981) علم النفس الاجتماعي تعريفا اقرب إلى الناحية العلمية فيذكران " بأنه العلم الذي يدرس الطريقة التي يتأثر أو يتحدد سلوك وشعور تفكير الفرد بسلوك أو خصائص الآخرين"[1]

يعرف دينكن منتشل (Dinkin Mintchel) "علم النفس الاجتماعي أنه العلم الذي يدرس الأفراد في وقت تفاعلهم وعلاقاتهم مع بيئتهم الاجتماعية، أي أنه العلم الذي يدرس حالة الأفراد النفسية وأثر العلاقات والتفاعل الاجتماعي فيها".

ويرى أتوكلينبرغ (Otto Klineberg) هو الآخر أن علم النفس الاجتماعي هو العلم الذي يدرس سلوك الفرد في سياق تفاعله مع الآخرين، وكيف يتأثر بهم ويؤثر فيهم ، فقد يكون تأثير الآخرين على الفرد مباشرا ، من خلال التفاعل وجها لوجه، أو غير مباشر، عبر القيم والمعايير الاجتماعية السائدة التي توجه سلوك الأفراد حتى في غياب الآخرين، ويمكن إن يكون هذا التأثير ايجابيا أو سلبيا تبعا لطبيعة الموقف الاجتماعي.[2]

---

[1] أحمد محمد الزعبي، **علم النفس الاجتماعي**، عمان، دار زهران للنشر، 1994، ص 21 على الرابط التالي: https://kolalkotob.com/book1263.html

[2] صفية بوداني، علم النفس الاجتماعي موضوعه وأهم العلماء المساهمين في تطوره. **دراسات في التنمية والمجتمع**، مجلد4، عدد1، جوان 2017، ص 161، على الرابط التالي: https://asjp.cerist.dz/en/article/147293

نستنتج أن تعريف أتوكلينبرغ يركز على التأثير الاجتماعي فهو يرى أن العوامل الاجتماعية لها تأثير عميق على سلوك الفرد كما أن الفرد يتأثر بالآخرين سواء كانوا أفرادا منفصلين أو مجموعات. كما يمكن لهذا التأثير أن كون مباشرا من خلال التواجد الفيزيائي أو غير مباشر عبر العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية.

نستنتج من خلال ما قدمناه أن علم النفس الاجتماعي هو فرع من علم النفس يهتم بدراسة سلوك الفرد في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، بمعنى أن الجماعات المحيطة بالفرد تؤثر في سلوكه وتتأثر به، يمكن القول إذن أن مجال علم النفس الاجتماعي هو دراسة سلوك الفرد نتيجة التفاعل مع الآخرين وما ينتج عنه من معايير وقيم واتجاهات وعادات. من خلال ما تم تقديمه من تعاريف يمكن التوصل إلى أنها تشترك في ثلاثة نقاط مختلفة:

1- هو دراسة علمية كبقية الدراسات في العلوم الأخرى يعتمد على التجارب وليس فلسفة.

2- السلوك هو الموضوع الرئيسي لعلم النفس الاجتماعي.

3- تعد المواقف الاجتماعية وما تتضمنه من مثيرات اجتماعية، الإطار الأساسي الذي تنتظم داخله أنماط السلوك التي تشكل موضوع اهتمام علم النفس الاجتماعي.

يتمثل محور علم النفس الاجتماعي في دراسة سلوك الفرد الذي يتشكل في إطار المواقف الاجتماعية المختلفة، من خلال التحليل العلمي للسلوك الناتج عن الفرد تحت تأثير المنبهات الاجتماعية المتنوعة، وكذا استكشاف طبيعة العلاقات القائمة بينها.[1]

2-1 مراحل التطور التاريخي لعلم النفس الاجتماعي:

[1] مريم مبروك، (تاريخ الزيارة 2026/04/10)، علم النفس الاجتماعي ،الرابط التالي :- https://elearning.univ-blida2.dz/mod/resource/view.php?id=20911

إن تتبع المسار التاريخي الطويل لعلم النفس الاجتماعي عبر مراحل متعددة تظهر أن جذوره تعود إلى المرحلة القديمة للفكر البشري، وتبدأ الإرهاصات الأولى في الفلسفة اليونانية، مرورا بإسهامات الفكر الإسلامي، ثم تطوراته في العصر الحديث حتى منتصف القرن التاسع عشر ، وصولا إلى التحولات التي عرفها هذا العلم ، واستمرار تطوره إلى غاية نهاية القرن العشرين.

1-2-1 المرحلة القديمة:

يمكن التأكيد على أن الاهتمام بعلاقة الفرد والمجتمع يرجع إلى عصور موغلة في القدم، حيث صاحب نشأة الفكر الإنساني ذاته. فمنذ أن استطاع الإنسان التعبير عن أفكاره وتدوينها في أشكال مكتوبة ومصورة، ترك لنا آثارا متعددة تعكس هذا الانشغال، تارة عبر وصف طبيعة هذه العلاقة وتارة أخرى عبر توجيهها وتحديد ما ينبغي أن تكون عليه. ومع ذلك، لا يمكن اتخاذ هذا الإرث القديم أساسا دقيقا لتأريخ علم النفس الاجتماعي، نظرا لأنه يحتاج لأكثر من مؤلف لاستيعابه، لذلك تكفي الإشارة إلى ما تزح ربه الحكمة الشرقية والديانات القديمة من تأملات عميقة وغنية في هذا المجال.[1]

1-2-2 الفلسفة اليونانية:

ترجع بدايات علم النفس وعلم النفس الاجتماعي إلى جذور فلسفية واضحة، فقد كانت المفاهيم النفسية والسلوكية في تلك الفترة مشبعة بأطر وأطروحات فلسفية، هذا ما جعل هذه العلوم تتسم في مراحلها الأولى بطابع فلسفي بارز. ومن بين الفلاسفة الذين أسهموا بأفكارهم

[1] معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة، دار غريب، 2001، ص 29.

في تشكيل ملامح علم النفس الاجتماعي نجد أفلاطون، الذي ولد في أثينا، ويعد من أبرز من أبرز فلاسفة اليونان، ولا تزال آراءه تحظى باهتمام كبير إلى اليوم، من بين الإسهامات التي قدمها في هذا المجال تشبيه المجتمع بالفرد الإنساني، فهو يرى أن الدولة تنشأ نتيجة لعدم قدرة الفرد على تحقيق الاكتفاء الذاتي، مما يدفع به إلى التعاون مع الآخرين. ويعكس هذا التصور إدراكا لبنية المجتمع الداخلية، حيث يفهم المجتمع على أنه مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات مستقرة نسبيا.

يرى أفلاطون أن الفرد يتشكل من ثلاث نفوس، والمجتمع يتشكل من ثلاث طبقات، فالهيكل الرئيسي للفرد يتكون من ثلاث نفوس والمجتمع يتألف من ثلاث طبقات، فالهيكل الرئيسي للفرد يتكون إذن من النفس العاقلة والغضيبة والشهوية، تقابلها ثلاث طبقات في المجتمع هي الحاكمة للحكم والحكمة، والحارسة لممارسة الشجاعة. والعاملة لإشباع رغبات أفراد المجتمع. إن استقرار المجتمع وفق أفلاطون مرهون أساسا بأن تعيش هذه الطبقات على وفق ما تقتضي به طبيعتها.

وهذا ما نسميه اليوم في علم النفس الاجتماعي، بدينامية الجماعة وما يحدث بينها من تفاعل اجتماعي، الذي هو ركيزة وأساس المجتمع، إذ حدود المجتمع هي حدود التفاعل الاجتماعي القائم بين أفراده وجماعته. [1]

يعد أرسطو(322-384 ق.م) أيضا من أبرز الفلاسفة اليونان الذين كان لهم تأثير في الفكر الفسلفي والاجتماعي، و كان لأفكاره دور في تشكيل بعض ملامح علم النفس الاجتماعي، كما كان لأطروحاته أثرا عميقا في تفسير العديد من جوانب الحياة الاجتماعية.

[1] أحمد عبد اللطيف وحيد، **علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الأولى، الأردن، دار المسيرة، 2001، ص 17،18.

يخالف أرسطو التصور الذي تبناه بعض الفلاسفة الآخرين والذي يقوم على ثنائية الجسم والروح، فهو يرى أنهما لا يشكلان منفصلين، بل يكونان وحدة واحدة، فالروح بالنسبة له ليست كيانا ماديا مستقلا، بل تعتبر مجموعة من الوظائف الحيوية التي يقوم بها الكائن الحي، مثل التغذية والنمو والإحساس، وصولا إلى عمليات أكثر تعقيدا كالشعور والتفكير.

يرى أرسطو أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، وهذا ما يقوده بطبيعته للاندماج مع الآخرين، كما يذهب إلى القول أن المجتمع يتشكل من أسر، تعد الأسرة أقوى وأول جماعة اجتماعية فهي انعكاس لوحدة الفرد وتكامله، وتعمل على توفير حاجاته الأساسية، ثم تأتي القبيلة والقرية باعتبارهما تجمعا لعدة أسر، أما المدينة (الدولة) فهي في نظره أرقى أشكال التنظيم الاجتماعي، حيث تسعى لتوفير سبل العيش وتنظيم حياة المواطنين داخلها.

[1]

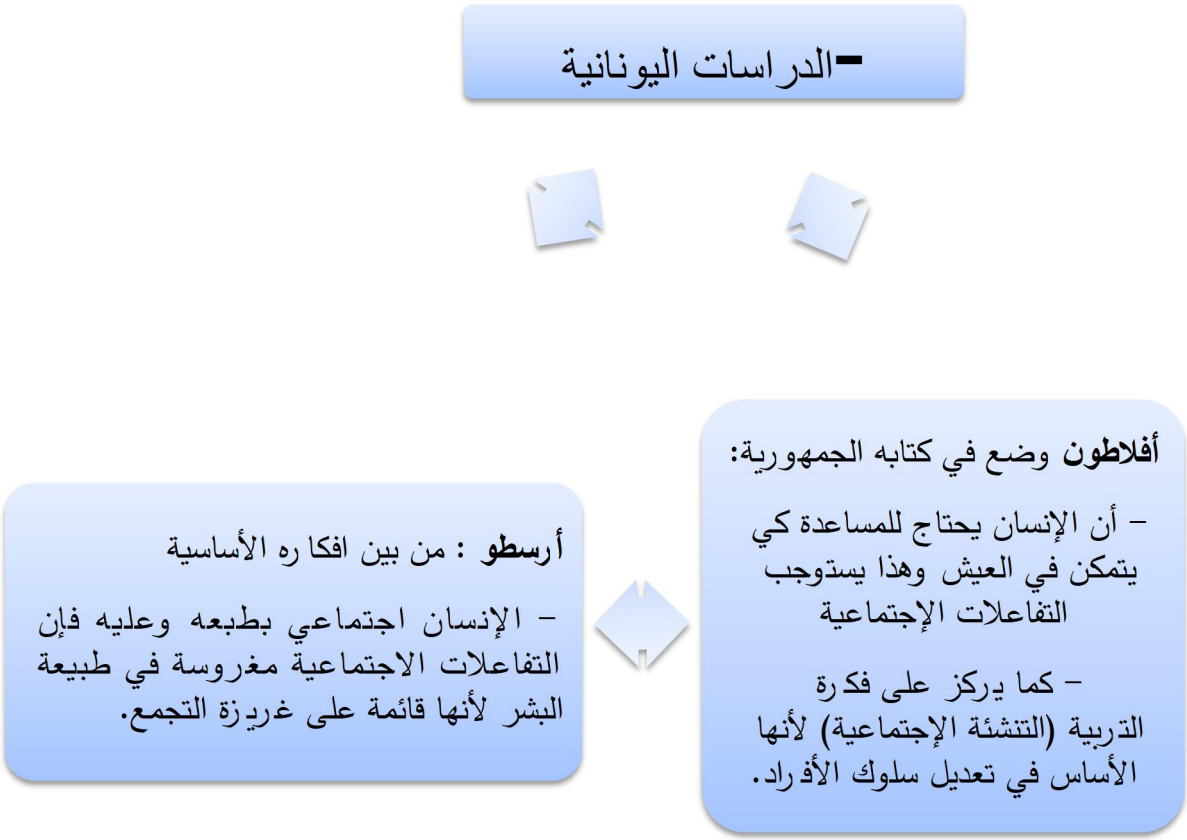

شكل رقم (1): من إعداد الباحثة بالاعتماد على معتز عبد اللطيف، محمد خليفة، مرجع سبق ذكره 30-31

تعتبر الإسهامات الفلسفية اللاحقة لكل من أوجستين وجون لوك (1632-1704)، وبنتام (1748-1832) من المحطات المهمة التي لا يمكن إغفالها، إذ ركزوا على إشكالية العلاقة بين الفرد والجماعة، وعلى تحديد الأهمية النسبية لكل منهما. فالإفراط في منح الحقوق للفرد دون مراعاة حقوق الجماعة يؤدي إلى الفوضى، في حين أن المبالغة في تغليب حقوق الجماعة على حساب الفرد تقود إلى الاستبداد، لذلك فإن تحقيق التوازن بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة هو الأساس الذي تقوم عليه الديمقراطية.

[1] أحمد عبد اللطيف وحيد، مرجع سبق ذكره، ص 19.

1-2-3 مرحلة الفكر الإسلامي:

قدم العلماء المسلمون إسهامات ثرية في ميدان علم النفس الاجتماعي لا تقل أهمية عما طرحه الفلاسفة اليونانيون. ومن ابرز هؤلاء العلماء أبو نصر الفارابي (المتوفي عام 339 هـ) وابن سينا (المتوفي عام 428 هـ) وأبو حسن الماروردي (المتوفي عام 450 هـ) وابن خلدون (المتوفي عام 803 هـ) وغيرهم من علماء المسلمين ممن تستحق أعمالهم مزيدا من الإبراز والدراسة.

ولعل من المناسب البدء بالفارابي، الذي يعرف في تاريخ الفلسفة الإسلامية بـ "المعلم الثاني" بعد أرسطو. فقد اتفق الفارابي مع أرسطو في وجود أساس نفسي فطري للحياة الاجتماعية، إلا أن هذا الأساس يختلف من حيث المضمون، فبينما يرى أرسطو أن الإنسان يميل بطبعه على التجمع، وهو ما يشبه ما يعرف في الدراسات الحديثة بغريزة التجمع، يذهب الفرابي إلى أن الدافع الفطري للحياة الاجتماعية يتمثل في عجز الفرد عن إشباع حاجاته الأساسية بمفرده، مما يدفعه إلى العيش ضمن جماعة.

كما تعرض الفارابي للسمات الشخصية التي ينبغي أن يتحلى بتا قائد المجتمع، إلى جانب تحليله لعوامل تماسك الجماعة، والأسس النفسية والاجتماعية التي يقوم عليها هذا التماسك، وهو ما يعكس عمق رؤيته في فهم الظواهر الاجتماعية من منظور متكامل.[1]

ومن الإسهامات الجديرة بالذكر أيضا جهود ابن سينا والمتعلقة بموضوع الإدراك الحسي باعتباره النافذة التي يطل منها الإنسان على العالم الخارجي والذي يتضمن الأشياء والناس الآخرين، فهو يمثل همزة الوصل بين الفرد والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه، ويتفق إبن سينا في هذا الطرح مع أرسطو في تأكيد أهمية الإدراك الحسي في اكتساب المعرفة، غير أنه لا يعده أساس المعرفة كأرسطو، بل يرى أنه شرط أولى ضروري يمهد لحدوث الإدراك العقلي. كما تناول إبن سينا موضوعات أخرى تقع في

[1] معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 30-31.

صميم علم النفس الاجتماعي، ومن بينها أثر الآخر في تكوين الشعور بالذات وفي اضطراب الذات وتكوين المرض والحب والخجل ...الخ.

تتواصل بعد ذلك إسهام أبو الحسن الماروردي الذي يتمثل أساسا في حديثه عن الاجتماع الإنساني، ويعتبر أن النسب والبر والمودة والدين والمصاهرة هي أهم عوامل الألفة (الاجتماع)، ويركز كذلك على آداب التنشئة الاجتماعية ، وصفات النفس ومعايير السواء واللاسواء (الصحة والمرض).

ومن بين الإسهامات الجديرة بالذكر آراء ابن خلدون التي تناولها في مقدمته المشهورة، والتي تعرض بعضها مشكلات نفسية خالصة مثل نظريته في التعلم، كما تطرق إلى قضايا نفسية اجتماعية، مثل آرائه التي تتناول موضوعا يقترب كثيرا من موضوع "الطابع القومي للشخصية، وآراء أخرى تقع على الحدود بين علم النفس الاجتماعي والتوجيه المهني، تدور حول الصلة بين سمات الشخصية وبين احتمالات النجاح والفشل في مهن معينة، كما تدور حول ما يمكن إن يترتب على ممارسة الشخص لمهن معينة من آثار في سمات شخصيته.[1]

نظرا لأهمية ما قدمه ابن خلدون في علم النفس الاجتماعي سنقوم بعرض أهم إسهاماته في الفكر النفسي الاجتماعي في الجدول التالي:

الفكرة الرئيسية	مضمونها
تأسيس علم العمران البشري	وضع ابن خلدون أسس علم العمران لفهم الظواهر الماضية وتفسيرها من خلال الكشف عن قوانينها.
المعرفة هي هدف علم العمران البشري	تتحقق المعرفة عن طريق الاستقراء الفطري القائم

[1] معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 32،31

	على التجارب المعملية ووسائل البحث الحديثة والتي استعان ابن خلدون عوضا عنها بالحس واستخدام المنطق وقياس الذاهب بالحاضر.
المنهج العلمي	اعتمد على المنهج الاستقرائي الفطري والذي ينطلق من المعرفة التجريبية إلى محاولة تطبيقها والتحقق من صحة نتائجها عبر الواقع.
أدوات البحث	استخدم الحس والتجربة والمنطق بدلا من الاعتماد على الحدس فقط.
الاستعانة بالشروط الصناعية للمعرفة	أشار على ضرورة استخدام أساليب منهجية للحصول على معرفة دقيقة وهي نفس الأساليب التي تستخدم اليوم في مختلف العلوم الاجتماعية.
العلاقة بين العلوم	رغم استقلال علم العمران، أكد ارتباطه بالعلوم الأخرى خاصة علم النفس في تفسير الظواهر الاجتماعية.
التنشئة الاجتماعية	قام بدراسة مقارنة للتنشئة الاجتماعية النفسية في العلم الإسلامي وخلص إلى أن اختلافها يعود إلى العديد من الاختلافات في السلوك والشخصية.
الدورة الحضارية	تناول أطوار نمو وتدهور المجتمعات الإنسانية (طور النشأة والتكوين- طور النضج والاكتمال-

	طور الشيخوخة)، وهي تقريبا نفس مراحل نمو الفرد.
تأثير البيئة الجغرافية على الحياة الاجتماعية	للبيئة الجغرافية دور في تحديد نوع المجتمع ونوع الحرفة، بل وأخلاق الناس وطبائعهم وبيوتهم وأزيائهم.
أثر المناخ في تشكيل مزاج الناس وسلوكهم وأخلاقهم.	الهواء الساخن يبعث على النشوة والدعابة والمرح، أما سكان المناطق الباردة فإنهم متحفظون لا يظهرون مشاعرهم بسهولة، كما أنهم لقسوة الظروف الجوية يتميزون بالتدبير في المعيشة ولذا يدخرون من أقواتهم ما يكفيهم مدة طويلة.
دور الحكم في الاستقرار	ركز على أهمية السلطة السياسية في الحفاظ على المجتمع وبناءه واستمراره واشترط أن تكون السلطة قوية وحاسمة لمواجهة أي تحديات.
الإنسان اجتماعي بطبعه وفطرته	يؤكد ابن خلدون على ضرورة العيش مع الآخرين فالفرد يحتاج للمجتمع للحصول على قوته وغذاءه ووفي الدفاع عن نفسه من أخطار البيئة الطبيعية.

الجدول رقم (1) : من إعداد الباحثة بالاعتماد على: محمد حسن غانم، خالد محمد القليوبي، **مقدمة في علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الثالثة، المملكة العربية السعودية، دار خوارزم العلمية، 2013 ص 49.

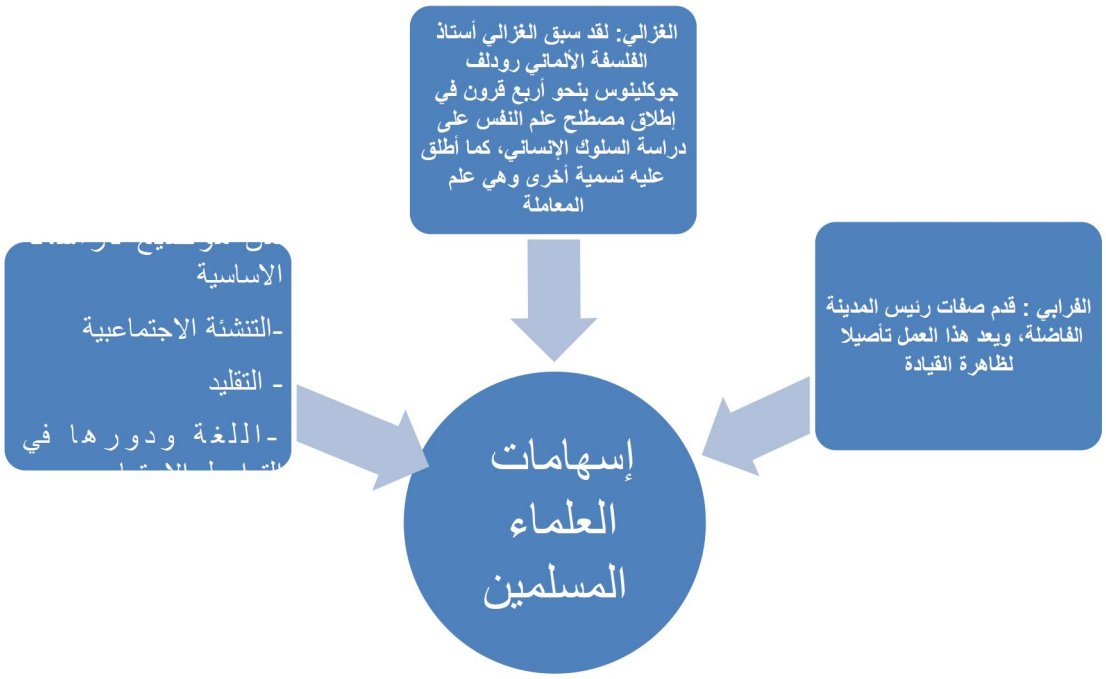

شكل رقم (2) : من إعداد الباحثة بالاعتماد على معتز سيد عبد الله ، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره.

وهناك إسهامات أخرى عديدة لعلماء المسلمين لا يتسع المجال هنا لعرض هنا وإن كانت تتفاوت في مدى أهميتها وإسهامها في تراث علم النفس الاجتماعي.

1-2-4 مرحلة العصر الحديث: (حتى منتصف القرن التاسع عشر)

وهي إحدى مراحل تطور الفكر البشري التي اعتاد المؤرخون أن يحددوا بدايتها ببدء النهضة. وفي هذا العصر برز عدد من المفكرين الذين تناولوا القضايا النفسية والاجتماعية في مؤلفاتهم، وعالجوا مختلف الظواهر المرتبطة بسلوك الفرد داخل المجتمع وذلك قبل أن يحل الزمن الذي يتفرغ فيه مؤلف لمعالجة هذه الظواهر أو يفرد كتابا بأكمله لمعالجتها، وهو ما حدث في أواخر القرن التاسع عشر.

ومن هؤلاء المفكرين توماس هوبز (Hopes) الذي عاش في القرن السابع عشر (1588-1679) وتناول كثيرا من موضوعات علم النفس الاجتماعي في كتابه "التنين" فحسب رأيه الطبيعة البشرية تحتوي على ميول فطرية تؤدي بالأفراد إلى الصراع فيما بينهم. كما أنها تحتوى على ميول فطرية أخرى تدفع كلا منهم إلى المحافظة على السلام بينه وبين الآخرين ما أمكن له ذلك. فأما الميول الدافعة إلى الصراع فهي المنافسة طلبا للربح، والخجل أو الخوف طلبا للأمن والطمأنينة، والرغبة في المجد طلبا للشهرة، وأما الميول التي تدفع الناس نحو الحياة السلمية فهي الخوف من الموت والرغبة في منافع الحياة والأمل في الحصول على هذه المنافع عن طريق ما يستطيع الناس بذله من جهود. هذا فضلا عما قدمه من وصف للمجتمع وللأسس النفسية التي تعتمد عليها الحياة الاجتماعية البشرية والتي تكتسب بفضلها طابعها الفريد الذي يميزها عن التجمعات غير البشرية. [1]

ومن بين أبرز المفكرين الذين تميزوا في هذه المرحلة المتقدمة، نجد أوغست كونت الذي عاش في النصف الأول من القرن التاسع عشر (1798-1857) ذ، وتكمن أهميته التاريخية في دعوته إلى ضرورة إنشاء علم مستقل يختص بدراسة ظواهر التفاعل الاجتماعي بين الفرد والمجتمع هذا بصرف النظر عن موقفه المعقد في هذا الجانب. فهو من ناحية يرفض الاعتراف بعلمية المحاولات النفسية التأملية والميتافيزيقية. وهذا من شانه أن جعله يتحاشى استخدام علم النفس عندما تعرض للتبشير بإقامة علم جديد ومن ناحية أخرى ربط المحاولات التي تستحق اسم "علم نفس علمي" في نظره بمعامل الفيزيولوجيا.

1-2-5 النصف الثاني من القرن التاسع عشر:

[1] معتز سيد عبد الله ، عبد الله محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 32،33.

مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر ازداد عدد الباحثين المهتمين بالمشكلات النفسية الاجتماعية، وازداد عدد البحوث التي تناولت هذه المشكلات. ومن أولى الإسهامات الجادة التي يؤرخ لها في هذه الفترة نشر لازاروس (Lazarus) وستينثال (Steinthal) عام 1860 مجلة لبحوث علم النفس الشعوب والتي تعني بالدراسات التي تتناول الخصائص النفسية الاجتماعية لمختلف الشعوب. وفي عام 1862 نشر وليم فونت برنامجا لبحوثه ومؤلفاته التي يرى أنها يجب أن تشغله لمدة ستين سنة. وشمل هذا البرنامج شعبتين أساسيتين إحداهما فيزيولوجية والأخرى اجتماعية. وبالفعل كرس الجزء الأخير من حياته (ابتداء من سنة 1900) لعلم نفس الشعوب.

وفي عام 1895 نشر جوستاف لوبون كتابا بعنوان الحشد The Crowd تناول فيه أربعة موضوعات رئيسية هي وصف سمات الجماعات، ووصف الفرد داخل الجماعة، وكيفية تأثير الجماعة في الفرد بحيث تجعله يختلف وهو بداخلها عما هو عليه بمفردهن وكيفية تأثير الفرد في الجماعة عندما يصبح زعيما.[1]

1-2-6 النصف الأول من القرن العشرين:

اختلف الباحثون في تحديد رواد علم النفس الاجتماعي الذين يمكن اعتبارهم طليعة المؤسسين لهذا العلم فهناك من يعد المؤسسان الأوائل لعم النفس الاجتماعي هما "لازروس" (Lazarous) (1824-1903) و"هيرمان ستينثال" (Hirmane Stenthel) (1823-1899). في حين يرى آخرون "جبرائيل تارد" (Tarde) (فرنسي) (1843-1904) هو مؤسس علم النفس الاجتماعي.

[1] معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 33-34.

بدأت تسمية هذا العلم بكتاب "ادوارد روس" (Ross) (1866–1951) (أمريكي) بعنوان "علم النفس الاجتماعي" الذي صدر بنيويورك سنة 1908. وقد رأى روس أن السلوك الاجتماعي يفهم بوصفه نتاجا للتفاعل بين الأفراد، وأن علم النفس الاجتماعي يعد أحد المظاهر الخاصة لدراسة المجتمع.

في سنة 1908 نشر "وليام ماكدوجيل" (W.Mackdougel) (1871–1938) (انجليزي) كتاب بعنوان "مقدمة في علم النفس الاجتماعي" بلندن حيث ركز فيه على أن سلوك الإنسان يقوم أساسا على الدوافع الفطرية الموروثة التي تعد المحرك الجوهري للتصرفات، ثم عاد سنة 1920 ليصدر كتابع الثاني في المجال نفسه تحت عنوان "العقل الجمعي"، عرض فيه الإطار العام والخطوط الرئيسية لعلم النفس الاجتماعي.[1]

وقد نشر فلويد ألبورت عام 1924 الكتاب الثالث في علم النفس الاجتماعي، وأضاف للمؤلفين السابقين مزيدا من التحديد لموضوعات العلم ومناهجه، مشيرا إلى أن المنهج التجريبي هو الذي يمكن أن يدفع بمجال دراسة السلوك الاجتماعي للأفراد كجوهر الاهتمام في علم النفس الاجتماعي.

ومن ثم فإن هذا الثالوث للمؤلفات المبكرة في علم النفس الاجتماعي قد أعلن عن قدوم منحى جديد للظواهر أو الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني ومن ثم مولد علم النفس الاجتماعي.

وعلى الرغم من النمو الذي حدث في علم النفس الاجتماعي خلال تلك الفترة فإنه ظل نظاما يخلو من منحى نظري خاص به وكان يشتق .مناهج بحثه ويستعير أساليب دراسته من بحوث التذكر والتعلم والتربية.

---

[1] نعيمة واكد، **محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الجزائر**، مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم،2017 ،ص 62.

وفي سنة 1929 نشر ثرستون وشيف Thurston & Chave كتاب قياس الاتجاهات والذي يمكن من خلاله التأريخ لمولد علم النفس الاجتماعي كفرع جديد كلية من فروع علم النفس، وافترض الباحثان في هذا العمل أن مفهوم الاتجاهات يمكن أن يصاغ نظريا ويقاس ببعض أساليب القياس الموضوعي. في عام 1932 قام ليكرت Likert بإضافة بعض الطرق الجديدة لقياس الاتجاهات. وأصبحت فترة الثلاثينات عصر قياس الاتجاهات ودراسة وظائفها. وفي عام 1934 أسس أول معهد لإقتراعات الرأي العام.[1] شكلت أحداث الثلاثينات دورا مهما في إرساء أسس علم النفس الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية، واعتقد شباب علماء النفس أنه يجب الاتجاه لدراسة بعض القضايا الاجتماعية مثل الفاشية (Facism) التي نشأت وتطورت في أوروبا، وكذلك مشكلات العمل التي كانت شائعة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد شملت هذه المجموعة من علماء النفس روس ستانجر (Stanger) وديفيد كريش (Krech) وجوردون ألبورت (Allport) وأرنست هيلجارد (Hilgard) وجاردنر مورفي (Murphy) الذين قاموا بتأسيس جمعية الدراسات النفسية للقضايا الاجتماعية في عام 1936. وعلى الرغم من أن هذه الجمعية شملت علماء النفس الاجتماعي.

وقد تميزت فترة ما بين الحربين العالميتين على وجه الخصوص بأنها تاريخ الدراسات التجريبية أولا وقبل كل شيء بمعنى أن معظم الجهود انصرفت في تلك الفترة إلى العناية بأسس إجراء التجربة المعملية، و بكيفية إخضاع ظواهر السلوك في المواقف الاجتماعية للملاحظة الدقيقة، وبكيفية عزل بعض المتغيرات الرئيسية في التفاعل الحادث بين الفرد و الجماعة تمهيدا لقياس هذه التغيرات وما يستلزمه كل ذلك من ابتكار الطرق الإحصائية والسيكومترية المناسبة لتحليل النتائج .

[1] معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 36.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية تلقى علم النفس الاجتماعي دعما هائلا معنويا وماديا ترتب عليه تعزيز الثقة الذاتية المهنية وزيادة الاعتمادات المالية المخصصة للبحث العلمي. وشارك علماء النفس الاجتماعي في الرخاء الاقتصادي العام الذي شهدته الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة.

1-2-7 النصف الثاني من القرن العشرين:

تعد بداية النصف الثاني من القرن العشرين وقبله بعدة سنوات العمر الذهبي لعلم النفس الاجتماعي حيث بدأت الإسهامات الفعلية للعلماء تتمخض في صورة برامج منظمة للبحث في مجالات عديدة وضعت الملامح الأساسية لموضوعات العلم الحديثة.

ونلخص أهم محطات تطور علم النفس الاجتماعي[1] في الجدول التالي:

المؤلف (الباحث)	سنة النشر	المساهمة
أدرنو وزملائه	1950	بحث في الشخصية التسلطية
ليون فسنجر	1957	نظرية التنافر المعرفي
هايدر	1958	كتاب في سيكولوجية العلاقات فيما بين الأشخاص
ثيبوت وكيلي	1959	نشر بحثهما في علم النفس الاجتماعي للجماعات يصفون فيه نظرية التبادل الاجتماعي
دارلي ولاتاني	1968	تفسيرهما لسلوك تقديم العون إثر

[1] معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 38-39.

		الخطر أو الاستنجاد وفقا لمبدأ شيوع المسؤولية

الجدول (2) : من إعداد الباحثة

وفي السنوات العشر التي تمتد من منتصف الستينيات وحتى منتصف السبعينيات دخل علم النفس الاجتماعي مرحلة الحماسة والتوسع في دراسة موضوعات العلم. فقد اهتم علماء النفس الاجتماعي بالطريقة التي يفكر بها الإفراد ويشعرون بها، ودرسوا التفاعل في الجماعات والمشكلات الاجتماعية مثل السبب في فشل الأفراد في مساعدة الآخرين في مواقف الكرب، ودرسوا كذلك العدوان والجاذبية الجسمية والضغوط.

وبعد منتصف السبعينيات وحتى منتصف الثمانينيات تم الوصول إلى معايير موحدة ودقيقة للبحث العلمي وتم تحسين الإجراءات المستخدمة.

وبعد منتصف الثمانينيات وحتى الآن استمر التقدم في مجال علم النفس الاجتماعي بمحاوره المتعددة التي تشمل مزيجا من المناحي النظرية والتطبيقية، وتنوعا في الموضوعات والاهتمامات البحثية، ونموا واضحا في مناهج البحث وأساليبه وأدواته بحيث أصبح لعلم النفس الاجتماعي هويته المميزة مما تمثل في زيادة عدد علماء النفس الاجتماعي وتنوع المجالات العلمية.[1]

إذن من الناحية التاريخية قام هذا العلم ونما بجهود علماء النفس وعلماء الاجتماع، ونظرا لوقوف هذا العلم في موضوعه على الحدود بين علم النفس من ناحية وبين علم الاجتماع من ناحية أخرى، فقد ظل التأليف فيه على وقت قريب يكشف عن تيارين:

1- أحدهما تسيطر عليه النظره الأساسية لعلوم الاجتماع

[1] معتز سيد عبد الله ، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 40

2- والآخر تسيطر عليه النظرة الأساسية لعلم النفس.[1]

2.1 مجالات اهتمام علم النفس الاجتماعي، أهدافه ومنهجياته

1.2.1 مجالات اهتمام علم النفس الاجتماعي:

يعنى علم النفس الاجتماعي بدراسة التأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع، أي دينامية التفاعل القائمة بين الأفراد داخل الجماعات، فهو يهتم بدراسة سلوك الفرد من حيث تأثره بالآخرين وتأثيره فيهم، كما يهتم بدراسة علاقة الفرد بالجماعة. وكذلك علاقات الجماعات ببعضها البعض، فيبحث مثلا في التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثر الأفراد بالنظام الاجتماعي والحضارة والثقافة التي ينشأ فيها.

بمعنى آخر فإن علم النفس الاجتماعي هو الدراسة العلمية للإنسان ككائن اجتماعي يؤثر في الآخر ويتأثر بسلوكاته (ردود فعله).

إذن يدرس علم النفس الاجتماعي موضوعات متعددة ، من بينها كيفية تشكل ميولات واتجاهات الإفراد ومعتقداتهم ، ومحاولة التعرف على العوامل التي تؤثر فيها، كما يهتم بدراسة سيكولوجية الجماهير والرأي العام والدعاية، إضافة إلى تحليله العديد من المشكلات الناتجة عن التفاعلات بين الأفراد والجماعات، مثل التعصب والمنازعات الطائفية والطبقية والثورات والحروب.

يعني علم النفس الاجتماعي بدراسة السمات النفسية التي تميز الجماعات، وأنماط التفاعل التي تنشأ بين أفرادها. كما يهتم بتحليل التأثيرات المتبادلة بين الأفراد، وفهم طبيعة العلاقات التي تجمعهم في مختلف المواقف الاجتماعية، كما يدرس الظواهر السلبية كالعنف والعدوان والتعصب والتطرف والكراهية، إلى جانب الظواهر الإيجابية مثل الإيثار، والمساعدة، والتعاون، والمودة، والتجاذب بين الأفراد، بالإضافة

[1] نعيمة واكد، مرجع سبق ذكره ص 65.

إلى ذلك يهتم بموضوعات أخرى كالشائعات والتنشئة الاجتماعية والإدراك الاجتماعي وغيرها من المجالات التي يبدو عدم وجود رابطة فيما بينها عبر النظرة السطحية لهذه المجالات البحثية.

مما يبحث علم النفس الاجتماعي العلاقات بين الأفراد فتظهر مجالاته في:

1- علاقة فرد مع فرد كما في حالة التنافس، التعاون بين فرديين أو المناقشة أو التدريب

2- علاقة فرد بجماعة كما في حالة الدراسات النفسية كالاستماع إلى محاضرة وعلاقة أفراد الجماعة بالقائد أو علاقة القائد بأفراد الجماعة.

3- علاقة جماعة بجماعة كما هو الحال في سيكولوجية الثورات والتنافس أو التعاون بين الأمم والشعوب وعلاقة الجماعات المنظمة بعضهم ببعض.[1]

صنفت مجلة " الخلاصات النفسية الأمريكية" موضوعات و مجالات علم النفس الاجتماعي إلى سبعة ميادين رئيسية، نذكرها كالتالي:

1- الثقافة والعمليات الاجتماعية، وتشمل دراسة الجماعات والدين، والتغير الاجتماعي.

2- الرأي العام والاتجاهات النفسية: و يتضمن هذا المجال تكوين الاتجاهات وتعديلها وتأثيرها على السلوك.

3- الجماعة وعمليات العلاقات المتبادلة: ويشمل ذلك دراسة الدافعية والتنشئة الاجتماعية، ووسائل الاتصال.

4- السلوك الجنسي: ويتناول كل ما يرتبط به من علاقات بوصفه سلوكا اجتماعيا.

5- الاتصال : ويشمل اللغة، ووسائل التعبير المختلفة، ووسائل الاتصال الجماعية.

6- الدراسات الجمالية والفنية.

---

[1] نعيمة واكد، مرجع سبق ذكره ص.70

7- التدخين وتعاطي المخدرات، وإدمان الكحول ...الخ.[1]

1-2-2 أهداف علم النفس الاجتماعي:

- يسعى إلى توجيه التفكير الإنساني إلى تحقيق فهم عميق للسيكولوجيا، وإدراك ناضج للواقع والسلوك الاجتماعي، بما يسهم في بناء إطار تكاملي يربط بين التفسير البيولوجي للسلوك الإنساني والتحليل السلوكي للأفراد والجماعات".
- يسعى إلى الكشف عن القوانين العامة المفسرة لسلوك الفرد، كما يدرس كيفية اكتساب الإنسان لهذا السلوك "التنشئة الاجتماعية".
- يهدف إلى تنمية الحس النقدي لدى الفرد، والذي يكون قائما على الشك بالحقائق المتوازنة واتخاذه منطلقا للبحث العلمي"المجرد" بغية الوصول إلى حقائق تستند على البحث التجريبي والإحصائي "الكمي"، إلى جانب الارتكاز على أسس موضوعية أخرى.
- تكوين مستوى عال ومتقدم من المعرفة العلمية يمكن من تحليل المشكلات الاجتماعية المعاصرة والوقوف على جذورها الأساسية.، كالبطالة، والحروب، والجريمة، والفقر والطلاق، تعاطي الكحول والمخدرات والاضطرابات السلوكية والعقلية والمشكلات العاطفية، والنمو السكاني في العالم والخلل العقلي، والإضرابات السلوكية والانتحار والانحرافات الخلقية والشدوذ، التمييز العنصري، فضلا عن مشكلات الشباب والأطفال والعمال وغيرها من الظواهر الاجتماعية.
- السعي للوصول إلى نتائج علمية تدعم جهود الدولة والمؤسسات والأفراد في مواجهة المشكلات الاجتماعية، من خلال تفعيل آليات التخطيط الاجتماعي، وتصميم البرامج، وإعادة صياغة المشاريع بما يخدم تطوير المجتمع، وذلك عبر إصلاح والجماعات الاجتماعية، وتوسيع برامج

[1] محي الدين مختار، **محاضرات في علم النفس الاجتماعي**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص48.

التدريب والتأهيل المهني وتعزيز أساليب العلاج الاجتماعي، وهذا ما يساهم في تخفيف حدة المشكلات الاجتماعية المطروحة.[1]

1-2-3 مناهج علم النفس الاجتماعي

يعتبر منهج البحث بمثابة التربة التي تهيء المناخ المناسب لنمو البذرة التي تشكل فكرة البحث. فإذا أحسن الباحث اختيار التربة التي تلائم البذرة ساعد ذلك في إنجاح البحث وتطوره وأدى إلى نتائج لها قيمتها للفرد والمجتمع.

ويرى البهي السيد (1981) أن منهجية البحث Methodology تعني الدراسة المنطقية لقواعد طرق البحث العلمي، وصياغتها صياغة إجرائية تيسر استخدامها.

وبغض النظر عن خصائص المنهجية العلمية، فإن هناك أساليب للبحث العلمي في مجال علم النفس الاجتماعي تختلف عنها في أي فرع آخر من فروع علم النفس مع الاحتفاظ بالمعالم الأساسية لطبيعة وخطوات المنهجية العلمية. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد منهج من مناهج البحث العلمي صالحا لدراسة كل الظواهر النفسية، والأجدر بالباحث أن يختار المنهج المناسب لطبيعة المشكلة أو الموضوع مجال الدراسة.

_وفيما يلي سنبين أهم مناهج البحث العلمي في مجال علم النفس الاجتماعي:

1-3-2-1 المنهج التجريبي

برز المنهج التجريبي وحقق نجاحا ملحوظا في ميدان العلوم الطبيعية في البداية، ثم انتقل لاحقا إلى ميدان العلوم الإنسانية ولا سيما علم النفس. وذلك خلال منتصف القرن التاسع عشر خاصة في

[1] محي الدين مختار، مرجع سبق ذكره، ص 48، 49

ألمانيا عندما أسس (فوندنت) أول معمل لعلم النفس في جامعة ليزبرج وقد شكلت هذه الخطوة نقطة انطلاق حاسمة جعلت المؤرخين يؤرخون لبداية استقلال علم النفس عن الفلسفة، والسير في طريق التميز وكعلم له موضوعه وله أسلوبه وطريقته..الخ ومنذ ذلك الحين، أخذ علم النفس يثبت حضوره ومكانته ضمن الحقول العلمية إلى جانب العلوم الطبيعية. [1]

يرى مورفي (Murphy 1965) أن أهم حدث في علم النفس الاجتماعي هو إدخال المنهج التجريبي والاعتماد عليه بشكل واضح في ميادين مختلفة من علم النفس. وفي هذا المنهج يتعين على الباحث تحديد الظاهرة التي يريد دراستها وأن يفصلها عن الظواهر الأخرى ثم يلي ذلك تحديد المشكلة بشكل دقيق وعزل العوامل التي أدت إلى المشكلة . يلي ذلك بيان الهدف من البحث، حيث أن أهم أهداف البحث العلمي التفسير والتنبؤ والضبط . بعد ذلك يقوم الباحث بصياغة الفروض التي لابد من التحقيق منها تجريبيا ليتأكد من صحتها أو بطلانها عن طريق مقارنة توقعاتها بالمعطيات الموضوعية التي يتم جمعها بواسطة التجريب للوصول إلى النتائج والقوانين بشأن الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.[2]

يجرى البحث التجريبي بهدف اختبار العلاقة السببية بين متغيرين، حيث يسمى العامل المؤثر المتغير المستقل، بينما تسمى النتيجة المترتبة عنه المتغير التابع.

ويتحكم الباحث التجريبي بالمتغير المستقل ليدرس أثره في التابع وأساس البحث التجريب هو ضبط المتغير المستقل، ومثال ذلك أثر استخدام الحاسب الإلكتروني في التحصيل في مادة الخبر.

يعد المنهج التجريبي من أدق مناهج البحث في علم النفس وأكثرها فعالية، ويرجع ذلك لسببين رئيسيين:

---

[1] محمد حسن غانم، خالد محمد القليوبي مرجع سبق ذكره، ص55.

[2] أحمد محمد الزعبي ، مرجع سبق ذكره، ص 54.

فهو من جهة أقرب إلى الموضوعية وبعيد عن الذاتية. ومن جهة أخرى يتيح للباحث التحكم في مختلف العوامل المؤثرة في الظاهرة السلوكية محل الدراسة، حيث يمكنه تعديل بعضها وتثبيت البعض الآخر، مما يسهم في تسهيل عملية البحث والوصول إلى نتائج أكثر دقة.

تدور الدراسة حول ظاهرة نفسية اجتماعية يلي ذلك ضرورة تحديد المشكلة ثم يتبع ذلك بيان الهدف من البحث ثم مرحلة التي تهدي الباحث إلى استكشاف الحقائق العلمية

والفرض هو عبارة عن تفسير مؤقت للظاهرة وتخمين ذكي وتكهن مؤقت. تأتي بعد ذلك التجربة التي بقوم بها الباحث وعليه هنا الاهتمام باختيار الاختيارات والمقاييس الصادقة والموضوعية واستخدام المقاييس للاتجاهات واختبارات الذكاء الشائعة مثل بينية ووكسلر وجودانف وغيرها واختبارات قياس العلاقات الاجتماعية والاختبارات الاسقاطية مثل تفهم الموضوع وعلى الباحث اختيار عينة الدراسة بالطرق العلمية، يحرص الباحث على ضبط المتغيرات الأخرى وتثبيتها عند دراسة كل متغير على حدة، مع الالتزام بالدقة في تحليل البيانات، والحذر في تفسير النتائج التي يتوصل إليها، بهدف الوصول إلى الحقائق العلمية الدقيقة حول الظاهرة المدروسة، وصياغة قوانين عامة تسهم في بناء نظرية علمية. ومن أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في النظرية العلمية الإيجاز والشمول والانفراد والتفسير والتنبؤ.[1]

خطوات البحث العلمي التجريبي: يسير المنهج التجريبي وفق الخطوات الآتية

تحديد المشكلة: المراد دراستها فيجب على الباحث أن يقوم بترتيب المشاكل التي يريد التصدي لها ترتيبا تنازليا، أي من أكثر المشاكل أهمية إلى التي تليها في الأهمية وهكذا.

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة، مرجع سبق ذكره، ص 36-37.

فرض الفروض: الفرض هو عبارة عن (تخمين) للإجابة على السؤال الذي أثير في الخطوة الأولى (تحديد المشكلة)، بيد أن فرض الفروض لا يتم هكذا بصورة عشوائية بل لا بد أن يكون الفرض مستندا إلى العديد من الحقائق والمعلومات التي (يظن) الباحث أن لها علاقة بحدوث الظاهرة.

جمع المعلومات أو الحقائق المتعلقة بالمشكلة: حيث أن المعلومات هذه قد تؤيد أو لا تؤيد الفرض (أو الفروض) التي ذهب إليها الباحث، مع الآخذ في الاعتبار أن طبيعة المشكلة تحدد طريقة جمع هذه المعلومات والحقائق.

اختبار صحة الفروض: حيث يتم إجراء التجارب المختلفة ورصد النتائج، ولا يقصد بالتجارب أن تجرى داخل المعمل بل قد يكون ذلك في أرض الواقع وفي نفس البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الفرد (أو الجماعة) حتى يتصرف الفرد (وهو تحت التجربة أو الملاحظة) تصرفا طبيعيا، ويخضع اختبار صحة الفروض لعدد من الإجراءات حساب الصدق الوثبات لتلك الفرضيات.

الوصول إلى النتائج: حيث قد تثبت النتائج صحة الفروض التي افترضناها قبل الشروع في التجريب، وقد تثير النتائج العديد من التساؤلات والفروض الجديدة مما يستدعي معه إعادة التجربة وفي ظروف مشابهة، أو ظروف مغايرة ووفقا لما يراه الباحث من إجراءات في صالح الوصول إلى النتائج.[1]

تقديم مثال عن استخدام المنهج التجريبي في علم النفس الاجتماعي

مثال : تأثير الضغط الاجتماعي على الامتثال	
موضوع الدراسة	دراسة تأثير ضغط الجماعة على سلوك الفرد
إشكالية البحث	هل يؤثر ضغط الجماعة على قرارات الفرد حتى لو

[1] محمد حسن غانم، خالد محمد القليوبي، مرجع سبق ذكره، ص56.

	كانت هذه القرارات خاطئة؟
الفرضية	الأفراد يميلون إلى الامتثال لرأي الجماعة حتى لو كان مخالفا للواقع
المتغيرات	**المتغير المستقل:** ضغط الجماعة (وجود مجموعة تعطي إجابة خاطئة) **المتغير التابع:** سلوك الفرد (هل يوافق الجماعة أم لا)
العينة	40 طالبا يتم توزيعهم إلى مجموعتين: – مجموعة تجريبية - مجموعة ضابطة
التصميم التجريبي	**المجموعة التجريبية** : يوضع المشارك مع مجموعة متواطئة تعطي إجابات خاطئة عمدا حول مقارنة أطوال أو خطوط **المجموعة الضابطة:** يجيب المشاركون بشكل فردي دون تأثير الجماعة
الإجراء التجريبي	1 – عرض مجموعة من الخطوط على المشاركين. 2– طرح سؤال: أي خط يساوي الخط المرجعي؟ 3– في المجموعة التجريبية : جميع الأفراد –عدا المشارك الحقيقي– يعطون إجابة خاطئة 4– تسجيل اجابة المشارك

النتائج المتوقعة	نسبة كبيرة من المشاركين في المجموعة التجريبية يوافقون الجماعة رغم خطئها في المجموعة الضابطة الإجابات تكون صحيحة في الغالب.
تفسير النتائج	تأثير الضغط الاجتماعي رغبة الفرد في القبول الاجتماعي وتجنب الرفض هذا يفسر ظاهرة الامتثال (Conformity)

الجدول (3): من إعداد الباحثة

1-2-3-2 - المنهج الوصفي:

الهدف من الوصف اكتشاف المتغيرات أو الربط بينها (الوصف، التصنيف، والعلاقات الإرتباطية) ونشير أن المناهج الوصفية تستخدم في:

- **الدراسات الإرتباطية:** تكشف الفروق الفردية والعلاقة بين المنبهات الاجتماعية أو متغيرات أخرى.

الدراسات المسحية : تتعلق بجمع المعلومات حول الموضوعات النفسية والاجتماعية المختلفة ضمن فئة ا جتماعية معينة وأشهرها بحوث قياس الرأي العام وتقوم على المقابلة التي تعد من أكثر وسائل جمع الم علومات شيوعا وفعالية في الحصول على البيانات الضرورية لأي باحث

- **الدراسات الميدانية:** هي اكتشاف سمات الشخصية، اتجاهات نفسية، قدرات عقلية... تجري خارج المع امل البحثية.[1]

[1] نعيمة واكد، مرجع سبق ذكره 71-72.

يسعى المنهج الوصفي إلى تقديم صور وأوصاف علمية دقيقة للظواهر الاجتماعية في حالتها الرا هنة، كما يهدف أيضا إلى دراسة العلاقات الموجودة بين الظاهرات الاجتماعية، ومن أهم الطرق المنهج اا لوصفي الملاحظة العلمية. وفي هذا المنهج يهتم الباحث بدراسة الوضع الحالي للظاهرة ووصف دقيق لها ويهدف الباحث إلى تحديد طبيعة الظروف والممارسات والاتجاهات السائدة أي البحث عن أوصاف دقيقة ة للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص.

ويهتم الباحث بالملاحظة بأنواعها ومن أبرز الأمثلة عن الدراسات الوصفية الدراسات المسحية والتطورية (الطولية والمستعرضة) والبحوث التحليلية (تحليل العمل، تحليل المحتوى).[1]

مثال عن المنهج الوصفي :

الموضوع	انتشار ظاهرة التنمر بين تلاميذ المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي
الإشكالية	ما مدي انتشار ظاهرة التنمر بين تلاميذ المرحلة المتوسطة وما علاقتها ببالتفاعل ا لاجتماعي
الهدف	وصف ظاهرة التنمر كما هي في الواقع، دون التدخل فيها، ومعرفة مدى انتشارها و أنواعها وعلاقتها بالعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ
المنهج المستخدم	الوصفي
أداة الدراسة	استخدام أدوات مثل: الاستبيان: لجمع معلومات حول تعرضهم للتنمر أو ممارستهم له

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة، مرجع سبق ذكره، ص 37.

	الملاحظة : مراقبة سلوك التلاميذ، داخل القسم أو الساحة المقابلة : مع بعض الأساتذة أو أولياء التلاميذ أو المدير
النتائج (وصفية)	نسبة التلاميذ الذين تعرضوا للتنمر أكثر أنواع التنمر انتشارا (لفظي، جسدي، إلكتروني) العلاقة بين التنمر ومستوى التفاعل الاجتماعي (مثلا التلاميذ المنعزلون أكثر عر ضة للتنمر)
تحليل النتائج	يتم عرض النتائج في جداول ورسوم بيانية مع تفسيرها دون محاولة تغيير الظاهرة

الجدول (4): من إعداد الباحثة

1-2-3-2**المنهج التاريخي:**

هو المنهج الذي يستخدمه الباحثون لمعرفة الأحداث التي جرت في الماضي ويحاول الباحثون إحياء خبرات المجتمع البشري الماضية فيجمعون الحقائق، ويفحصونها، وينتقون منها، ويرتبونها وفقا لقواعد مع ينة، ويطبقون الطريقة العلمية، في بحث التطور الاجتماعي لمجتمع من المجتمعات، ويهدف البحث في هذا المجال إلى التحقق من معنى الحقائق القديمة وصدقها .

عندما يقوم الباحث في علم النفس الاجتماعي بدراسة تاريخية، يقوم ببعض الأنشطة التي يشترك فيها غيره من الباحثين، ولكن طبيعة مادته تواجه ببعض المشكلات المتميزة وتطلب منه تطبيق قواعد وأس اليب خاصة عند انتقاء المشكلة وجمع مادتها وصياغة الفروض وتفسير النتائج التي يتوصل إليها... ال خ.

وفي جمع المادة العلمية يلجأ الباحث إلى: المصادر الأولية مثل أقوال وتقارير العيان الموثوق بهم والوثائ ق والسجلات الرسمية والشخصية، والآثار المادية والمطبوعات والمخطوطات.[1]

مثال عن المنهج التاريخي:

الموضوع	التطور التاريخي لأنماط القيادة عبر الزمن وأثرها على سلوك الفرد
الهدف	تحليل كيف تطورت أنماط القيادة (التسطية، الديموقراطية، التشاركية...) عبر فترات تاريخية مختلفة، وفهم تأثيرها على سلوك الأفراد داخل الجماعة.
المنهج	التاريخي يعتمد على دراسة الماضي لفهم الحاضر
أدوات الدراسة	كتب تاريخية ، وثائق سياسية، سير قادة تاريخيين، أرشيفات وخطابات
النتائج (تحليل تاريخي)	تطورت القيادة من نمط فردي تسلطي إلى نمط تشاركي تغيرت علاقة القائد بالجماعة من السيطرة إلى التأثير والتفاعل السياق الاجتماعي والسياسي لعب دورا مبيرا في تشكيل نمط القيادة

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة مرجع سبق ذكره، ص 38.

الجدول (5): من إعداد الباحثة

1-2-3-4 منهج دراسة الحالة:

يوجد اعتقاد لدى علماء النفس بأن دراسة تاريخ الحالة لا يستخدم إلا في علم النفس الأكلينيكي ودراسة الحالات المرضية فقط وهذا – من وجهة نظرنا اعتقاد خاطئ بدليل أن دولارد Dollard العالم النفسي الكبير هو أول من طبق هذه الوسيلة بصورة موضوعية في المجال الاجتماعي لعلم النفس منذ عام 1935. وتعتبر طريقة دراسة الحالة وسيلة جد هامة في تجميع المعلومات والبيانات وتنظيمها ويعد من أكثر الطرق شمولا و قربا من التفكير المنطقي العلمي السليم، كما يقول جوردون البورت، لأنها تمد الباحث بصورة واضحة تتضمن جميع البيانات والمعلومات المتعلقة (بفرد) أو بمجموعة من (الأفراد) كما أن طريقة دراسة الحالة تعتمد على مبدأ كثيرا ما يؤكده المحللون النفسيون وهو: أن سلوك الفرد لا يمكن تفهمه بوضوح دون معرفة تاريخه السابق، كما أن البيانات المسجلة في تاريخ ص 66 دراسة الحالات قد أصبح لها معيارا موضوعيا، وعادة ما تتضمن معلومات عن: الأسرة، الحالة الاجتماعية، الحالة الاقتصادية، الحالة التعليمية، الدين، الحالة الصحية،موطن الفرد الأصلي...الخ.[1]

إن دراسة الحالة تمثل نوعا من البحث المتعمق عن العوامل المعقدة التي تسهم في فهم وحدة اجتماعية ما، شخصا كان أو أسرة، أو جماعة أو مؤسسة اجتماعية، أو مجتمعا محليا. فمن خلال استخدام عدد من أدوات البحث تجمع بيانات دالة عن الوضع القائم للوحدة (أو الجماعة أو المؤسسة أو المجتمع) المراد دراسته، كما أن التعمق في دراسة الفرد والتعرف على جوانبه المختلفة يمدنا بحقيقة خلاصتها أن هذا الفرد –رغم أنه شخصية فريدة وقد يكون متمايزا– إلا أنه في نهاية الأمر هو نمط ممثل للجماعة التي ينتمي إليها، ومادام الفرد طوال حياته يعيش في نطاق ومناخ اجتماعي فإن دراسة

[1] محمد حسن غانم، خالد محمد القليوبي، مرجع سبق ذكره، ص 67.

الحالة يجب أن تتضمن معلومات عن الجماعة والتفاعل الاجتماعي ، والأدوار الاجتماعية والقيم والعادات وطبيعة الحياة اليومية السائدة، وأساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر قبولا والسائدة بين أفراد الجماعات (أو المجتمع، موضوع الدراسة)...الخ.

تم توجيه بعض الانتقادات إلى هذه الوسيلة، بسبب أنه لا يمكننا التحقق من صدق ما يقولة الشخص من نفسه (فقد يبالغ في تحريف بعض الأحداث والوقائع)، إضافة إلى تشويه ذاكرة المفحوص (لأسباب كثيرة)، مع إمكانية حدوث أخطاء من قبل الذين يقومون بالتسجيل.. رغم جميع الانتقادات إلا أن وسيلة دراسة الحالة تظل هي الوسيلة الأقرب إلى الفرد حيث أنها تسمح له أن يعبر عن (عوالمه الداخلية)، كما تمكننا كباحثين من التعرف على كيفية إدراك الفرد للوقائع اليومية حتى وإن أدركها في صورة غير صورتها الحقيقية، وفي هذا الصدد يقول روس ستاجز (Ross Stagser) لقد وجد أن الفرد قد يشير إلى أنه عوقب بشدة حين كان طفلا، على حين نجد أن الملاحظين المحايدين لا يتفقون مع ما ذكره (صاحب الحالة). وعلى الرغم من أن مثل هذا التقرير في جوهره غير صادق بصورة موضوعية إلا أنه ذو دلالة ومعنى ف تصور الفرد في كيفية معاملة، فالعطب لخيالي قد يكون ذات أهمية كبيرة في الشخصية كأحد الصفات الموضوعية الملموسة".[1]

[1] محمد حسن غانم، خالد محمد القليوبي ، مرجع سبق ذكره، ص 69، 70.

3.1 علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى (علم النفس، علم الاجتماع وعلم الاتصال)

يمثل علم النفس الاجتماعي حلقة وصل بين مجالي الدراسات النفسية التي تركز اهتمامها على سلوك الفرد بمختلف جوانبه والدراسات الاجتماعية التي تركز اهتمامها على سلوك الجماعات بجوانبه المتعددة، فهو يهتم بسلوك الفرد من حيث تأثره بظروف أو مواقف اجتماعية معينة وبالتالي بأنه حلقة وصل بين المعارف الإنسانية النفسية والاجتماعية. مما يعني أن علم النفس الاجتماعي يرتبط بالعلوم الأخرى ارتباطا تكامليا –نسقيا–، أي أن علم النفس الاجتماعي يساعد في توضيح الكثير من جوانب العلوم الأخرى لاسيما علم النفس وعلم الاجتماع وكذا علم الاتصال. ويتبين أن أسس علم النفس الاجتماعي ومبادئه ونظرياته مأخوذة من كتابات علماء النفس والاجتماع وكذا علما الاتصال بالجماهير.

والعلاقة بين علم النفس وعلم الاجتماع وكذا علم الاتصال تكاد تكون وثيقة لا تنفصل عن بعضها البعض إذ تترسخ عراها المستشرية من الواقع اليومي للأفراد الذي لا ينتهي (السلوك الاجتماعي في موقف الجماعة/ دينامية الجماعة/ المجال النفسي للفرد/ التأثير المتبادل..) .

يرتبط علم النفس الاجتماعي بعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاتصال وعلم الإعلام...ارتباطا لا يكاد يخلو من أية اختلافات تجعله يتخذ من أبجديتهم الفكرية والعملية توطئة لدراسة مجالاته مواضيعه وحتى وظائفه بصورة ملموسة للسلوك الفردي والاجتماعي معا.[1]

1-3-1 علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس العام:

يعنى علم النفس العام الفرد بمعزل عن بيئته الاجتماعية، حيث ينظر إلى أي انحراف في السلوك أنه نتاج تأثير هذه البيئة بوصفها متغيرا طارئا ينبغي تثبيته أو ضبطه. ويسعى هذا العلم إلى اكتشاف القوانين العامة للسلوك الإنساني التي لا تتأثر باختلاف التنشئة الاجتماعية. مثل القوانين الأساسية المرتبطة بالدافعية والإدراك والتعلم والذاكرة والتفكير، والتي يفترض أنها تنطبق على جميع الأفراد بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والثقافية التي يعيشون فيها. وبناء على ذلك يتعامل علم النفس العام مع الفرد في صورته المجردة، وبما أن علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة سلوك الفرد في ضوء المثيرات والعوامل الاجتماعية، فإن ما يعد غير ذي أهمية في علم النفس العام يصبح ذا أهمية بالغة في علم النفس الاجتماعي، الذي يركز على فهم سلوك الإنسان داخل المواقف والتفاعلات الاجتماعية.

إن دراسة الذكاء والفروق الثقافية فيه توضح أن من الصعب تحديد إلى أي مدى تنبع هذه الفروق من العناصر الوراثية وإلى أي حد هي نتيجة للعوامل البيئية الاجتماعية وعلى هذا فعلم النفس الاجتماعي مكمل ضروري لعلم النفس العام.

---

[1] نعيمو واكد، مرجع سبق ذكره ص 67-68.

ما علينا معرفته هو أن القوانين المنظمة لعلم النفس الاجتماعي هي نفسها القوانين المنظمة لعلم النفس العام باستثناء "الإدراك الاجتماعي" و"التعلم الاجتماعي" وعلى هذا فعلم النفس الاجتماعي يطبق المبادئ العامة لعلم النفس في التفاعل الاجتماعي. [1]

يعتمد علم النفس الاجتماعي في سعيه إلى تطوير فهم السلوك الاجتماعي للإنسان على نتائج البحوث والدراسات في علم النفس العام. فإذا كان هذا العلم يهتم بسلوك الفرد في تفاعله مع الآخرين، فإن ذلك يستلزم الإلمام بحاجاته وإدراكاته ومعارفه. ومن ثم تعد مبادئ الإدراك والدافعية والتعلم، وغيرها من الموضوعات التي يعالجها علم النفس العام، أساسا ضروريا لفهم عمليات الإدراك الاجتماعي، واكتساب السلوك الاجتماعي، وكذلك تفسير الظواهر الاجتماعية المعقدة.[2]

شكل (03) : من إعداد الباحثة

1-3-2 علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع:

[1] حامد عبد السلام زهران،**علم النفس الاجتماعي**، ،ط5، القاهرة ، عالم الكتب، 1984 ص 18،19.

[2] سليمان عبد الواحد ابراهيم، **علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة**،،ط1،الأردن، الوراق للنشر والتوزيع.ص 34.

علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس نمو التنظيم الاجتماعي والمبادئ الاجتماعية وسلوك الجماعة (وليس سلوك الأفراد في الجماعة) فهو يهتم بتركيب الجماعة وتنظيمها. يهتم علم الاجتماع بدراسة أصل وتطور الجماعات، وطرق استمرار الجماعة وكيف تبلور نظامها وتفرضه على أعضائها، وهو أيضا يدرس كيف تتغير الجماعات والتنظيمات الاجتماعية، فهو يدرس الأسرة وكيف تغيرت من وقت لآخر. وعلم النفس الاجتماعي من ناحية أخرى يهتم بالفرد وكيف يتفاعل مع الأفراد الآخرين وجماعة الأفراد، فمجال علم النفس الاجتماعي أكثر تحديدا من مجال الاجتماع.[1]

يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة سلوك الأفراد في إطار الجماعة، ولذلك يوصف بأنه علم سلوك الفرد داخل المجتمع فإذا كان علم الاجتماع يتخذ من الجماعة وحدة أساسية للدراسة، فإن علم النفس الاجتماعي يركز على الفرد بوصفه وحدة الدراسة. ومن هنا تبرز العلاقة الوثيقة بين العلمين، فمن الصعب الفصل بينهما بشكل تام نظرا لتداخلهما في تفسير الظواهر الاجتماعية.[2]

فعلم النفس الاجتماعي يدرس العوامل النفسية التي يتضمنها تكوين الجماعات والعوامل النفسية تلعب دورا هاما جدا في تكوين ونمو وتغير التنظيمات الاجتماعية. ونحن عندما ندرس طبيعة الفرد وهو يسلك، وتركيب شعور الفرد الذي يعبر عن نفسه في العلاقات الاجتماعية، فإننا ندرسه إذن من وجهة نظر علم النفس، وعندما ندرس العلاقات نفسها فإننا ندرسه إذن من وجهة نظر علم الاجتماع، فكل من العلمين يهتم بعناصر مختلفة من واقع لا يتجزأ، فالأفراد لا يمكن فهمهم بعيدا عن علاقاتهم ببعضهم ببعض، والعلاقات لا يمكن أن نفهم بعيدا عن وحدات العلاقة. [3]

---

[1] حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص 19.

[2] سليمان عبد الواحد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص34.

[3] حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص 19.

يمكن القول أن علم الاجتماع وعلماء الأنثروبولوجيا يهتمون بدراسة أنماط التفاعل الاجتماعي وبناه داخل المجتمع، في حين يركز علم النفس الاجتماعي على عمليات هذا التفاعل وكيفية حدوثه على مستوى الفرد. إذن يهتم بدراسة كيفية نمو الفرد اجتماعيا، وكيف يصبح متطبعا اجتماعيا، وكيف يتبنى الأنماط والمعايير الاجتماعية ويعبر عنها. فضلا عن كيفية تشربه للاتجاهات والآراء من الأسرة والجماعة التي ينشأ ويعيش في إطارها، وكذلك دوره في التأثير في عملية النمو الاجتماعي.

هذا ويميل بعض دارسي علم النفس الاجتماعي إلى تأكيد أهمية دراسة الجماعة على حساب دراسة الفرد، وهم بهذا يميلون أكثر نحو علم الاجتماع، ويعطونه في بعض الأحيان إسم " علم الاجتماع النفسي". يتمثل الاتجاه الصحيح في دراسة علم النفس الاجتماعي في تأكيد أهمية دراسة الفرد ضمن السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه، ولذا يميل بعض علماء النفس إلى تسميته "سيكولوجية الفرد والجماعة".[1]

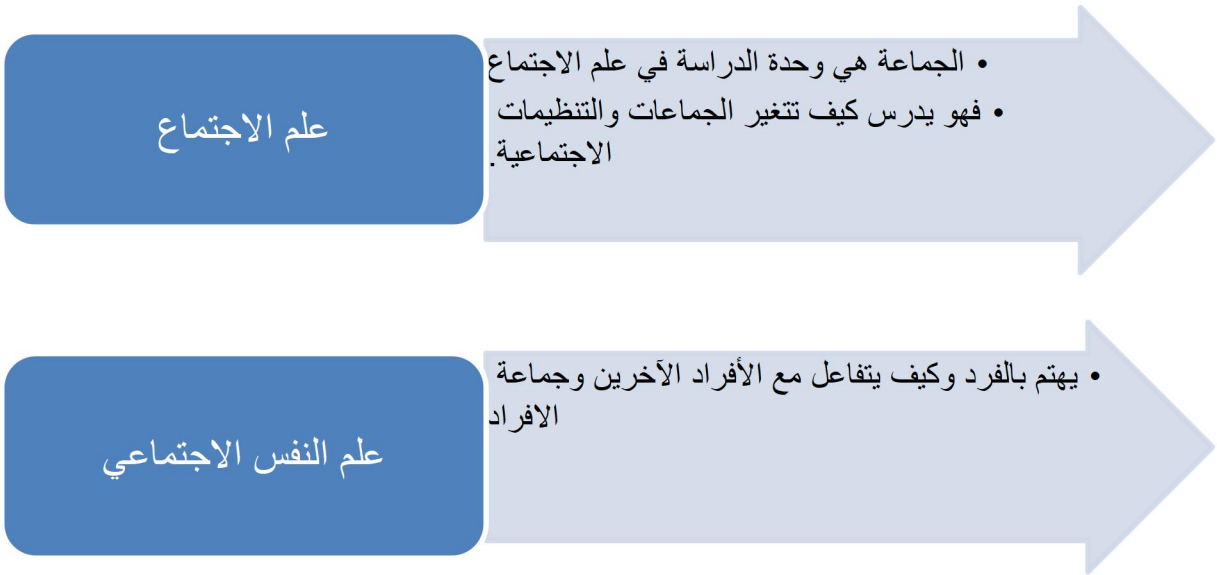

شكل رقم (04) : من إعداد الباحثة

[1] حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص 19.

1-3-3 علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الإنسان (بالأنتربولوجيا)

يدرس علم الأنتروبولوجيا المجتمع ككل، أي يركز أكثر على دراسة الإنسان من حيث بيئته العامة ونظمه الاقتصادية والقانونية والسياسية. كما يدرس العائلة، ونظم القرابة والفن وغيرها على أنها أجزاء في نظام اجتماعي عام، ومعنى ذلك أن هذا العلم يتناول العناصر الحيوية والعناصر الاجتماعية الثقافية للإنسان، وينظر للثقافة على أنها مجموع السلوك البشري اللغوية وغير اللغوية ومنتجاتها المادية وغير المادية

ويهتم أيضا بدراسة أنماط الثقافة في المجتمعات المختلفة، ليقارنوا بينها، وليفسروا الفروق بين الجماعات المختلفة في مقابل ذلك نجد أن علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة كيف يحصل الفرد في الجماعة على تلك الثقافة من خلال تحليله للعمليات التي تكمن وراء مفاهيم الثقافة والعادات التي يستخدمها علم الإنسان لفهم أنماط التنظيم الاجتماعي.[1]

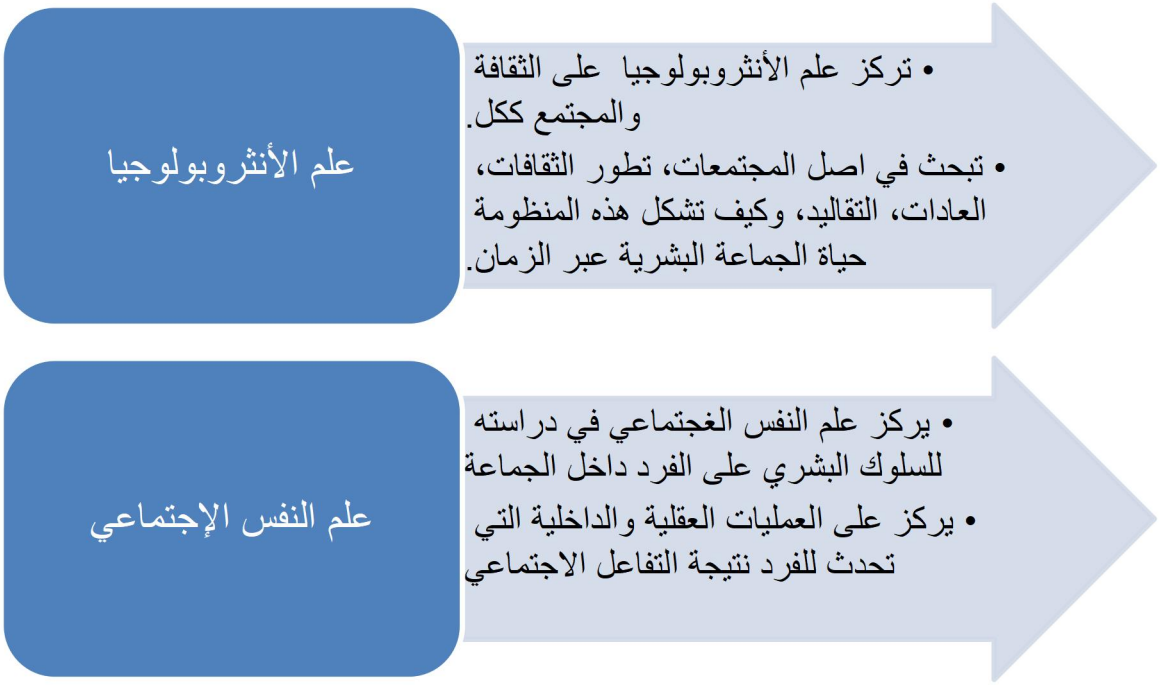

[1] أحمد عبد اللطيف وحيد، **علم النفس الاجتماعي**، طبعة أولى، الأردن، دار المسيرة ، 2001، ص38.

شكل (05): من إعداد الباحثة

1-3-4 علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاتصال

بالإضافة إلى علاقته بعدة علوم اجتماعية وإنسانية كعلم النفس وعلم الاجتماع فإن علاقة علم النفس الاجتماعي بالاتصال وعلوم الإعلام لا يمكن تجاوزها أو إغفالها

إن الاتصال من الموضوعات المهمة التي نالت حظا من البحوث في علم النفس الاجتماعي، والتي أثرت نتائجها في تفسير العملية الاتصالية. كما أن الفعل الاتصالي يستند أساسا على تكوين علاقة اجتماعية مع الغير لنقل شيء ما إلى الآخر .

ومن هنا تبدو الصلة قوية بين علم النفس الاجتماعي والاتصال. فالعلم الأول يهتم بدراسة محددات السلوك الفردي ولكن في بعده الاجتماعي كما يتشكل في المواقف الاجتماعية، والاتصال واحد من هذه المحددات، وعليه فإن علم النفس الاجتماعي يمد المهتمين بالاتصال بالعناصر النفسية – الاجتماعية المختلفة المتضمنة في العملية المختلفة مثل: الدوافع، الاتجاهات النفسية،، الإدراك، التوقعات، الرغبات...، والتي تؤثر على فاعلية وطبيعة وسيرورة العملية الاتصالية، وهذا ما يفسر التركيز على دراسة موضوعات مثل الإقناع، الدعاية، الحرب النفسية في الاتصال الجماهيرى خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها لا سيما في أمريكا.[1]

إن العملية الإعلامية تحمل في مضمونها عملية اتصالية بين المرسل والمستقبل، تتم عن طريق إحدى الوسائل الإعلامية سواء كانت مسموعة – مرئية أو مقروءة، تنتقل بواسطتها الرسالة على شكل رموز أو صور ويقوم المستقبل باستيعاب الرسالة باعتبارها مثيرا يستجيب له الأفراد، لكن الاستجابة تتوقف على ما إذا كانت الرسالة بسيطة أو معقدة، مباشرة أو غير مباشرة، واضحة أو غامضة... وهكذا

[1]

نجد أن الإعلام عملية يترتب عنها تأثير في سلوك الفرد والجماعة وهنا يجد علم النفس الاجتماعي مجالا خصبا يبحث فيه عن عملية التأثير هذه وكيفية تغييرها للسلوك والمحافظة عليه.

ومن جهة أخرى يلعب الإعلام دورا هما في التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للفرد، وتساهم وسائل الإعلام في الوحدة الثقافية والاجتماعية والتقريب بين طبقات المجتمع ونقل الإرث الثقافي بين الأجيال وتعتبر هذه المجالات المذكورة هي الأخرى من اهتمامات علم النفس الاجتماعي فالعلاقة بين الإعلام وعلم النفس الاجتماعي يتجاوز هذا المضمون، فمع التطور التكنولوجي أصبحت العلاقة أكثر ترابطا وتداخلا نظرا لحاجة الإعلام لعلم النفس الاجتماعي باعتبار الإعلام بمثابة السلطة الرابعة في المجتمع.[1]

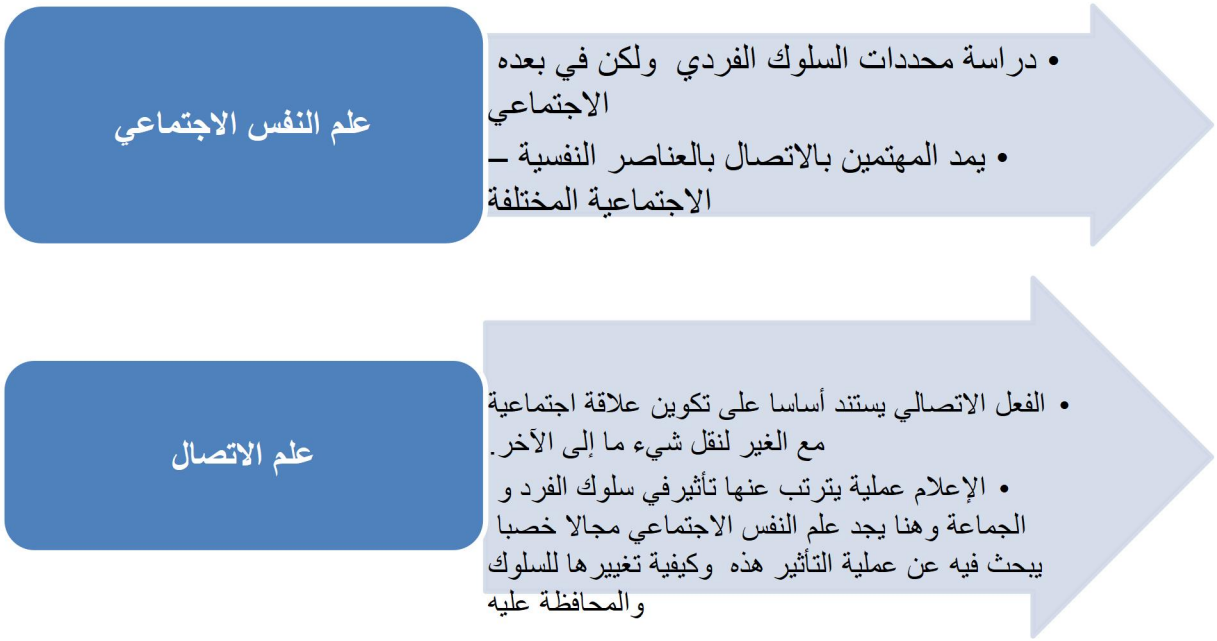

شكل رقم (05): من إعداد الباحثة

[1]بوش ريم (تاريخ الزيارة 2026/04/11)، محاضرات السداسي الثاني لوحدة علم النفس الاجتماعي. على الرابط التالي: ttps://fsic.univ-alger3.dz/wp-content/uploads/2020/04/م-4-وحدة-علم-النفس-الاجتماعي.d.pdf

المحور2:

موضوعات علم النفس الاجتماعي

1 - التنشئة الاجتماعية

حضي موضوع التنشئة الاجتماعية باهتمام واسع من قبل العلماء والباحثين والمفكرين من مختلف التخصصات كعلم النفس وعلم الاجتماع (خاصة تخصص الأنثربولوجيا)، إضافة إلى الفلاسفة وغيرهم من المهتمين بدراسة الشخصية الإنسانية، وقد ظل الاهتمام في علم النفس الطفولة إلى وقت قريب قائما بدرجة كبيرة على دراسات وملاحظات فردية، خضعت لظروف تجريبية مختلفة سواء داخل المعمل، أو في قاعة الدراسة أو في المنزل، إلا أن معظم هذه الدراسات كانت تجرى في بيئات مصطنعة، بعيدة عن المواقف الاجتماعية الواقعية التي يفترض أن تتم في سياق طبيعي وتلقائي.

قدم العديد من العلماء خلاصة ملاحظاتهم حول نمو الأطفال، خاصة من الناحية الاجتماعية، حيث بينوا أن المناخ الأسري يلعب دورا أساسيا في تحويل الطفل من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي. إذ يكتسب من خلاله القيم والمعايير السائدة في بيئته ويتشربها ليجعل منها إطارا مرجعيا يقيم به مختلف المواقف والقضايا. ذلك لأن الفرد في نهاية المطاف هو ابن البيئة الاجتماعية التي تربى ونشأ فيها .

ومن هنا يتضح اختلاف القيم والعادات والتقاليد من مجتمع إلى آخر، إذ قد يعد سلوك ما مقبولا ومشروعا في مجتمع معين، بينما يرفض في مجتمع آخر. ويعود هذا التباين أساسا إلى اختلاف أساليب وعمليات التنشئة الاجتماعية التي تشكل الأفراد وتوجه سلوكهم وفق معايير بيئاتهم المختلفة.[1]

1-1 تعريف التنشئة الاجتماعية:

يقدم "معجم العلوم الاجتماعية " تعريفا للتنشئة الاجتماعية في النقاط التالية:

1- تعد التنشئة الاجتماعية عملية تهدف إلى إعداد الفرد منذ نشأته ليصبح كائنا اجتماعيا وعضوا فاعلا في مجتمع معين.وتعتبر الأسرة أول بيئة تتولى هذه المهمة، إذ تستقبل المولود وتقوم برعايته وتوجيهه، وتعمل على تدريبه على آداب السلوك الاجتماعي، وتعليمه لغة مجتمعه وتراثه الثقافي والحضاري، بما في ذلك العادات والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية، إضافة إلى تزويده بمعرفة تاريخ جماعته. كما تسعى الأسرة إلى غرس هذه القيم وترسيخها في نفس الطفل، حتى تصبح جزءا من سلوكه، مما يساهم في نشأته كفرد صالح ومنسجم مع مجتمعه ولا يوجد في هذا المجال بيئة تنافس الأسرة في تأثيرها ودورها الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية.

2- بالإضافة إلى الأسرة، هناك العديد من الهيئات الاجتماعية التي تشارك في عملية التنشئة الاجتماعية، وتعمل على تعميق مضامينها في شخصية الفرد، مثل جماعات اللعب، والمدرسة، والنوادي، والجمعيات الثقافية، إضافة إلى المجتمع العام بما يوفره من خبرات وما يضعه أمام الفرد من مواقف وتجارب متنوعة. وتعد التنشئة الاجتماعية عملية دينامية ومستمرة، تبدأ منذ لحظة ولادة الفرد وتستمر طوال حياته. ففي كل مرحلة عمرية يواصل الفرد التعلم واكتساب

[1] محمد حسن غانم، خالد محمد القليوبي، ص 97.

معارف وخبرات جديدة لم تكن متاحة له من قبل، مما يساهم في تطور شخصيته وتكيفه مع محيطه الاجتماعي.

3- ولما كانت الأسرة هي أول هيئة تتولى التنشئة الاجتماعية، فإن نجاحها يرجع إليها بقدر كبير، وتختلف الأسرة في مبلغ أدائها لهذه المهمة، فمنها ما تنجح فيها نجاحا تاما ومنها ما يعز عليها أداؤها، ويرجع كثير من حالات الانحراف المبكرة إلى فشل الأسرة أو عدم توفيقها في أداء وظيفتها التربوية الأساسية والتثقيف الاجتماعي صورة من صور التنشئة الاجتماعية.[1]

تعرف انتصار يونس التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تفاعلية يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وهي في جوهرها عملية تعلم مستمرة لأن الطفل يتعلم أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية العادات السائدة في أسرته، والتنشئة الاجتماعية تتضمن عدة عمليات نفسية فهي عملية معقدة تتضمن من جهة كائنا بيولوجيا له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة، ومن جهة ثانية تقوم على شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تتم داخل إطار محدد من القيم والعادات والتقاليد ومن جهة ثانية، تعتمد على تفاعلات ديناميكية مستمرة بين الفرد وبيئته بمفهومها الواسع، ويؤدي هذا التفاعل المتكامل إلى نمو تدريجي لشخصية الفرد الاجتماعية وتشكل هويته داخل المجتمع.

في حين يرى البعض أن عملية التنشئة الاجتماعية ما هي إلا (أنسنة الإنسان أي أن الإنسان لا يكتسب صفته الإنسانية عن طريق خصائصه البيولوجية وحدها ولكن بفضل عمليات التطبيع أو التنشئة الاجتماعية، ويحكي لنا تاريخ علم النفس عن "الطفل المتوحش" (أفيزون) بجنوب فرنسا سنة 1798 وكان يعيش (مع الذئاب) حتى بلغ من العمر (12) عاما

كحيوان غير اجتماعي، ولقد نجح (أيتارد) Itard العالم النفسي الفرنسي عن طريق وضع برنامج يهدف

[1] محي الدين مختار، مرجع سبق ذكره، ص 128-.129.

إلى تنمية الناحية الاجتماعية عند هذا الطفل والتدريب العقليعن طريق المؤثرات الحسية وخلق الحاجات الإنسانية لديه وتدريبه على الكلام وترويضه سلوكيا بصفة عامة ، ولقد نجح (إيارد) في تعليمه الاتصال (بالآخر) عن طريق الكلام والقراءة لبعض الكلمات إلا أنه فشل في تدريبه على الضبط النفسي والتوافق الاجتماعي، والتوافق الانفعالي، فقد كان الطفل خفيف العقل إذا قورن بالأطفال الآخرين في مثل عمره الزمني.[1]

تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تفاعلية مستمرة تجمع بين التعلم والتعليم والتربية، يتم من خلالها نقل القيم والمعايير الاجتماعية إلى الفرد وتبدأ هذه العملية منذ الطفولة وتستمر عبر مختلف مراحل العمر، حيث يكتسب الفرد تدريجيا أنماط السلوك والاتجاهات التي تتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المنوطة به مما يساعده على التكيف مع جماعته والاندماج في المجتمع بصورة طبيعية وفعالة.[2]

كما أنها عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، أو هي عملية تطبيق المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافة، هي العملية يتم عبرها انتقال الفرد من كونه كائنا بيولوجيا إلى كائن اجتماعي، ذلك الكائن الذي مكث في رحم الأم ينمو حيويا إلى قدر معلوم و خرج منه لا يعلم شيئا ليتلقاه "رحم الجماعة" لينمو فيه اجتماعيا، وهي عملية إكساب الإنسان صفة الإنسانية. حيث لا يكتسب الإنسان صفته الاجتماعية اعتمادا على خصائصه البيولوجية وحدها، بل من خلال ما يتعلمه عبر التفاعل مع محيطه الاجتماعي.عملية التنشئة الاجتماعية في جوهرها عملية تعلم اجتماعي ونمو مستمر وديناميةتتضمن التفاعل والتغير، كما أنها عملية معقدة متشبعة تستهدف مهام كبيرة، وتقوم على أساس أساليب ووسائل متعددة لتحقق ما نهدف إليه. [3]

---

[1] محمد حسن غانم، خالد محمد القليوبي، نفس المرجع السابق، ص 97-98 -99.

[2] محي الدين مختار، مرجع سبق ذكره، ص 127

[3] محي الدين مختار نفس المرجع السابق، ص 128-129

-2 أهداف التنشئة الاجتماعية

من أبرز الأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية لتحقيقها

- اكتساب الفرد المعايير الاجتماعية التي تضبط سلوكه وترشده لتعلم الأدوار الاجتماعية.
- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك.
- اكتساب العادات الثقافية السائدة بحيث تصبح جزءا من تكوينه الشخصي .
- تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.
- اكتساب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع والتدريب على أساليب إشباع الحاجات.
- تنمية قدرة الفرد على توقع استجابات الآخرين نحو سلوكه واتجاهاته.[1]

1-3 خصائص التنشئة الاجتماعية

- التنشئة الاجتماعية هي تحويل للفرد من مجرد كائن بيولوجي (أن يهتم بإشباع غرائزه ورغباته مثله في ذلك الحيوان) إلى كائن اجتماعي.
- يتلقى الفرد تدريبه الأول على أن يساهم في تكوينه اجتماعيا، وتعد الأسرة الإطار الذي تتم فيه هذه العملية.
- تشكل الأسرة جزء من المجتمع، كما أن ثقافة الأسرة عاداتها وتقاليدها تشترك مع الثقافة والعادات والقيم السائدة في المجتمع.
- هناك الكثير من المؤسسات الاجتماعية المختلفة مثل: كافة المؤسسات التعليمية، والإعلامية، والدينية، والأصدقاء.. الخ. والتي تلعب دورا بالغ الأهمية في عملية التنشئة الاجتماعية.

---

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة، علم النفس الاجتماعي ، ص 80.

-أن الفرد حين يتمثل وينصاع للقيم والعادات السائدة فإنه بذلك يخطو خطوات واسعة نحو التوافق مع المجتمع. [1]

1-4 أشكال التنشئة الاجتماعية:

تتكون التنشئة الاجتماعية من شكلين رئيسين هما كما هو مبين في الشكل الآتي:

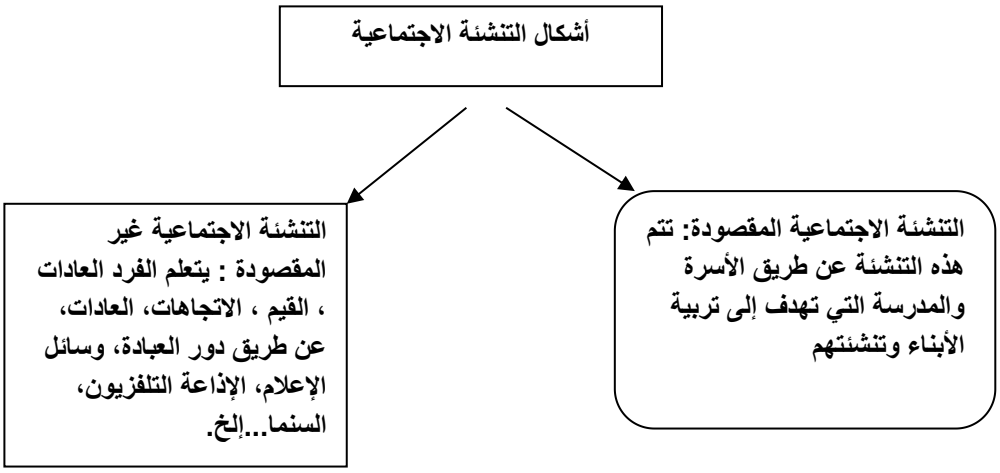

شكل رقم (6): من إعداد الباحثة بالاعتماد على كتاب خليل عبد الرحمن المعايطة، مرجع سبق ذكره

1-5 مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تعرف المؤسسات الاجتماعية، بأنها مختلف التنظيمات التي ينشئها المجتمع بهدف تنظيم علاقات الأفراد فيما بينهم، بما يضمن تحقيق حياة أفضل لهم. وتتنوع هذه المؤسسات بتنوع الوظائف التي تقوم بها، حيث تتداخل هذه الوظائف فيما بينها لتكمل بعضها البعض. ومن أهم هذه المؤسسات. [2]

1-5-1 الأسرة:

[1] محمد حسن غانم، خالد محمد القليوبي، ص99 .

[2] خليل عبد الرحمن المعايطة، مرجع سبق ذكره، ص 80.

يتمثل دور الأسرة في إنجاب الأطفال ورعايتهم صحيا وجسميا وسلوكيا، وتوفير الغذاء والكساء والمسكن والحماية والحنان لهم.

تعد الأسرة أصغر وحدة اجتماعية داخل المجتمع، وهي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها، ولذلك يرى علماء النفس وعلى رأسهم (أدلر Adler)، أن مرحلة الطفولة المبكرة تشكل أهم مراحل حياة الإنسان، لأنها تعد الأساس الذي تبنى عليه شخصية الفرد لاحقا. في المراحل الأولى من حياة الطفل داخل الأسرة، يتعلم مجموعة من العادات واللغة وأساليب التفكير، وتتبلور ملامح شخصيته المستقبلية. كما ينشأ داخل هذا الإطار الشعور بالانتماء، ويتعلم كيفية التفاعل مع الآخرين، وتحقيق احتياجاته من خلال علاقاته داخل الأسرة بوصفه فردا من أفرادها.

تمثل الأسرة الإطار الثقافي الذي ينشأ فيه الطفل، فهي المنبع الأول الذي يستمد منه ثقافته واتجاهاته الاجتماعية. ومن خلالها يتعلم مفهوم الصواب والخطأ، ويتعرف على الأنماط السلوكية التي ينبغي أن يعتمدها في تصرفاته اليومية. كما يصبح عارفا لحقوقه وواجباته، ويكتسب كيفية التعامل مع الآخرين داخل المجتمع. بالإضافة إلى هذا كله فإن الأسرة تؤثر بشكل كبير في النمو النفسي للطفل، إذ تتحمل جزءا مهما من مسؤولية تشكيل سمات شخصيته، بما في ذلك بعض السلوكيات المكتسبة مثل السلوك العدواني أو غيره من أنماط السلوك الاجتماعي .[1]

تتميز الأسرة بمجموعة من الخصائص تجعلها المؤسسة الأولى والأهم في عملية التنشئة الاجتماعية، ومن أبرز هذه الخصائص:

- إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسئول الأساسي عن تنشئته اجتماعيا.

[1] جودة بني جابر، **علم النفس الاجتماعي**، ط1، الأردن، مكتبة دار الثقافة، 2004، ص 105.

-تمثل الأسرة النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل داخلها الطفل مع أعضائها وهي المسئولة الأولى عن تنشئته اجتماعيا بشكل مباشر وجها لوجه،مما يساعده على التوحد معهم واكتساب أنماط سلوكهم بشكل تدريجي ونموذجي.

-اعتماد الطفل على الكبار لفترة زمنية طويلة.

-حاجة الطفل إلى موافقة الكبار وتقبلهم له واعترافه به ورضاهم عنه. [1]

1-5-2 المدرسة:

اتفق المجتمع على أن الهدف من إنشاء المدرسة هو نقل الثقافة والمحافظة عليها من جيل إلى آخر، بالإضافة إلى منح الفرص الملائمة تمكن الفرد من النمو المتكامل جسمانيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا، بما يتوافق مع توقعات المجتمع وقدرات الفرد وتضطلع المدرسة بدور محوري في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال مجموعة من المسؤوليات، من أبرزها:

-العمل على تقديم الرعاية النفسية لكل طفل، من خلال مساعدته في مواجهة مشكلاته والتخلص منها، كما تسعى إلى نقله تدريجيا من حالة الاعتماد على الآخرين إلى مرحلة الاستقلالية، ليصبح فردا راشدا قادرا على الاعتماد على نفسه ومحققا للتوافق النفسي والاجتماعي.

-تعليمه الطريقة الصحيحة للوصول إلى أهدافه بما يتناسب ويتفق مع المعايير الاجتماعية.

-الحرص على مراعاة قدرات الطفل واستعداداته في مختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية.

-تقديم خدمات الوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني.

-الحرص على التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى خاصة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

---

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة، مرجع سبق ذكره ص 72-73.

-الاهتمام بكل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نموا نفسيا واجتماعيا سليما.[1]

1-5-3 وسائل الإعلام:

تعد وسائل الإعلام من الوسائل البارزة في تكوين شخصية الفرد وفي تطبيعه الاجتماعي، فهي تقوم بإكساب الفرد المعلومات والمعارف والحقائق والأخبار والوقائع التي تنشرها أو تبثها عبر وسائل الاتصال المباشر التي يتلقاها الفرد بطرق مختلفة سمعية أو بصرية أو مقروءة، مما يجعلها تسهم في تكوين رأي عام و اتجاهات محددة، وقد زاد من سهولة تأثير هذه الوسائل المختلفة متطلبات المرحلة التي يعيشها الأفراد وتحتاجها المجتمعات في التغير والتطور بكافة مظاهره وجوانبه المادية وغير المادية، وأضحت هذه الوسائل مناسبة لاستخدامها لكل من الكبار والصغار على حد سواء متوافرة وبأسعار زهيدة لا تجد بيتا أو مؤسسة تخلو منها أو من تأثيراتها المصاحبة لها، فهي أداة فعالة في توجيه السلوك ونقل القيم والمعايير الإنسانية، إلى جانب قدرتها في تنشيط المهارات وتقوية الابتكارات، والإقتداء بالنماذج السلوكية الفعالة، فكلما أحسن استخدامها كان لها تأثيرات واضحة على جوانب السلوك المختلف. [2]

تتمثل مساهمة وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية في العناصر التالية:

1- المساهمة في تقديم معلومات متنوعة في مختلف المجالات بما يتناسب مع الفئات العمرية المختلفة.

2- تسهل التأثر بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى من خلال ما تعرضه من أفلام ووسائل إخبارية.

3- إشباع حاجة الأفراد إلى المعرفة و متابعة الأخبار.

---

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة، مرجع سبق ذكره، ص76.

[2] مصطفى صالح الأزرق، مرجع سبق ذكره، ص76.

4- توفير التسلية والترفيه.

- ومن الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية:

1- التكرار: عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار والصور كما يحدث في القصص والكتب المصورة والتلفزيون.

2 - الجاذبية وذلك بتنوع الأساليب التي تشد الأطفال إلى وسائل الإعلام.

3 - الدعوة إلى المشاركة: وذلك بدعوة الأطفال إلى المشاركة الفعلية، أو المشاركة عن طريق الكتابة أو الرسم لإبداء رأي أو الكتابة عن موضوع معين.

4 - عرض النماذج: قد تكون شخصية فيها سلوك معين لشخص يشغل مكانة اجتماعية معينة. [1]

1-5-4 دور العبادة:

النمو الديني لدي الفرد يكون تدريجيا حسب مراحل عمره، فالطفل لا يفهم معنى المفاهيم الدينية لأن قدرته العقلية لا تقوى على إدراك المعنويات المجردة كالخير والشر والصلاح والتقوى، ولكنه يدرك فقط الأمور الحسية الملموسة التي يستطيع أن يشاهدها ثم في طفولته المتأخرة يناقش بعض الأمور الدينية، وفي مرحلة المراهقة يلجأ المراهق إلى الدين لكي يجد فيه مخرجا من مشكلاته ولكي يجد فيه السند الذي يحقق له الشعور بالأمن الذي فقده، بسبب الصراعات التي تدور في نفسه.

تساعد دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تساهم في تحويل التعاليم السماوية إلى سلوك معياري يطبقه الفرد في حياته اليومية، وذلك من خلال تغلغلها إلى المواطن الهامة كالضمير. كما

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة، مرجع سبق ذكره، ص 80.

تعتمد على أساليب الترغيب والترهيب، إلى جانب الثواب والعقاب، في توجيه سلوك الأفراد نحو الأفضل وتعزيز الأنماط السلوكية السوية.

كذلك من ضمن أساليب دور العبادة في التنشئة الاجتماعية مساعدتها في توجيه السلوك الاجتماعي للأفراد، والتقريب بين الطبقات الاجتماعية.[1]

1-5-5 جماعة الرفاق:

تعد جماعة الرفاق من الجماعات الاجتماعية التي تساهم بشكل فعال في عملية التنشئة الاجتماعية، خارج نطاق الآسرة وفي المداس وخارجها، فهي جماعة يشترك أعضاؤها في الثقافة وفي بعض العوامل البنيوية التي تتشكل منها أنساقهم الاجتماعية، وهي جماعة يتقارب أعضاءها غالبا في السن، كما أنها في الغالب تتشكل من فئات عمرية متقاربة في السن، وأحيانا تكون من فئات عمرية متباينة. [2]

1-6 وظائف التنشئة الاجتماعية

الوظيفة الأساسية للتنشئة الاجتماعية هي نمو الفرد اجتماعيا بحيث يتكيف مع المجتمع ويتشرب عاداته وسلوكياته ويصبح عضوا منتميا إليه مواليا له، وتتحقق هذه الوظيفة من خلال النقاط الممثلة في الشكل التالي:

وظائف التنشئة الإجتماعية

[1] محمد حسن غانم، خالد محمد قليوبي، مرجع سبق ذكره، ص 113.

[2] رابح رباب، التنشئة الاجتماعية المعاصرة، نحو إعادة صياغة المفهوم. **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد 8، عدد 24، 06-2016 ص 69 على الرابط التالي: https://asjp.cerist.dz/en/article/39543

الشكل رقم(7): من إعداد الباحثة بالاعتماد على عيادي نادية، محاضرات في مقياس علم النفس الاجتماعي

- 2 الجماعة وديناميكيتها

يحضى موضوع دينامية الجماعة باهتمام كبير من قبل علماء علم النفس الاجتماعي ذلك أن معظم صور السلوك الإنساني تتم في سياق التفاعل الاجتماعي داخل الجماعات، ويعنى دينامية الجماعة بالدراسة النفسية لسلوك الجماعات.

وترجع أهمية المجال كون معظم صور السلوك الإنساني تتم في سياق التفاعل الاجتماعي داخل الجماعات والتي لها دور بارز في إشباع حاجات نفسية متنوعة لدى الأفراد، ولا يمكن فهم دينامية الجماعة بدون فهم الجماعة لكونها الإطار الحيوي الذي تحدث فيه مفاعيل الدينامية ، لذلك سنركز في في هذا العنصر على الجماعة خصائصها أهميتها أنواعها.

تتباين تعريفات دينامية الجماعة بتباين الاتجاهات النظرية في مجال علم النفس الاجتماعي وتتنوع بتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها. قبل الخوض في الحديث عن دينامية الجماعة لابد من التعريج لمفهوم الجماعة و خصائصها بالإضافة إلى أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع.

2-1 تعريف الجماعة:

تعرف الجماعة بأنها وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد (اثنان فما فوق) الذين يرتبطون فيما بينهم، ويتفاعلون تفاعلا اجتماعيا متبادلا، (يتميز في الجماعة الإنسانية وجود اللغة وهي أداة الاتصال الرئيسية) وعلاقة صريحة (قد تكون جغرافية أو سلالية أو اقتصادية أو وحدة الأهداف أو وحدة العمل والشعور بالتبعية أو الشعور بالنوع أو الشعور بالانتماء إلى وحدة واحدة) تتحدد داخل الجماعة أدوار الأفراد ومكانتهم الاجتماعية وذلك من خلال مجموعة من القيم والمعايير التي تنظم سلوك أعضائها، خاصة فيما يتعلق بشؤون الجماعة. وتسعى الجماعة لتحقيق هدف مشترك، في إطار يتيح إشباع بعض الحاجات الأساسية لأفرادها.[1]

يعد تعريف بيلز Bales 1950 من التعريفات المهمة التي يتبناها الكثيرون، ويكثر ذكرها في المراجع وهو: تعرف الجماعة الصغيرة بأنها عبارة عن أي عدد من الأفراد تربطهم علاقات تفاعلية مباشرة، حيث يتم التواصل بينهم وجها لوجه، ويتأثر كل فرد بسلوكيات وإدراكات الآخرين داخل الجماعة، ويشكل الإدراك الميزة الأساسية التي يركز عليها هذا التعريف.

عرف فدلر (Fiedler 1967) الجماعة بأنها "مجموعة الأفراد يشتركون في مصير مشترك ويتأثرون ببعضهم البعض، بمعنى أن أي حادثة تؤثر على أي عضو من المحتمل أن تؤثر على الجميع" .[2]

---

[1] محي الدين مختار، مرجع سبق ذكره،ر ص 88.

[2] محمود السيد أبو النيل،**علم النفس الاجتماعي عربيا وعالميا**،ط5، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 2009 ص 455.

كما يمكن تعريف الجماعة بكملة مختصرة كما جاءت في معجم علم النفس "هي مجموعة إنسانية منظمة يكون التأثير بين عناصرها متبادلا".[1]

يعرف محمد حسن غانم وخالد محمد القليوبي الجماعة "عبارة عن شخصين أو أكثر يجمع بينهم تفاعل اجتماعي متبادل، ويتحدد فيها الأدوار الاجتماعية والمكانة، ولهذه الوحدة الاجتماعية مجموعة من المعايير والقيم الخاصة بتا والتي تحدد سلوك الأفراد المنضمين إلى هذه الجماعة، وصولا إلى تحقيق هدف عام مشترك.[2]

هناك من العلماء من وضع شرطين يمكن على أساسهما اعتبار أي "تجمع" جماعة هما

- الشرط الأول، وجود نمط من التفاعل بين الأعضاء في مختلف المواقف اليومية وهذا الشرط يرتبط به عدد من الشروط الأخرى مثل التواجد معا في الزمان والمكان.
- الشرط الثاني: إن كل عضو من أعضاء الجماعة يجب أن يدرك نفسه على أنه فعلا عضو في الجماعة (أي الإحساس بالانتماء)، وأن يكون سلوكه معبرا عن الانتماء.[3]

2-2 خصائص الجماعة:

للجماعة خصائص منها:

- وجود أفراد تجمع بينهم ميول وقيم ودوافع مشتركة ومتفق عليها هي التي تؤدي إلى التفاعل بين الأفراد.
- وجود نمط تفاعل ثابت ومنظم له نتائجه بالنسبة لأعضاء الجماعة.

---

[1] محي الدين مختار، مرجع سبق ذكره، 87.

[2] محمد حسن غانم وخالد محمد القليوبي مرجع سبق ذكره، ص 81.

[3] محمد حسن غانم وخالد محمد القليوبي مرجع سبق ذكره، ص 82

- وجود بناء اجتماعي يقوم على توزيع الأدوار وتدرج المراكز.
- توفر منظومة من المعايير والقيم التي تنظم العلاقات والتفاعلات داخل الجماعة.
- وجود هدف أو أهداف مشتركة تسعى الجماعة لتحقيقها.
- توفر وسائل فعالة للاتصال بين الأعضاء، خاصة اللغة المنطوقة والمكتوبة.[1]

2-3 أهمية الجماعة

2-3-1 أهمية الجماعة بالنسبة للفرد:

يتصل الإنسان في أثناء حياته العادية بأنواع مختلفة من الجماعات، تلك الجماعات هي تجميع للثقافة العامة في المجتمع ومن خلال اتصاله بها يتعلم الفرد معظم أنماط السلوك الواجب عليه إتباعها إن الفرد ينشط في التفاعل الاجتماعي مع أنواع مختلفة من الأفراد والجماعات، ومن خلال هذا التفاعل يكتسب شخصيته ومقوماتها.

ولا شك أن الإنسان يبدأ أول مراحل حياته في جماعة أساسية هي "العائلة" ثم تتطور علاقاته الاجتماعية وتتعقد وتتنوع الجماعات التي يشترك فيها كالزملاء في الدراسة وجماعات العمل المختلفة...الخ

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة، مرجع سبق ذكره، ص 92 .

أي أن المظهر الأول لتأثير جماعة على السلوك الإنساني هو دورها في تشكيل شخصية الفرد التي تمثل خلاصة خصائصه وصفاته التي تعمل على توجيه السلوك وتحديده.

أما المظهر الثاني لتأثير الجماعة على سلوك الإنسان يتضح من دراسة أثر التفاعل الاجتماعي في الجماعة على إدراك الفرد لذاته، لأن مفهوم الذات لا يتضح من خلال احتكاك الفرد بالآخرين، فتفكير الفرد في نفسه أي في اتجاهاته نحو ذاته هي انعكاس لأفكار الناس عنه واتجاهاتهم نحوه، أي أن مفهوم الذات هو نقطة الارتكاز في نظرية الشخصية وهو في الغالب نتاج التفاعل الاجتماعي.

وعملية اكتساب الفرد لملامح شخصيته ومن خلال التفاعل الجماعي هي عملية يقصد بتا تطويع الفرد اجتماعيا، وجعله ملائما لنمط الحياة السائدة في المجتمع.

ومما سبق نستنتج أهمية الجماعة بالنسبة للفرد في النقاط التالية:

- تتكون الصداقات الجديدة عن طريق عمليات التفاعل الاجتماعي.
- يكتسب الفرد المعايير الاجتماعية للسلوك وتتبلور اراؤه الشخصية التي ليست في الواقع إلا آراء اجتماعية تعبر عن الجماعة التي ينتسب إليها.
- يتعلم الفرد الكثير عن نفسه وعن زملائه.
- تكتسب الاتجاهات وتتغير وتنمو فلسفة الحياة، وتتعدل وتكتسب القيم وتنمو المبادئ، كل هذه تكون كنتائج للحياة مع الآخرين، وعن طريق التفاعل الاجتماعي.
- يشعر الفرد بالاعتزاز بالمشاركة في الجماعة والقيام بمسؤوليته، وتحقيق المكانة الاجتماعية كمواطن.
- يستمد الفرد قوة هائلة وشعورا بالأمن والاطمئنان وإشباعا لحاجته بالانتماء إلى جماعة.[1]

[1] محي الدين مختار، مرجع سبق ذكره، ص 90-91

2-3-2 أهمية الجماعة بالنسبة للمجتمع:

يعيش الإنسان منذ ولادته حتى مماته عضوا في مجتمع عن طريق جماعته التي ينتسب إليها، باعتبارها خلية في المجتمع تؤدي دورا معينا، والحياة في مجتمع تعني إن يظل الإنسان دائما تحت ضغط وتأثير هذا المجتمع، فالمجتمع هو عبارة عن تجمع منظم من الأفراد الذين يتفاعلون معا في جماعات مختلفة.

حيث تتوحد جهودهم في سبيل تحقيق أهداف مشتركة، وتميل الجماعات الاجتماعية في المجتمع الواحد إلى اكتساب معتقدات وأفكار متماثلة نسبيا ، كما أنها تتخذ أنماطا سلوكية مشتركة أو متقاربة.

والمجتمعات الحديثة غاية في التعقيد والتشابك الأمر الذي يوضح صعوبة تتبع آثارها على السلوك الإنساني، فالمجتمع الحديث يتكون من مجموعة من المجتمعات المحلية أو البيئات وتلك تتركب من جماعات مختلفة من الأفراد والتنظيمات المتباينة، ويمارس المجتمع تأثيره وتحكمه في سلوك الجماعات والأفراد وتصرفاتهم من خلال توزيعهم على مراكز وأدوار محددة، وكما تحدد أدوار ومراكز الأفراد تتحدد أدوار ومراكز الجماعات.

وتسهم الجماعة في المجتمع الحديث بدور فعال ومن هذه:

- الإسهام في نمو وتقدم وتحسن المجتمع، وضمان استمرار الحياة الاجتماعية.
- لا يستطيع أفراد المجتمع العيش من غير الاشتراك الفعلي في الجماعات
- جميع المؤسسات الاجتماعية وغيرها إنما هي نتيجة لجهود الجماعة
- جميع أوجه النشاط الاقتصادي تقوم على أساس التفاعل الاجتماعي.[1]

[1] محي الدين مختار ص 91-92

2-4 أنواع الجماعة:

اختلف علماء النفس الاجتماعي في قضية أنواع الجماعات منها أولية، ثانوية، رسمية وغير رسمية، اجتماعية مقبولة، ومضادة للمجتمع، اختيارية ومفروضة، متجانسة وغير متجانسة، محدودة ومفتوحة، طارئة ودائمة، صغيرة أو كبيرة أو متوسطة، ذكور إناث، أطفال أو مراهق ورجال أو كهول. [1]

كذلك هناك تصنيفات اخرى لأنواع الجماعات مثل الحجم (كبيرة، صغيرة)، الجنس (ذكور، إناث)، المكان (الجيرة، المحلية)، الحرية (اختيارية، إجبارية) سنكتفي بوضع البعض منها فقط في الجدول التالي:

أساس التصنيف	أنواع الجماعات	أمثلة
التأثير	- جماعة أولية - جماعة ثانوية	الأسرة، الرفاق، فريق العمل النقابة، الحزب، الهيئات العلمية
الرسمية	- ماعة رسمية - جماعة غير رسمية	المجلس العلمي، مجلس الجامعة، إدارة مؤسسة جماعة أصدقاء، جماعة المصالح، جماعة المساندة
التنظيم	- جماعة منظمة - جماعة غير منظمة	جامعة الحي، جماعات التطوع جماعة الاحتكار، الجماعات غير الرسمية
التكوين	- جماعة طبيعية - جماعة مكونة	جماعة الديانة، الجنس البشري، الأسرة، النوع معسكر، فريق، عمل، فرقة بحث، نقابة

[1] محمد حسن غانم وخالد محمد القليوبي مرجع سبق ذكره. ص85

الثبات	- جماعة ثابتة - جماعة غير ثابتة	جماعة العمل، الأسرة، فرقة دينية تجمع حول حادث، جماعة الاحتجاج
دوافع الانتماء	- جماعة الدافع الذاتي - جماعة الدافع الموضوعي	جماعة النادي، جماعة الأصدقاء، جماعة التعاون الجمعيات الخيرية، الاتحادات النقابية، جماعات التطوع

جدول رقم (6): من كتاب خليل عبد الرحمن المعايطة، مرجع سبق ذكره ،ص 96-97.

2-5 تعريف ديناميات الجماعة:

يقصد بكلمة "ديناميات" كما أوضح كيرت ليفين Levin أن الجماعة تتميز بأنها كل "ديناميكي"، وأن التغير في أي جزء من أجزاء الجماعة يؤدي إلى تغير في الأجزاء الأخرى. وقد انتشر استخدام اصطلاح "ديناميات الجماعة" منذ الحرب العالمية الثانية، وتعددت معاينة وأوجه استخدامه. ويذكر كارتريت وزاندار Cartwright & Zander ثلاثة استخدامات مختلفة لديناميات الجماعة تتمثل في الآتي:

1- هناك من يستخدمها للدلالة على أيديولوجية سياسية معينة تتصل بطرق تنظيم الجماعات وإدارتها.

2- ينظر البعض الآخر إلى علم ديناميات الجماعة بوصفه مجموعة الأساليب التي تستخدم في البرامج التدريبية، بقصد تحسين المهارة في قيادة الجماعات والعلاقات الإنسانية.

3- يرى فريق ثالث أن علم ديناميات الجماعة يهدف إلى دراسة طبيعة الجماعات والكشف عن القوانين التي يخضع لها نمو الجماعة وعملها وفي ارتباطها بالأفراد والجماعات الأخرى في المجتمع.

أما تعريف أحمد عبد العزيز سلامة، وعبد السلام عبد الغفار لديناميات الجماعة فيتمثل في الآتي: "ذلك الفرع من العلوم الإنسانية الذي يهتم بالدراسة العلمية المنظمة للجماعة وتكوينها ونموها ونشاطها وإنتاجها وما يرتبط بتا من جوانب أخرى بغية الوصول إلى القوانين العلمية التي تنظم هذه الجوانب، مؤكدة في دراستها التفاعل البيني لما سبق من جوانب وعلاقات هذه الجوانب بالعلوم الإنسانية المختلفة والقيمة التطبيقية لما نصل إليه من معلومات في تحسين عمل الجماعة وما يتبع ذلك من راحة ورخاء للفرد والمجتمع." [1]

الجماعة كل أكثر منها تجمع، والجماعة ليست مجرد مجموع أفرادها. والسلوك الاجتماعي لأفراد الجماعة أثناء التفاعل الاجتماعي يختلف عن سلوكهم إذا كانوا فرادى، ويكمن وراء هذا ديناميات الجماعة. وتتميز الجماعة بأنها "كل دينامي" ويعني هذا أن التفاعل الذي يؤدي الى التغير في حالة أي جزء من أجزاء الجماعة يؤدي إلى تغير في أي جزء آخر. فمثلا تتغير علاقات القوة في الأسرة إذا مات عضو فيها، أو إذا انضم اليها عضو بالزواج أو الميلاد .

فدينامية الجماعة هي التفاعل مضافا إليه عنصر التغير، ومن الواضح أنه لا فردين ولا جماعتين متفاعلتين يكونان أبدا نفس الشيء بعد حدوث التفاعل، وإنما يتغيران إلى حالة أكثر أو أقل صداقة مثلا كنتيجة للتفاعل، ولولا التفاعل لا يمكن للتغير أن يحدث. [2]

---

[1] معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 139-140.

[2] حامد عبد السلام مزهران، مرجع سبق ذكره، ص 97.

وقد بدأ الاهتمام بديناميات الجماعة منذ نهاية الثلاثينيات في القرن العشرين، ثم ازدهرت كمجال متميز من مجالات علم النفس الاجتماعي بعد أن أنشأ "كيرت ليفين" K.Levin وتلاميذه "مركز بحوث ديناميات الجماعة" في جامعة ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1945م.[1]

ومن مظاهر دينامية الجماعة: التفاعل الاجتماعي، والتكامل الاجتماعي والعلاقات الإنسانية ، والتغير الاجتماعي وغير ذلك من مظاهر السلوك الاجتماعي.

ودينامية الجماعة طاقة مسئولة عن تكون ونمو وتغير الجماعة.

ويهتم دارسو ديناميات الجماعة باكتساب المعرفة عن طبيعة الجماعة وخاصة القوى النفسية الاجتماعية المؤثرة فيها والتي تعمل على تحقيق الجماعة لوظائفها.

وهكذا تركز دراسات ديناميات الجماعة على ما يلي:

- بناء ووظيفة الجماعة، وخاصة الوظائف النفسية للجماعات الصغيرة، مع الاهتمام بنمط التغير في التوافق بين الجماعات والتوتر والصراع والتماسك.
- التغير في العلاقات بين جماعة وأخرى.

ويرتبط ميدان ديناميات الجماعة باسم كيرت ليفين levin ويطلق ليفين لفظ " ديناميات الجماعة على التحليل النظري والدراسة التجريبية لمشكلات الحياة الجماعية المتغيرة (الدينامية).

وهناك خطوط رئيسية لاهتمامات ديناميات الجماعة يكمل بعضها بعضا ولا تعارض بينها، ولا يغني واحد منها عن الآخر. هذه الخطوط الرئيسية هي:

---

[1] محمد حسن غانم، خالد محمد القليوبي، مرجع سبق ذكره، ص 78.

- النظر إلى التفاعل الاجتماعي وتحليله كأسلوب بحث في دينامية الجماعة، والنظر إلى الجماعات الصغيرة كنظم اجتماعية مصغرة تمهد الطريق لدراسة المجتمع الكبير، ويمثله بيلز Bales
- اعتبار أن الجماعات التي يتبادل أعضاؤها التأثير وجها لوجه، وحدات رئيسية للمجتمع، واعتبار إن الجماعات الصغيرة هي العوامل الرئيسية في التنشئة الاجتماعية، والنظر إلى الجماعة كوسط لإحداث التغير في أعضائها ، وقد يمتد هذا التغير إلى الاتجاهات، وسمات الشخصية والاهتمامات المهارات، والى غير ذلك مما يحدث أثناء التفاعل بين أعضاء الجماعة، ويمثل هذا الاهتمام كولي .Cooley
- النظر إلى الجماعات الصغيرة كمجال طيب لعلاقات تتكون وتتغير وتلاحظ، ويمثله مورينو Moreno مؤسس السوسيومترية، وهذا الاهتمام مفيد في العلاج النفسي.
- النظر إلى الجماعة كوسيلة للقيام بعمل في البيئة المادية أو الاجتماعية، ويهتم بالعلاقات بين أفراد الجماعة في مجالات الإنتاج، ويمثله مايو .Mayo.
- التركيز على دراسة الجماعات الصغيرة بقصد استخلاص التعميمات، والافتراضات التي يبدو أنها تبرز بصورة متكررة في تاريخ البحوث في هذا الميدان.
- التركيز على دراسة القيادة والتبعية والسلوك الديموقراطي والمشاركة في اتخاذ القرارات والتعاون داخل الجماعة وبين الجماعات.[1]

[1] حامد عبد السلام مزهران، مرجع سبق ذكره، ص 97.

3- الاتجاهات النفسية والاجتماعية

اعتبر العلماء الدراسات السلوكية والنفسية، أنه الاتجاهات النفسية والاجتماعية أهم مواضيع علم النفس الاجتماعي، بل لقد ذهب البعض إلى اعتباره انه الميدان الوحيد لذلك العلم.

ويستند أصحاب هذه الآراء إلى أن جميع الظواهر النفسية الاجتماعية بسيطة كانت أم معقدة خاصة أو عامة تخضع في أساسها لمحددات السلوك الإنساني الذي يواجهه ويسيطر عليه تركيب خاص يسمى " الاتجاه النفسي"، بالإضافة إلى أن القيم والاهتمامات تؤثر بقدر واضح وفعال على هذا السلوك.

تعتبر الاتجاهات النفسية الاجتماعية من أهم نواتج التنشئة الاجتماعية، ويتكون لدي كل فرد وهو ينمو اتجاهات نحور الأفراد والجماعات والمؤسسات والمواقف.

ولقد كان الفيلسوف الانجليزي هيربرت سبنسر (H.Spencer) أول من استخدم هذا المصطلح عام 1862، حين قال إن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل، يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني، ونحن نصغي إلى هذا الجدل ونشارك فيه.

3-1 تعريف الاتجاه النفسي والاجتماعي:

إن مفهوم الإتجاه ربما كان أكثر المصطلحات تميزا وضرورة في الاستخدام في علم النفس الاجتماعي الأمريكي المعاصر، ولا يبدو أن هناك مصطلحا آخر أكثر تكرارا في الأدب التجريبي أو النظري في علم النفس عن هذا المصطلح

وما يقول ""ألبورت" بشأن الاتجاهات ليس غريبا أو مدهشا، فقبله كان بعض العلماء (زنا نيكي 1918 Zananiecki ، واطسون 1930 Watson) يعرفون علم النفس الاجتماعي بأنه الدراسة العلمية للاتجاهات.

وقد قدم البورت تعريفه الشهير للاتجاهات كالآتي: " الإتجاه هو حال عقلية وعصبية من الاستعداد تنتظم خلال الخبرة، وتمارس نفوذا مباشرا أو ديناميا على استجابات الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الإستجابة. [1]

للإتجاهات تعريفات متعددة بتعدد التوجهات النظرية التي حاولت تفسيره

[1] علاء الدين كفافي، سهير محمد سالم، **علم النفس الاجتماعي**،ط1، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد،2016، ص 377.

فالاتجاه أسلوب منظم منسق في التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية، أو أي حدث في البيئة. ومعنى هذا أن مكونات الاتجاه الرئيسية هي الأفكار والمعتقدات، والمشاعر والانفعالات، ثم النزاعات إلى رد الفعل. وعليه فإن الاتجاه يتشكل عندما تترابط هذه المكونات إلى حد أن ترتبط هذه المشاعر المحددة والنزاعات إلى رد الفعل بصورة منسقة مع موضوع الاتجاه.

ويعرفه " دافيدروف" بأنه مفهوم متعلم أو تقويم يرتبط بأفكارنا ومشاعرنا وسلوكنا (دافيدوف 1983)

وعرفه "وحيد" أنه استعداد نفسي أو حالة عقلية –ثابتة نسبيا– مستمدة من البيئة يستدل عليها من استجابة الفرد قبولا أو رفضا لموقف معين. (وحيد 1978). [1]

ومن أمثلة الاتجاهات النفسية الاجتماعية كراهية الجزائريين للفرنسيين –في زمان ما– وحب الفرد لأنواع خاصة من الطعام وكره لأنواع أخرى، وكذلك ميل الفرد لأهل بلد معينة أو كرهه لهم، ويرى "شرستون" أن الاتجاه النفسي الاجتماعي هو " تعميم لاستجابات الفرد تعميما يدفع بسلوكه بعيدا أو قريبا من مكان معين". وبهذا التعريف فإنه يؤكد المواجهة العامة السلوك – ويعرفه "بوجارديس" بأنه " ميل الفرد الذي ينحو بسلوكه اتجاه بعض عناصر البيئة أو بعيدا عنها متأثرا في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعا لقربه من هذه أو بعده عنها" وبهذا فإنه يؤكد لنا أثر البيئة الخارجية.

الاتجاهات إذن هي حصيلة تأثر الفرد بالمثيرات العديدة التي تصدر عن اتصاله بالبيئة وأنماط الثقافة، والتراث الحضاري، للأجيال السابقة، كما أنها مكتسبة وليست فطرية.[2]

خصائص الاتجاه:

---

[1] أحمد عبد اللطيف وحيد، مرجع سبق ذكره، ص 40

[2] محي الدين مختار،مرجع سبق ذكره، ص 208.

- الاتجاه مكتسب يتعلمه الفرد من لبيئة التي يعيش فيها، ويعتمد الاتجاه في تكوينه على استعدادات فطرية كالقابلية للتعلم والذكاء، ولكن الاتجاه نفسه ومضمونه مكتسب من البيئة.
- الاتجاه تنظيم ثابت نسبيا وهو ما يفسر الاتساق بين الأساليب السلوكية للفرد تجاه الموضوع الواحد، والموضوعات المتشابهة. ولكن الاتجاه باعتباره مكتسبا فإنه قابل للتعديل بفعل العوامل التي تؤثر على سلوك الفرد.
- الاتجاهات متعددة ومتنوعة فلكل منا اتجاهات شخصية أو خاصة واتجاهات اجتماعية أو عامة. فالاتجاهات الشخصية هي اتجاهات الفرد نحو موضوعات حياته الخاصة، أما الاتجاهات العامة فهي المرتبطة بالموضوعات الاجتماعية المحيطة به من أفكار ومؤسسات وشعوب.
- الاتجاه حالة من التهيؤ النفسي، ولهذا التهيؤ عناصر العقلية وعناصر الوجدانية، وقد يتوازن العنصران في بعض الاتجاهات مثل اتجاه الفرد اتجاه وطنه. فحب المواطن لوطنه يعتمد على عناصر عقلية كما يعتمد على عناصر وجدانية. وقد يتغلب أحد العنصرين على العنصر الآخر، ففي اتجاه التعصب ضد الزنوج يغلب العنصر الوجداني على العنصر العقلي، أما في اتجاه التفكير العلمي فإن العنصر العقلي هو الذي يغلب على العنصر الوجداني.
- من الصفات التي يمكن أن توصف من خلالها الاتجاهات: التطرف والمحتوى والموضوع والانعزال والقوة.[1]

مراحل تكوين الاتجاه:

1- يكون الاتجاه في البداية ظاهرة إدراكية، أو معرفية تتضمن تعرف الفرد على عناصر البيئة،وعناصر الثقافة التي تكون من طبيعة المحتوى العام لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه.

[1] علاء الدين كفافي، سهير محمد سالم، مرجع سبق ذكره، ص379 -380

2- تقييم الفرد لعلاقته لكل عنصر من هذه العناصر، وهي تستند إلى خليط من المنطق الموضوعي والمشاعر والإحساسات الذاتية.

3- إصدار الحكم من جانب الفرد على علاقته بهذه العناصر، وبذلك يتكون الاتجاه عندما يكتسب هذا الحكم صفة الاستقرار والثبات.

عوامل تكوين الاتجاهات الاجتماعية

هناك عدة عوامل يشترط توافرها جميعا حتى تتكون الاتجاهات النفسية الاجتماعية.

1- تكامل الخبرة – أنه من الضروري أن تتكامل خبرة الفرد بعنصر من العناصر البيئة مع خبرات أخرى حتى تتحول هذه الخبرات إلى كل يمكنه أن يكون اتجاه الفرد بالنسبة لهذا العنصر.

2- تكرار لخبرة – يجب أن تتكرر الخبرة حتى يتكون الاتجاه، فمثلا عندما يجد الفرد صعوبة في فهم كتاب ما لمؤلف من المؤلفين وتتكرر هذه الخبرة، بمعنى أن كل ما يقرأه هذا الفرد لذلك المؤلف يجد في فهمه صعوبة، فإنه يحدث نتيجة لذلك اتجاه ضد هذا المؤلف، وقد يذهب لأن يدعو أصدقائه إلى مقاطعة هذه الكتب.

3- حدة الخبرة – الخبرة المصحوبة بانفعال قوي تكون أكثر تأثيرا وعمقا في نفس الفرد مقارنة بالخبرات التي لا ترتبط بانفعال واضح، فالانفعال الحاد يسهم في ترسيخ الخبرة وتعميقها، مما يجعلها أكثر ثباتا واستمرارا في سلوكه وفي المواقف الاجتماعية المتعلقة بمحتوى هذه الخبرة. ومن خلال هذا التراكم، تتشكل العاطفة لدى الفرد، بحيث تؤثر لاحقا في أحكامه ومعاييره وتوجيه سلوكه.

4- تمايز الخبرة – إن اختلاف وحدة الخبرة وتمايزها عن غيرها يبرزها ويؤكدها عند التكرار لترتبط بالوحدات المشابهة فيتكون الاتجاه النفسي الاجتماعي نقصد بهذا أنه يجب أن تكون الخبرة التي

يمارسها الفرد محددة الأبعاد واضحة في محتوى تصويره وإدراكه حتى يربطها بمثلها فيما سبق أو فيما سيجد من تفاعله مع عناصر بيئته الاجتماعية.

5- انتقال الخبرة –تتم هذه العملية عبر عدة آليات من أبرزها التصور أو التخيل أو التقليد، ويعد التقليد من أهم هذه الآليات في تكوين الاتجاه النفسي، فالطفل يكتسب اتجاهاته من أعضاء الأسرة التي ينشأ فيها إذ أنها الجماعة الأولية التي تحدد معاييره الاجتماعية، ويتم اكتساب هذه الاتجاهات عندما يقوم الأبوان بتصوير خبرتهما للطفل ويقوم الطفل بتقليدها.[1]

مكونات الاتجاه:

كان الإعتقاد السائد ولفترة طويلة أن الاتجاه ذو طبيعة بسيطة و أنه ذو بعد واحد إلا أن هذا الاعتقاد لدي الباحثين تغير الآن بعد الدراسات المثيرة التي أجريت حول الاتجاه والتي أكدت نتائجها أنه ذو بناء مركب من ثلاثة عناصر أو مكونات بل وأكدوا وجوب اتساق هذه المكونات لدى الفرد حتى يتجنب صاحبه الشعور بالقلق وهذه المكونات هي:[2]

- **المكون المعرفي للاتجاه:** يشير المكون المعرفي إلى مجموع ما يمتلكه الفرد من معارف وعمليات إدراكية ومعتقدات وأفكار ذات علاقة بموضوع الاتجاه، كما يتضمن الحجج والتبريرات التي يستند إليها في قبوله أو رفضه لموضوع الاتجاه، ويقوم هذا المكون على عمليات أساسية مثل التمييز والفهم والتفسير، ويتجلي هذا المكون بوضوح عند قياس الاتجاهات، مثل الاتجاه نحو عمل المرأة، حيث يظهر مدى قدرتها على العمل ومدي قيامها به.

- **المكون العاطفي للاتجاه (الانفعالي):** يتمثل في ما يحمله الفرد من مشاعر ورغبات تجاه موضوع الاتجاه، سواء إقباله عليه أو نفوره منه أو حبه أو كرهه له، ويتضح هذا المكون، على سبيل المثال في

---

[1] محي الدين مختار ، مرجع سبق ذكره، ص 209، 210

[2] أحمد عبد اللطيف وحيد، **علم النفس الاجتماعي**، طبعة أولى، دار المسيرة ، الأردن، 2001 ص 47.

الاتجاه نحو خروج المرأة للعمل، حيث يثير لدى البعض مشاعر السرور والقبول، في حين يثير لدى الآخرين مشاعر الاستياء أو الرفض.[1]

-**المكون السلوكي للاتجاه مكون الأداء أو النزعة إلى الفعل:** إن الاتجاهات تعمل كموجهات لسلوك الإنسان، فهي تدفعه إلى العمل على نحو إيجابي عندما يملك اتجاهات ايجابية نحو بعض الموضوعات، فالفرد الذي يحمل اتجاها دينيا ايجابيا يستجيب بأداء الصلاة وإتاء الزكاة والتعامل مع الناس بالحسنى، كما يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، أما إذا كان يحمل اتجاها سلبيا نحو موضوع ما، فسينزع إلى الاستجابة على نحو سلبي تجاه هذا الموضوع. وهكذا يتضح أن الاتجاه ينطوي على نزعة تدفع بصاحبه إلى الاستجابة على نحو معين.[2]

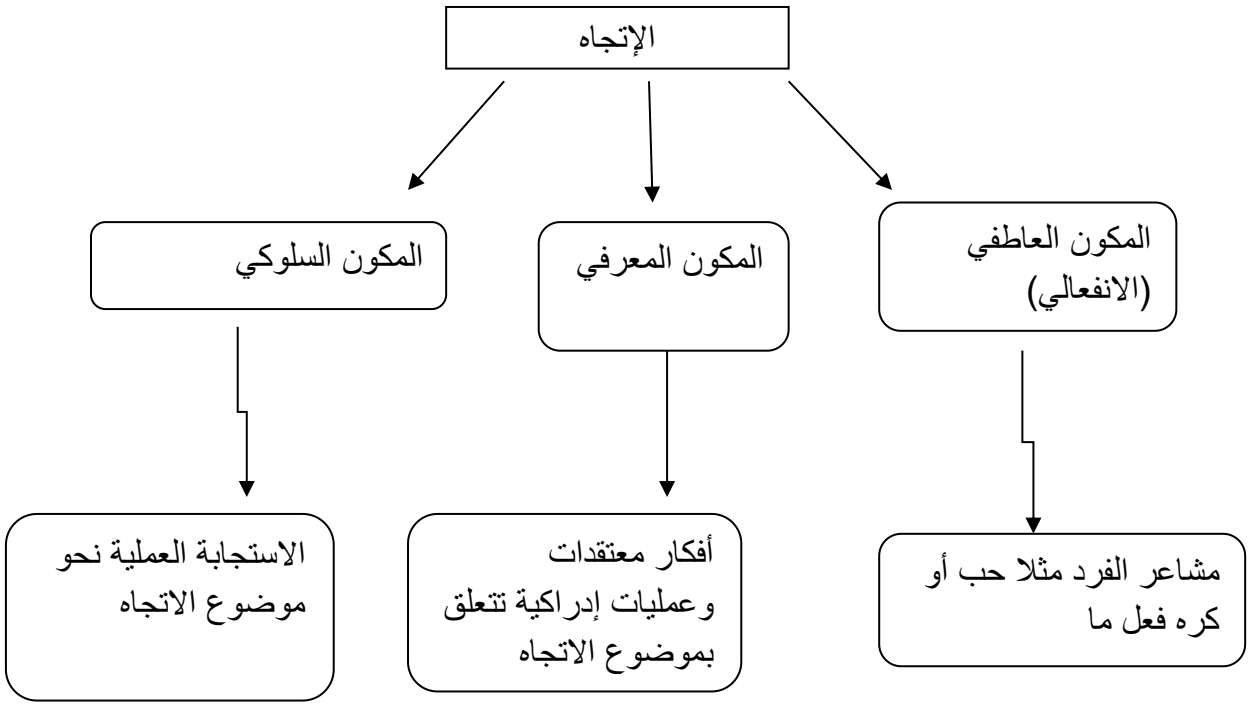

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة، مرجع سبق ذكره، ص -147-148.

[2] عبد الحافظ سلامة، **علم النفس الاجتماعي**، عمان، دار اليازوري، 2007،ص 63

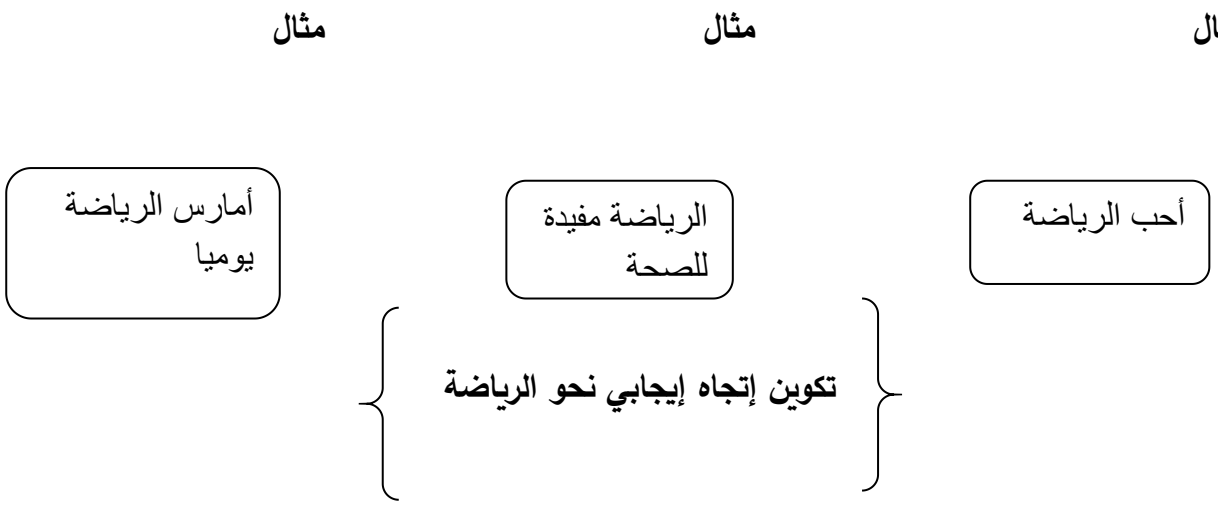

رسم توضيحي رقم : يوضح مكونات الإتجاه من إعداد الباحثة

المحور3: نظريات علم النفس الاجتماعي

1- نظرية التعلم الاجتماعي Learning Theories

بداية ظهور نظريات التعلم كان في مطلع القرن العشرين، وتعد النظرية السلوكية أولى النظريات التي قدمها كل نم العالمين الروسي "بافلوف" والأمريكي "سكينر" وعمادها "المنعكس الشرطي"، ثم ظهرت البنائية كردة فعل على السلوكية، لأن المتعلم في نظر صاحب البنائية، هو التغيير الذي حصل في تركيبة البني المعرفية العقلية، أما البنائية الاجتماعية، فقد أولى صاحبها اهتماما كبيرا بالعوامل الثقافية

والاجتماعية، لأنها تؤثر على نمو القدرات الفكرية والعقلية للمتعلم، وتأتي النظرية العرفانية التي مثلها كل من "تشومسكي" و "تارديف" لتبلور مقاربة جديدة أطلق عليها ب "الكفاءات".[1]

تتمثل الفكرة الأساسية لهذه النظريات في أن سلوك الفرد يتحدد من خلال التعلم المسبق. أي أن السلوك الحالي يتشكل من خلال الخبرات السابقة التي مر الفرد. ففي أي موقف يتعلم الشخص بعض أشكال السلوك التي تصبح فيما بعد عادات عبر الزمن. وعندما يواجه الشخص بنفس الموقف السابق، فإنه يميل إلى أن يسلك بنفس الطريقة المعتادة، فمثلا عندما يمد أحد الأشخاص الآخرين يده إلينا فإننا نصافحه بحرارة ونهز يده لأننا تعلمنا الكيفية التي نستجيب بها لليد الممدودة إلينا، معتمدين على ما تعلمنا أن نفعله في الماضي في هذا الأمر، وقد قام ألبرت باندورا بتطبيق ذلك على السلوك الاجتماعي فيما يعرف بنظرية التعلم الاجتماعي.[2]

وهناك ثلاثة مبادئ أساسية يحدث التعلم من خلالها وهي:

1- الترابط Association: أو التشريط التقليدي كما قدمه بافلوف، فالكلاب تعلمت أن يسيل لعابها عند سماعها صوت الجرس الذي يقرع، لأن الطعام كان يقدم لها في كل مرة يقرع فيها الجرس، وبعد فترة من تكرار الاقتران بين قرع الجرس تم تقديم الطعام، كان لعاب الكلب يسيل بمجرد سماع صوت الجرس حتى في غياب الطعام لأنه ربط بين الجرس والطعام. وكذلك يمكن أن نتعلم الاتجاهات من خلال الترابط. فعلي سبيل المثال نجد أن كل صهيوني أو يهودي أو إسرائيلي ترتبط لدينا صورة عامة بالعنف والبطش والجرائم المرعبة للعرب والمسلمين وبخاصة أبناء الشعب الفلسطيني

2- التدعيم Reinforcement : اكتشف هذا المبدأ وطوره كلارك هل Hull وسكنر Skinner

---

[1] عيسى بريار، نظريات التعلم والمقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، **مجلة التعليمية** ، المجلد 14/ العدد: 01 (2024)، ص 693-710.

[2] معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، **علم النفس الاجتماعي**، دار غريب، القاهرة ، 2001 ص 47-48.

وغيرهما من منظري التعلم. فالأشخاص يتعلمون أداء سلوك معين لأنه يعقبه شيء ممتع لهم أو إشباع لحاجاتهم. كما أنهم يتعلمون تجنب سلوك آخر يعقبه مترتبات كريهة أو نتائج غير سارة، فالطفل ربما يتعلم مساعدة أقرانه لأن والديه يكافئانه لماوفقته على مشاركة الأطفال الآخرين اللعب معه بألعابه، ويبتسمون له ابتسامة استحسان وذلك عندما تتاح له فرصة القيام بهذا السلوك. ونجد أن التلميذ ربما يتعلم ألا يختلف في النقاش مع أستاذه في الفصل لأنه في كل مرة يفعل ذلك يلاحظ أن الأستاذ يعبس في وجهه وينظر غليه بغضب ويلتفت خلفه بعيدا عنه.

3- التعلم الشهودي Observational Learning:

يقصد به أن الأشخاص يتعلمون الاتجاهات وكافة أشكال السلوك الاجتماعي من خلال مشاهدة اتجاهات وسلوك الأشخاص الآخرين الذي يطلق عليهم اصطلاحا النماذج Models. فالأطفال يتعلمون لهجات الكلام العرقية Ethnic والإقليمية من خلال الاستماع إلى المحادثات التي تدور بين والديهم أثناء الحملات الانتخابية أو المباريات الرياضية أو الأحداث الاجتماعية. ففي التعلم الشهودي يمثل الأشخاص الآخرون مصدرا مهما للمعلومات التي يحصلون عليها. والشخص الذي يؤدي فعليا السلوك المتعلم من خلال المشاهدة ويتأثر بمترتبات أو نتائج الفعل الذي قام به. سنكتفي بالتركيز على نظرية التعلم عند باندورا باعتبارها من أكثر النظريات قدرة على تفسير السلوك الإنساني داخل البيئة الاجتماعية.

1-1 نظرية التعلم عند"باندورا" "Bandura"

هو المنحى الذي وضع أسسه باحثون مثل "باندورا" "Bandura" و "والترز" Walters وغيرهما، ممن يؤكدون أن التعلم يحدث من خلال نموذج اجتماعي ومن خلال المحاكاة، أو التعلم من خلال العبرة، وهو يتم من خلال تدعيم ذاتي بدلا من التدعيم الخارجي. [1]

تعد نظرية باندورا من النظريات المهمة في التعلم الاجتماعي والتي تعرف بنظرية التعلم بالمحلاظة والتقليد أو نظرية التعلم الاجتماعي، حيث ركز باندورا في هذه النظرية على التقليد ألا و هو ملاحظة نموذج معين ثم تقليد سلوكه ويصعب حصر هذا النموذج في شخص معين، كما تحدث عن النفسي للفرد وهو مفهوم الفرد في قدرته على إنجاز أو عدم الإنجاز، حيث ير بأن عملية التعلم الاجتماعي تتكون من جزأين هما :

1- وجود قدوة تلاحظ ليقلد سلوكها.

2- النظام النفسي للفرد (مفهوم الفرد عن قدراته) ومنها نجد أن نظرية باندورا ترتكز أساسا على التقليد والتعلم بالملاحظة لنموذج معين وكذلك إحساس الفرد وقدرته على الإنجاز.

1-2 افتراضات ومفاهيم النظرية:

تنطلق هذه النظرية من افتراض رئيسي مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد يتفاعل معها ويؤثر فيها، وبذلك فهو يلاحظ سلوكيات وعادات واتجاهات الأفراد الآخرين ويعمل على تعملها من خلال الملاحظة والتقليد. حيث يعتبر هؤلاء الآخرين بمثابة نماذج (Models) يتم الاقتداء بسلوكياتهم. ترى هذه النظرية أن هناك عمليات معرفية معينة تتوسط بين الملاحظة. ومثل هذه الأنماط ربما لا تظهر على نحو مباشر، ولكن تستقر في البناء المعرفي للفرد بحيث يصار إلى تنفيذها في الوقت المناسب، وهذا يشير إلى مفهوم التعلم الكامن.

---

[1] معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 544.

يتضمن التعلم بالملاحظة جانبا انتقائيا، إذ ليس بالضرورة أن عمليات التعرض إلى الأنماط السلوكية التي تعرضها النماذج يعني تقليدها. فقد يعمل الأشخاص على إعادة صياغة تلك الأنماط السلوكية على نحو معين ، وهكذا فإن الانتقائية في تعلم جوانب معينة من سلوكيات النماذج، وأداء بعض الجوانب منها يرتبط على نحو دقيق بمستوى الدافعية والعمليات المعرفية لدى الفرد الملاحظ.[1]

ويقوم الوالدان بالدور الأكبر في تعلم الأطفال للاتجاهات التعصبية، حيث يوجد ارتباط متسق بين اتجاهات الآباء العنصرية والعرقية ومثيلتها التي توجد لدى الأطفال فالوالدان ينقلان هذه الاتجاهات دون توجيه مباشر، من خلال عدة ميكانيزمات مثل النموذج الاجتماعي Social model والمحاكاة..إلخ ويقوم الوالدان دون وعي بعملية مجاراة للاتجاهات السائدة في الثقافة التي يعيشان فيها. ويلاحظ الأطفال بالتالي اتجاهات والديهما وسلوكهما في المواقف المختلفة، ويلتقطون العديد من الهاديات غير اللفظية في استجاباتهم نحو الأشخاص الذين ينتمون إلى جماعات عنصرية أخرى (المرجع السابق).

فالوالدان أوضح النماذج التي يحاكي الأطفال سلوكها، ويتوحدون معها منذ فترات العمر المبكرة. هذا على الرغم من حرص الوالدين على عدم التعبير الصريح عن اتجاهاتهما التعصبية في كثير من الأحيان. ويقوم المدرسون كذلك في مراحل التعلم المختلفة بدور لا يقل أهمية عن دور الوالدين، بل ويكمله. فهم بمثابة نماذج اجتماعية تمارس تأثيرا لا يمكن إنكاره في تشكيل اتجاهات الأطفال النفسية الاجتماعية عموما بما فيها الاتجاهات التعصبية.

ومع تقدم العمر بالأطفال، تزداد أهمية جماعات الأقران Group Peers. في أغلب الأحيان تدعم جماعات الأقران وجهات نظر الوالدين، لأن هناك تشابها بينهم في الخلفية الاجتماعية والثقافية وما يسودها من قيم، إلا أنه يحدث أحيانا صراع بين كل من اتجاهات الوالدين والاتجاهات السائدة في بيئة

[1] لعشيشي أمال، محاضرات في نظريات التعلم، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس علم النفس. ص 57-58.

الطفل الخارجية وخاصة جماعات الأقران ، حيث أنه من المتوقع أن يكتسب الأطفال الاتجاهات التعصبية من خلال مدى واسع من هاديات الوالدين، ومدى واسع أخر من هاديات الأشخاص الآخرين المحيطين بهم وفي هذه الحالة تكون السيادة للاتجاهات ذات التأثير الأكبر.

وينطبق نفس المبدأ على وسائل الإعلام كقناة هامة لتعلم الاتجاهات التعصبية خلال عملية التنشئة الاجتماعية. فالأطفال يميلون، غالبا إلى محاكاة أشكال العنف المختلفة التي يشاهدونها من خلال وسائل التخاطب الجماهيري العديدة وما يمكن أن تنطوي عليه المادة الإعلامية من مشاعر كراهية أو مودة لبعض الأشخاص أو الجماعات.

وهذا هو جوهر منحى التعلم الاجتماعي الذي يمكن تطبيقه على نشأة وارتقاء الاتجاهات التعصبية. فالأطفال الذين يتوحدون بإرشاد يكونون عرضة لاستدماج أشكال التعصب التي توجد لدى الراشدين، وبوجه خاص الوالدين والمدرسين، لأن ذلك يمثل بالنسبة لهم دعما للأشكال المرغوبة من السلوك. ويميل الأطفال –دون تدعيم خارجي– إلى اكتساب أشكال التعصب السائدة حولهم في بيئتهم الاجتماعية من خلال النماذج ذات التأثير الفعال.[1]

يركز "باندورا" في نظريته للتعلم الاجتماعي على كيفية اكتساب الفرد لسلوك جديد من خلال التعلم بالملاحظة وتقليد الأنموذج، ويركز على تفسير ذلك التفاعل المعقد بين البيئة، والادراك، والسلوك، حيث تقوم نظريته على مجموعة من المبادئ والمفاهيم والآليات نستعرضها فيما يلي:

المبادئ الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي عند "باندورا":

[1] معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 555–556.

لاحظ "باندورا" خلال تجاربه أنه كلما زاد حب الأشخاص للأنموذج (أي الشخص الذي يتم تقليده) فإن تأثيره عليهم يكون أكبر. وأن التعزيز يشكل دافعا قويا لتذكر السلوك و ممارسته لاحقا، مع التأكيد على دور العمليات المعرفية في التعليم.

هناك "ثلاث آليات أساسية متداخلة وراء موقف "باندورا" من نظرية التعلم الاجتماعي في العمليات الابدالية ، والمعليات المعرفية، وعملية التنظيم الذاتي . ويمكن شرح هذه الآليات فيما يلي:

1 – **آلية العمليات الإبدالية:** ويقصد بها أن تعلم السلوك يمكن أن يكتسب على نحو بديلي، من خلال ملاحظة النماذج دون الحاجة إلى مرور الفرد بالسلوك نفسه، فيتم التعلم دون المرور بتجربة مباشرة بالثواب والعقاب، حيث يؤكد "باندورا" أم مبدأ المحاولة والخطأ غير كاف لتعلم السلوك بل يجب ملاحظته

2– **آلية العمليات المعرفية:** وهنا يؤكد "باندورا" أن التعلم بالملاحظة يحدث بشكل انتقائي وليس بشكل أوتوماتيكي، حيث يتأثر التعلم بالعمليات الانتقائية للملاحظ، وفقا للثواب والعقاب، وتتدخل العمليات كالاستدلال والتوقع، والادراك، فالسلوك الملاحظ يخضع للمعالجة المعرفية لتفسيره وتحديد الشكل الأفضل له[1]

3– ألية عملية التنظيم الذاتي: حيث ينظم الأشخاص سلوكهم على ضوء نتائج المتوقع تحقيقها من جراء القيام بذلك السلوك حسب ما يراه "باندورا"، إذ أن توقع النتائج يحدد إمكانية تعلم السلوك، أو عدمه كما أن للتوقع دور رئيسي في ممارسة السلوك واستخدامه.

---

[1]مطروني فيصل، بوعمامة نوال، نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان .ب. روتر و:ألبرت باندورا"، **مجلة الحكمة** للدراسات الفلسفية"،مجلد، 12 عدد 3، 01-10-2024 ، ص 11-12.

إضافة إلى ما سبق ذكره، فهناك مبدأ الحتمية التبادلية الذي يشير إلى التفاعل بين مكونات ثلاث: الشخص، السلوك، البيئة "فأحيانا العوامل الشخصية هي التي تنظم السلوك، وفي أحيان أخرى يتأثر الشخص بالبيئة، علما أن العمليات المعرفية لها دور في التحكم في الشخص، والسلوك والبيئة.

1-3 مراحل عملية التعلم الاجتماعي عند "باندورا":

يرى "باندورا" أن نظرية النمذجة السلوكية أو الاقتداء بالأنموذج ومحاكاته عملية تتألف من أربع مراحل أساسية يجب توفرها لحدوث عملية التعلم من خلال الملاحظة وتعتمد على انتباه الملاحظ لسلوك، ثم الاحتفاظ بهذا الإدراك للسلوك في الذاكرة طويلة المدى، وأخيرا استرجاعه من الذاكرة لإنتاجه حين تستثار دافعيته لذلك ويمكن شرح هذه المراحل بإيجاز فيما يلي:

- **مرحلة الانتباه والاهتمام القصدي:** ويعتبر الانتباه شرطا أساسيا لحدوث عملية التعلم الاجتماعي ومحاكاة سلوك معين، فالانتباه يتم على نحو انتقامي، حيث يعتمد على مختلف العوامل المرتبطة بالأنموذج الذي يرغب الفرد في تقليده، وخصائص الشخص الملاحظ حيث يزداد الانتباه للأنماط السلوكية التي يعرضها الأنموذج في حالة وجود خصائص مشتركة بينه وبين الشخص الملاحظ كالنوع، والمستوى العلمي والثقافي، والميول والاتجاهات، بالإضافة إلى مستوى النمو والنضج، والدافعية والحوافز والحاجات.[1]
- **مرحلة الاحتفاظ:** يجب على الشخص الملاحظ التواصل وتمثيل الأداء في الذاكرة طويلة المدى عن طريق التدرب لإجراء المطابقة بين سلوك الشخص المتعلم وسلوك الأنموذج أو القدوة.

[1] مطروني فيصل، بوعمامة نوال، مرجع سبق ذكره، ص 11.

- **مرحلة إعادة الإنتاج:** يقصد بها "باندورا" عملية ترجمة المتعلم للرموز التي تم ترميزها وتخزينها، والاحتفاظ بتا في الذاكرة الخاصة بالأنماط السلوكية التي صدرت عن الأنموذج إلى أنماط استجابة، أو أنماط سلوكية جديدة، وهي تتطلب توفر قدرات لفظية أو حركية لديه لترجمة هذا التعلم في سلوك قابل للملاحظة والقياس.

– **مرحلة الدافعية:** وهي المرحلة الرابعة من مراحل التعلم عند "باندورا"، ويقصد بتا أن السلوك الذي تعلمه الفرد من خلال الملاحظة يتوقف على مدى توفر الدافع، أو الحافز لدى الفرد، مع الدور الكبير الذي تلعبه توقعاته في ذلك، فإذا كانت توقعات المتعلم أن ملاحظته لسلوك معين عند الشخص الأنموذج سيتبعه تعزيز إيجابي (الثواب)، فإن ذلك سيجعله يركز وينتبه لذلك السلوك قصد تقليده، أما إذا جلب له التعزيز السلبي (العقاب) فإنه يميل إلى تجنب ذلك السلوك وعدم الانتباه اليه، ومنه نستنتج أن الدافعية تتأثر بالتعزيز سواء كان إيجابيا أو سلبيا، فالفرد يميل إلى تقليد السلوك الذي يثاب عليه، ويتجنب السلوك المعاقب عليه. [1]

1-3 نواتج التعلم الاجتماعي:

"يمكن أن يؤدي التعلم الاجتماعي المتمثل في ملاحظة سلوك الآخرين ومحاكاتها إلى ثلاثة أنواع من نواتج التعلم المتمثلة في تعلم سلوكات جديدة، الكف ، والتحرير، والتسهيل: ، يمكن شرحها بإيجاز فيما يلي:

1- **تعلم سلوكات جديدة:** ويقصد به "باندورا" تعلم سلوكات ومهارات جديدة غير موجودة في حصيلة الفرد كالقيم، والعادات، ومختلف السلوكات عن طريق الملاحظة وتقليد الأنموذج.

[1] مطروني فيصل، بوعمامة نوال،مرجع سبق ذكره، ص 12

2- والكف والتحرير: يؤكد "باندورا" أنه من خلال ملاحظة سلوك الأشخاص الآخرين. ونواتج العقاب على سلوك غير مرغوب، قد يعمل على كف أو تحرير سلوك متعلم لديهم، أي تجنب القيام بمثل ذلك السلوك.

3- التسهيل: ويقصد به أن ملاحظة سلوك الأشخاص الآخرين يؤدي إلى تسهيل ظهور سلوكات متعلمة من قبل لم يكن لفرد يستخدمها بسبب النسيان أو عدم حاجته إليها.[1]

1-4 تجربة دمية بوبو

أثبتت تجربة دمية بوبو، التي أجراها العالم ألبرت باندورا في الستينيات، فاعلية التعلم القائم على الملاحظة. وقد شكّلت هذه الدراسة نقلة نوعية في فهم آليات اكتساب السلوك الإنساني، متجاوزة النظريات التقليدية التي اعتمدت على التعزيز المباشر فقط.

سنقوم بوضع تجربة دمية بوبو في جدول توضيحي

اسم التجربة	تجربة دمية بوبو
صاحب التجربة	ألبرت باندورا
هدف التجربة	معرفة تأثير الملاحظة والتقليد على سلوك الأطفال، خاصة السلوك العدواني
المنهج المستخدم	المنهج التجريبي
المتغير المستقل	نوع السلوك المعروض – عدواني/غير عدواني/ لا يوجد نموذج-

[1] مطروني فيصل، بوعمامة نوال، مرجع سبق ذكره، ص 13.

المتغير التابع	سلوك الاطفال – درجة العدوان أو التقليد–
أدوات التجربة	دمية بوبو + مواقف مشاهدة – فيديو أو عرض مباشر
المجموعات	النموذج العدواني: لاحظ الأطفال شخصًا بالغًا يتعامل مع الدمية بعنف جسدي ولفظي. .النموذج السلمي: لاحظ الأطفال شخصًا بالغًا يتفاعل مع الدمية بلطف أو يتجاهل وجودها تمامًا. المجموعة المرجعية: لم يُعرض الأطفال على أي نموذج سلوكي.
أبرز النتائج	أوضحت النتائج أن الأطفال الذين شاهدوا النموذج العدواني كانوا أكثر عرضة لتكرار السلوك العدواني الذي لاحظوه، بما في ذلك تقليد الحركات والعبارات العدوانية بدقة. أما الأطفال في المجموعتين غير العدوانية والضابطة، فقد أظهروا مستويات منخفضة من السلوك العدواني تجاه الدمية.

الجدول رقم 7 : من إعداد الباحثة

1-5 الانتقادات الموجهة لنظرية التعلم الاجتماعي عند باندورا:

ركز باندورا على المؤثرات الظاهرية وتجاهل العوامل الداخلية والمشاكل الإنسانية التي تؤثر على سلوكات الفرد مثل الصراعات النفسية والدوافع اللاشعورية، كما أنه لم يتحدث عن الذكاء وأهميته عند الفرد واستعداداته وقدراته وبنائه المعرفي، ودوافعه في استقبال أشكال السلوك الملاحظ. وتجاهلت النظرية اختلافات الفرد نفسه واختلاف كل فرد عن الآخر، كما أنها لم تهتم ببعض الاعتبارات البيئية في عملية التعلم كالاهتمام ببيئة التعلم كالضوضاء، ودرجة الحرارة والبرودة، ومساحة الفصل، والاكتظاظ داخل الفصول الدراسية، وهل تم تلبية الاحتياجات الأساسية للمتعلم كالتغذية الصحية، والصحة، والنوم الكافي والوضع الاجتماعي للمتعلم (الفقر) وتأثيره السلبي على عملية التعلم؟ .

إضافة إلى ما سبق، فإن نظرية التعلم الاجتماعي التزمت بالبيئة باعتبارها المؤثر الرئيس على السلوك، حيث فسرت السلوك الإنساني على أنه دائما يعتمد اعتمادا كليا على الظروف البيئية، لأنه من المرجح أن يكون السلوك ناتجا من تفاعل بين الطبيعة البشرية والبيئة، وعليه يمكن القول أن نظرية التعلم الاجتماعي لا يمكن اعتبارها تفسيرا كاملا لجميع السلوكات وخاصة عندما لا يكون هناك أنموذج يقتدى به في موقف معين في حياة الفرد[1]

[1] مطروني فيصل، بوعمامة نوال، مرجع سبق ذكره، ص 14-15-.

2- نظرية الإدراك الاجتماعي

عدد كبير من الباحثين في علم النفس رفضوا التركيز على البيئة كمقرر للسلوك ورفضوا المنظور الآخر الذي يركز على العمليات الداخلية Inner processes. الادراكيون أخذوا وجهة النظر هذه وأكدوا على أفكار الناس Thoughts Peoples واعتمدوها لتفسير النشاط الاجتماعي. وكما اتبع السلوكيون أثار بافلوف، اتبع الادراكيون أثار المدرسة الألمانية المسماة الجشتلت Gestalt وكان أبرز روادها كوهلر (W.Kohler 1947) و (K. Koffka 1935) اللذين شددا على أن العمليات الداخلية تفرض أو تحدد العالم الخارجين وهذه الرؤية كان الفيلسوف الألماني ديكارت صاحبها الأصلي الذي قال قولته المشهورة "أنا أفكر أنا موجود" ولكن الجشتلت نزلو بالفلسفة من التأويل إلى الواقع.[1]

قبل الخوض في نظرية الإدراك الاجتماعي لابد من تعريف الإدراك الاجتماعي وإبراز الاختلاف الموجود بينه وبين الإدراك الحسي.

2-1 تعريف الإدراك الاجتماعي Social Perception

يستخدم مصطلح "الإدراك" في علم النفس الاجتماعي استخداما مغايرا عن استخدامه في علم النفس التجريبي، فهو في علم النفس التجريبي اصطلاح يشار به إلى ما يقع على سلوك الكائن الحي من تحكم مصدره الحواس، أو إلى خبرة حسية منتظمة على ضوء خبرات حسية سبق وقوعها الكائن. أو هو بمعنى أخر قدرة المرء على تنظيم التنبيهات الحسية الواردة إليه عن طريق الحواس المختلفة، ومعالجتها ذهنيا في إطار الخبرات السابقة والتعرف عليها، وإعطائها معانيها ودلالتها المعرفية المختلفة.

فالباحث في علم النفس العام أو علم النفس التجريبي يهتم بدراسة إدراك الفرد "أ" للفرد "ب" على أنه قصير أو طويل، بدين أو نحيف، أبيض أو أسود.

---

[1] فجر جودة النعيمي، علم النفس الاجتماعي، ط1، بيروت،دار الرافدين،2015، ص 54.

أما الباحث في علم النفس الاجتماعي فيتركز اهتمامه على إدراك الفرد "أ" للفرد"ب" في إطار عمليات التفاعل الاجتماعي، كيف يتعامل معه، وكيف يؤثر في شخصيته أو يتأثر بها، و باتجاهات "ب" كما تكشف عن نفسها في تفاعله الاجتماعي معه... وهكذا. [1]

وعملية إدراك الفرد للآخرين عملية معقدة، فهو لا يعتمد على مجرد ما يراه الفرد وما يسمعه عن الآخرين، بل يعتمد أيضا على خصائص الموقف الذي تتم فيه عمليات التفاعل الاجتماعي، وعلى نوع العلاقات التي تصل مابين المتفاعلين في ذلك الموقف.

وهناك كما أوضح "هارفي" نسق من المعتقدات يؤثر في إدراكنا الاجتماعي للآخرين، وتختلف درجة تأثير هذا النسق في ضوء أربعة مستويات متدرجة من العيانية إلى التجريد. وأشار إلى أن لكل مستوى من هذه المستويات تأثيره في إدراك الفرد للآخرين وانطباعاته عنهم.

وتتلخص أهم جوانب الاختلاف بين الإدراك الاجتماعي والإدراك الحسي (إدراك الأشياء) فيما يأتي:

1- أن السلوك الإنساني أكثر تنوعا وثراء، ولذا يصعب التنبؤ به بالإضافة إلى تشبعه بطبيعة وجدانية تنعكس في أحكامنا عليه.

2- يمكن إكمال أوجه النقص في إدراكنا للأشخاص من واقع خبراتنا الشخصية بدرجة أكبر بالمقارنة بإدراكنا للأشياء.

أما أوجه التشابه بين الإدراك الاجتماعي والإدراك الحسي فتتلخص في الآتي:

- كلاهما يتطلب توفر عدد من المفاهيم أو التعميمات التي يمكن من خلالها الحكم على الأشياء أو الحالات الوجدانية، وسمات الشخصية.

[1] معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 453، 454.

- كلاهما يعتمد على الاستدلال من الوقائع المشاهدة أو المعروفة من قبل، ففي النوعين من الإدراك يتم الاستدلال والتعميم إلا في الحالات النادرة عندما نواجه بموضوعات أو مواقف غير مألوفة.[1]

2-2 النظريات المفسرة للإدراك الاجتماعي:

هناك العديد من التساؤلات التي تحاول أن نجيب عنها في هذا الجزء ومنها على سبيل المثال: كيف تتكون انطباعات الفرد عن الآخرين؟ وما هي العمليات المتضمنة في إدراك العلاقات بين الأشخاص، وما هي العوامل المؤثرة في ذلك؟

وسوف نحاول الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال عرضنا لأهم المناحي أو الإطارات النظرية المفسرة للإدراك الاجتماعي، وذلك على النحو الآتي:

1-2-1 نظرية الحدس:

تقوم هذه النظرية على ثلاثة فروض أساسية هي:

1- أن الإدراك الاجتماعي فطري أو موروث. فالتعبيرات والملامح الخارجية للوجه وعمليات التعرف عليها فطرية ولا دخل للعوامل البيئية فيها.

2- إن الإدراك الاجتماعي ذو طبيعة كلية، حيث يدرك الفرد الآخرين ككل وليس كأجزاء مستقلة.

إن الإدراك الاجتماعي يتم بشكل مباشر، وهو من الفروض الغامضة في نظريات الحدس، فهناك صعوبة تواجه الباحثين في التمييز بين الإدراك الاجتماعي المباشر وغير المباشر.

ومن النظريات التي اهتمت بالتمييز بين الإدراك المباشر وغير المباشر ما يأتي:

---

[1] معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 453، 454 .

2-2-1 نظرية الجشطلت للإدراك الاجتماعي: وتركز على مفهوم التماثل في الشكل Ismporphism الذي قدمه "أرنهايم" Arnheim، فالبناء الجسمي للفرد ينعكس في نمط التماثل بين القوى السيكولوجية الداخلية وبين الملامح والتعبيرات الخارجية، إلا أنه يؤخذ على هذه النظرية عدم التحديد الواضح لمعنى البناء الجسمي، وما هي القوى الجسمية.[1]

1-2-3 نظرية التعاطف Empathy Theory:

وتفترض أن الشخص الملاحظ يعرف ما هي مشاعر الشخص المبحوث لأنه يتخيل نفسه في ظروف مماثلة ويستجيب طبقا لذلك، فالإدراك المباشر في هذه العملية يتناقض مع الإدراك غير المباشر، إلا أن هذا التصور مازال يحتاج إلى دليل مقنع.

منحى التعلم: و يذهب أصحابه إلى أن الأفراد يكونون معلوماتهم و معارفهم عن الآخرين بطريقة آلية بسيطة دون ربطها بالخبرات الماضية المتاحة لدى الفرد.

1-2-4 المنحنى المعرفي:

بدأ الإهتمام بدراسة الإدراك الاجتماعي منذ الأربعينيات في القرن الحالي بواسطة "سولومون آش" S. Asch. ويرى ممثلو هذا المنحى أن الانطباعات التي يكونها الفرد عن الآخرين لها معنى معين بالنسبة له، وأنها لا توجد بشكل مستقل عن المعارف والخبرات السابقة، بل توجد في إطار أو سياق معين تؤثر فيه وتتأثر به. فنحن لا ندرك صفات الآخرين على أنها أجزاء منفصلة (كالحركة، واللبس،

[1] معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 458.

والصوت ...الخ) ولكنها أشياء متصلة ويوجد بينها درجة من الاتساق حيث تحدث عملية تنظيم لهذه الأجزاء من المعارف أو المعلومات وتنظيمها في جشطالت أو إطار عام ذي معنى متكامل.[1]

تطورت نظرية الإدراك الاجتماعي من أعمال ألبرت باندورا. تأسست في السلوكية، وقد شهد إدراج الجوانب المعرفية للتعلم تطورًا أكبر بين المنظور السلوكي وعلم النفس المعرفي. وقد انعكس هذا التوازن أيضًا مع تغيير الاسم من عنوانه الأصلي لنظرية التعلم الاجتماعي إلى نظرية الإدراك الاجتماعي (أورمرود، 2014). تتمثل الفرضية الأساسية لنظرية الإدراك الاجتماعي في أن سلوك الشخص هو نتيجة لثلاثة عوامل متبادلة. هي السلوك والخصائص الشخصية والبيئة. يتعلق السلوك بالعالم الاجتماعي وتأثير سلوك الآخرين على سلوكنا. ينصب التركيز على التجارب المشتركة مع الآخرين وتشكيل سلوك الطفل من خلال نمذجة هذا السلوك من قبل الآخرين ومن ثم تقليده. وهذا يتطلب من الطفل أن ينظر ويتذكر ويفعل[2]

تُعتبر نظرية الإدراك الاجتماعي نظرية تعلّم تستند إلى فكرة أن الأفراد يتعلمون من خلال رصد تصرفات الآخرين. يمكن لهذه السلوكيات المرصودة أن تكون أساسية في بناء شخصية الفرد. في حين يتفق علماء النفس الاجتماعي على أن البيئة التي ينمو فيها المرء تساهم في تشكيل سلوكه بشكل كبير، فإن الفرد (وبالتالي الإدراك) لا يقل أهمية عنها. يتعلم الأفراد من خلال مراقبة ورصد سلوك الآخرين، إذ تعمل البيئة والسلوك والإدراك كعوامل أساسية تؤثر على التطور في علاقة ثلاثية متبادلة. يمكن لكل سلوك يرصده الفرد أن يُغير من طريقة تفكيره (الإدراك). وبالمثل، فإن البيئة التي ينشأ فيها المرء قد تؤثر

[1] معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 461.

[2] University of Southern Queensland (14/04/2026), Social Cognitive Theory, En ligne https://usq.pressbooks.pub/traumainformedpractice/chapter/5-5-social-cognitive-theory/

في تشكيل سلوكياته لاحقًا. على سبيل المثال، تُحدّد عقلية الأهل (وإدراكهما أيضًا) البيئة التي ينشأ فيها أطفالهم[1] .

[1] موسوعة ويكيبيديا (تاريخ الزيارة 2026/03/24) نظرية الإدراك الإجتماعي https://ar.wikipedia.org/wiki/

3- نظرية التأثير الاجتماعي

يعتبر التأثير الاجتماعي أحد المواضيع الرئيسية في علم النفس الاجتماعي، حيث يتناول دراسة الطرق التي يتأثر بها الأشخاص بعضهم ببعض في مختلف المواقف.

تحاول نظرية التأثير الاجتماعي تقييم كيف يمكن للأفراد أن يكونوا مصادر أو عناصر للتأثير الاجتماعي. يشمل التأثير الاجتماعي أي تأثير على مشاعر الناس أو أفكارهم أو سلوكياتهم. وبالتالي، فإن نظرية التأثير الاجتماعي مفيدة لفهم المواقف الاجتماعية التي ينتج عنها تأثير أكبر. كما أن التأثير الاجتماعي سوف يعتمد على القوى الاجتماعية، والتي هي ما سوف يسبب التغييرات، وفورية الحدث وعدد المصادر التي تنتج التأثير. والتأثير يلعب دورًا كبيرًا في تشكيل الثقافة، العادات، وحتى القرارات الفردية والجماعية.

3-1 لمحة تاريخية عن نظرية التأثير الاجتماعي

صاغ هربرت كيلمان (1953) نظرية التأثير الاجتماعي (SIT) في الأصل في أوائل خمسينيات القرن العشرين كإطار يشرح الظروف التي يُحفز فيها التأثير الاجتماعي تغييرًا في المواقف أو السلوك. طُوّرت النظرية على خلفية اضطرابات اجتماعية وسياسية كبيرة، تجسدت في حركات الحقوق المدنية والاحتجاجات المناهضة للحرب. وقد أبرز تغير المناخ الاجتماعي والسياسي الظواهر المتناقضة التي يمكن من خلالها للناس الامتثال للمعايير والقواعد الاجتماعية سواء كانوا يؤمنون بشرعيتها أم لا (كيلمان، 1953). ومع ذلك، لم تكن الأبحاث السابقة حول التأثير الاجتماعي كافية لتفسير العمليات الأساسية للإقناع الجماعي وترجمة الامتثال الاجتماعي إلى تغيير في المواقف والسلوك. على الرغم من وجود أدلة حول عوامل التنبؤ بالتوافق (كيلمان، 1953؛ شريف، 1935)، إلا أن الطبيعة المعقدة لتغيرات المواقف التي يحفزها نوع محدد من التواصل تفتقر إلى تفسير نظري بسبب عدم رضاه عن قدرة النظريات السابقة على تفسير الاستجابات المتناقضة للضغوط الاجتماعية والأعراف الاجتماعية، قام كيلمان (1953؛

1958؛ 1974) في نظرية التأثير الاجتماعي بتحليل أنواع مختلفة من مواقف التأثير والاستجابات المرتبطة بها[1]

الأسس الفكرية لنظرية التأثير الاجتماعي

استُلهمت نظرية التأثير الاجتماعي من الأسس الفكرية لثلاثة تيارات بحثية أرست أسس تحليل الدوافع المختلفة لتغيير المواقف (كيلمان، 1974). وشملت هذه التيارات الأدبيات المتعلقة بالتوافق والديناميكيات الاجتماعية (آش، 1961؛ شريف، 1935)، وأبحاث التنافر/الاتساق المعرفي (فستينجر، 1954؛ فستينجر، 1962)، والنظريات الوظيفية للمواقف (كاتز، 1960؛ سميث، برونر ووايت، 1956). وبنى كيلمان على الأبحاث المتعلقة بالتوافق والديناميكيات الاجتماعية (آش، 1961؛ لوتشينز، 1945؛ شريف، 1935) التي بحثت في الظروف الشخصية التي تدفع الناس إلى التوافق أو مقاومة الضغوط في الجماعات الاجتماعية، مثل الدعاية السياسية والرأي العام. كانت المبادئ التوجيهية المستمدة من تلك الملاحظات التي أثرت على تطوير نظرية التأثير الاجتماعي هي:

(1) الموقف هو نتاج مجتمعي، ينظمه الأعراف الاجتماعية والقيم والمعايير والقواعد، فضلاً عن انعكاس الاستعداد الشخصي،

(2) للتأثير الاجتماعي تأثير تفاضلي على قبول الناس للتأثير،

---

[1] دينارا دافليمبايفا، سافاس باباجيانيديس،(تاريخ الزيارة 2026/03/24)، نظرية التأثير الاجتماعي مراجعة ، على الرابط التالي:

.

Dinara Davlembayeva, Savvas Papagiannidis, Social Influence Theory: A review

و (3) يعتمد قبول التأثير على القوة وخصائص الشخصية/المجموعة المؤثرة والرسالة التي ينقلونها (Asch، 1961؛Festinger ، 1954؛Sherif ، .(1935قدمت أبحاث التنافر/الاتساق المعرفي نقطة مرجعية تشير إلى أن تغيير الموقف والسلوك يحدث على خلفية التناقضات بين المواقف القائمة والمعارف الجديدةKelman) ، .(1979وفي السعي إلى التقليل من أهمية هذه التناقضات، فإن الأفراد إما يقاومون أو يقومون بتغيير في نظام المعتقدات والقيم الحاليFestinger) ، .(1954ساعدت الملاحظات حول اتساق الإدراكات في صياغة القوتين المتعارضتين اللازمتين لقبول التأثير. تشمل هاتان القوتين المعلومات الجديدة التي ينقلها العامل المؤثر، والتي تتجلى في ممارسة التأثير، وميلًا فطريًا لدى الناس نحو الاستقرار، والذي يعاكس تغلغل المعلومات الجديدة في نظام المعتقدات والقيم القائم (كيلمان، 1979). وأخيرًا، استعان كيلمان بآراء الوظيفيين لكاتز (1960) وسميث وآخرين (1956)، والتي نصت على أن للموقف أهمية وظيفية " للأهداف التي نسعى إليها، والقيم التي نأمل في تعظيمها، وعمليات التأقلم التي ننخرط فيها)."كيلمان، 1979: ص 128). يُؤكد النهج الوظيفي على أن الفرد يُغير مواقفه ليس فقط لتقليل التناقض بين المعتقدات القائمة والسلوك المُحفَّز، بل أيضًا لأن الفرد مُحفَّزٌ على الانخراط في هذا السلوك (كيلمان، 1974). وذلك لأن السلوك المُحفَّز له آثار على تقييم الذات (مثل صورة الذات وتقدير الذات) والقدرة على الحفاظ على العلاقات الاجتماعية. وبالتالي، تعتمد القوة التحفيزية للسلوك المُحفَّز على مدى توجه الفرد نحو التطوير الذاتي والنمو والتعلم الجديد والاستفادة من الذات (كيلمان، 1979).

لتجاوز مجرد فهم دوافع تغيير المواقف والسلوك، سعت نظرية التأثير الاجتماعي لكيلمان إلى توسيع نطاق المعرفة على عدة أصعدة. أولًا، سعت إلى تسليط الضوء على بنية المواقف الاجتماعية لشرح العمليات العامة اللازمة لتحفيز السلوك. ثانيًا، سعت النظرية إلى التمييز بين مختلف أنماط قبول التأثير من خلال الاستناد إلى الاختلافات في المقدمات الظرفية التي يُسعى من خلالها إلى التأثير.

وبالتالي، سعى كيلمان، من خلال نظرية التأثير الاجتماعي، إلى شرح الفروق النوعية بين مختلف أنماط استجابات الأفراد للتأثير الاجتماعي، والأهمية النسبية لتلك الأنماط لتغيير السلوك على المدى الطويل (كيلمان، 1979)[1].

قدم بيب لاتانيه في عام 1981 **نظرية التأثير الاجتماعي**«Social Impact Theory» ، والتي تتكون من أربع قواعد أساسية، إذ تنظر للكيفية التي يمكن بها للأفراد أن يكونوا مصادر أو أهداف للتأثير الاجتماعي .يأتي التأثير الاجتماعي نتيجة القوى الاجتماعية بما في ذلك قوة مصدر التأثير، وفورية الحدث، وعدد المصادر التي تمارس التأثير. وكلما زاد وجود أهداف التأثير، كلما قل تأثير كل هدف على حدة.

يعرف التأثير الاجتماعي،وفقًا لعالم النفس بيب لاتانيه، باعتباره أي تأثير يحدث على مشاعر أو أفكار أو سلوك الفرد، والذي ينبع من حضور أو أفعال الآخرين الحقيقية أو الضمنية أو المتخيلة. يختلف تطبيق التأثير الاجتماعي بدءًا من نشر المسؤولية وحتى التسكع الاجتماعي أو الخوف من الصعود إلى خشبة المسرح أو التواصل المقنع. وطور لاتانيه في عام 1981 نظرية التأثير الاجتماعي مستخدمًا ثلاثة متغيرات أساسية:

- **القوة:** وهي حصيلة كل العوامل الفردية التي تجعل الشخص مؤثرًا. وتشمل على العوامل المستقرة والمتغيرة وفقًا للحالة والعوامل الداخلية للشخص –الحجم والعقل والثروة– بالإضافة إلى العناصر المرتبطة بحالة خاصة والعناصر الديناميكية مثل الانتماء إلى نفس الجماعة.

---

[1] دينارا دافليمبايفا، سافاس باباجيانيديس، تاريخ الزيارة 2026/03/24 ، نظرية التأثير الاجتماعي مراجعة ، على الرابط التالي:

.

Dinara Davlembayeva, Savvas Papagiannidis, Social Influence Theory: A review

- **الفورية:** تأخذ في الحسبان مدى حداثة الواقعة التي تمت، وما إذا كان هناك عوامل متداخلة أخرى أم لا.
- **عدد المصادر:** يشير إلى كمية مصادر التأثير.

طور لاتانيه من تلك المتغيرات، ثلاثة قوانين من خلال الصياغات –القوى الاجتماعية والسيكو–اجتماعية ومضاعفة أو قسمة التأثير. [1]

[1] دينارا دافليمبايفا، سافاس باباجيانيديس، تاريخ الزيارة 2026/03/24 ، نظرية التأثير الاجتماعي مراجعة ، على الرابط التالي:

Dinara Davlembayeva, Savvas Papagiannidis, Social Influence Theory: A review

المحور4: العمليات النفسية والاجتماعية

1- الذات الاجتماعية

قبل الحديث عن الذات الاجتماعية لابد من الحديث عن الذات أولا باعتبار أن مفهوم الذات (Self –Concept) مكانة مرموقة في نظريات الشخصية، كما تشكل عاملا هاما في تأثيرها على سلوك الفرد تحصيله الدراسي، كما أنها تساهم في تنظيم تصرفاته. يعود هذا المفهوم إلى الحضارات القديمة كاليونانية والهندية والإسلامية، فقد جاء فيها أن مفهوم الذات يحدد السلوك الإنساني على صورة المصطلحات والعبارات: (النفس تمجد نفسها، والنفس اللوامة، والنفس البصيرة، والنفس الأمارة بالسوء، والنفس المطمئنة.) إلا أنه أخذ يحتل مكانه الصحيح كمفهوم نفسي منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر.[1]

1-1 تعريف الذات:

يمكن تعريف مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته. (حماد زهران 1967)[2]

ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية وتشمل هذه العناصر.

- المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين "الذات الاجتماعية"
- المدركات والتصورات التي تحددها الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون "الذات المثالية"

يعرف اتواتر (Atwater) مفهوم الذات بأنه الصورة الكلية والوعي الذي لدينا عن أنفسنا، ويتضمن اعتقادنا حول أنفسنا ومشاعرنا نحوها، والقيم المتصلة بها.

---

[1] جودة بني جابر، **علم النفس الاجتماعي**، الأردن، مكتبة دار ناشر، 2004، ص 114.

[2] حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص 291.

أما هماشك (Hamachek) فيعرف مفهوم الذات بأنه مجموعة الاعتقادات حول أنفسنا وخصائصنا الفريدة، وسلوكنا فيما يتصل بجوانب الذات الجسدية والاجتماعية والانفعالية والعقلية.[1]

ومفهوم الذات وخاصة عند علماء النفس الاجتماعي يتمثل في أن الطفل لا يكون واعيا بذاته تلقائيا، ولكنه يتعلم عن طريق إدراكه للآخرين، واستجاباتهم وتقييماتهم له وانطباعاتهم عنه. أي إدراك الآخرين كموضوع له خاصيته أي أن مفهوم الطفل عن ذاته يكون انعكاس للآخرين.

وتؤكد الدراسات بأن مفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة، عبر مراحل النمو المختلفة، على ضوء محددات معينة يكتسب الفرد خلالها بصورة تدريجية صورته المختلفة، على ضوء محددات معينة يكتسب الفرد خلالها بصورة تدريجية صورته عن نفسه، أي أن الأفكار والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف بتا ذاته، هي نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، وخبرات النجاح والفشل السابقة.[2]

1-2 أشكال مفهوم الذات:

إن أشكال مفهوم الذات ترتبط فيما بينها ارتباطا قويا وتؤثر وتتأثر بعضها ببعض ويمكن تحديد أشكال مفهوم الذات كما يلي:

1- **مفهوم الذات الاجتماعية:** تصور الفرد لتقويم الآخرين معتمدا في ذلك على تصرفاتهم وأقوالهم ويتكون من المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها

2- **مفهوم الذات الأكاديمي:** اتجاهات الفرد ومشاعره نحو التحصيل في مواضيع معينة يتعلمها ذلك لفرد.

---

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة ، مرجع سبق ذكره، ص 82.

[2] عبد الحافظ سلامة، مرجع سبق ذكره، ص 53-54

3- **مفهوم الذات المدرك:** يتكون من المدركات ولتصورات التي تحدد خصلئص الذات كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته، وهو عبارة عن إدراك الفرد لنفسه على حقيقتها وواقعها وليس كما يرغبها.

4- **مفهوم الذات المثالي:** يسمى بذات الطموح وهو عبارة عن الحالة التي يتمنى أن يكون عليها الفرد.

5- **مفهوم الذات المؤقت:** مفهوم غير ذابت يمتلكه الفرد لفترة وجيزة، يتلاشى بعدها ويكون مرغوبا فيه حسب المواقف التي يجد نفسه الفرد فيها.

وقسم جورج ميد الذات إلى اجتماعية يكتسبها الفرد ومن اتصاله بالأخرين في المجتمع ومبدعة تشمل على المضمون الفردي للذات.[1]

1-3 خصائص مفهوم الذات :

مفهوم الذات منظم: Organized إن خبرات الفرد المتنوعة تزود بالمعلومات التي يرتكز عليها في إدراكه لذاته، ويقوم الفرد بإعادة صياغتها وتخزينها بشكل أبسط، تسمى التصنيفات وهي تمثل طريقة لتنظيم الخبرات وإعطائها معنى.

مفهوم الذات متعدد الجوانب Multifaceteard بمعنى أنه ذو جوانب خاصة متعددة تعكس نظام التصنيف الذي يتبناه الفرد.

مفهوم الذات هرمي: Hieracnical مفهوم الذات يمكن وضعه بشكل هرم قاعدته خبرات الفرد وقمته مفهوم الذات العام، وتقسم قمة الهرم إلى مكونين هما: مفهوم الذات الأكاديمي، ومفهوم الذات غير الأكاديمي، حيث ينقسم الأكاديمي إلى مجالات وفق المواد التعليمية المختلفة ويقسم غير الأكاديمي إلى مفاهيم اجتماعية وجسمية للذات.

---

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة، مرجع سبق ذكره، ص 87.

مفهوم الذات ثابت : Stable يتصف مفهوم الذات بالثبات النسبي، وكلما اتجه نحو القاعدة كان أكثر ثباتا

مفهوم الذات نمائي Pevelopmental كلما نما الطفل تزداد خبراته ومفاهيمه ويصبح قادرا على إيجاد التكامل فيما بين الأجزاء الفرعية للخبرات التي يمر بها لتشكل إطارا مفاهيميا واحدا.

مفهوم الذات تقييمي: Evaluative يكون الفرد تقييمات لذاته في المواقف المتعددة

مفهوم الذات فاررقي: Differential يتميز مفهوم الذات عن المفاهيم الأخرى التي تربطه بها علاقة نظرية فمثلا مفهوم الذات للقدرة العقلية يرتبط بالتحصيل الأكاديمي أكثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية والمادية.[1]

4-1 الطبيعة الاجتماعية للذات:

- إذا نظرنا إلى الآراء الأولى في تكوين الذات نجد أنها تؤكد طبيعتها الاجتماعية، فبينما كل الاتجاها ت منشؤها الخبرة الاجتماعية، نجد أن اتجاهات الذات ينظر إليها إلى أنها نتاج التفاعل الاجتماعي ب صفة خاصة وذلك لأن :

– نظريات نمو الذات تركز على إدراك الفرد لكيفية رؤية الأفراد الآخرين له.

– تركيز الاهتمام على العملية أو الأسلوب الذي يقارن به أفكاره عن نفسه بالأنماط الاجتماعية الموجودة مع التوقعات التي يعتقد أنها تكون لدى الأفراد الآخرين.

ويشبه كولي Cooly ادراكاتنا عن كيفية رؤية الأفراد لنا بالذات المنعكسة Looking glass self أي مفهوم الذات كما ينعكس من فكرة الآخرين عنها.

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة ، مرجع سبق ذكره، ص 88-89.

وقد استخدم ميلر مصطلح "الهوية الذاتية العامة" للتعبير عن إدراك الفرد لمظهره بالنسبة لجماعة خاصة، ويقول ميلر أن الفرد يكون لديه مثل هذه الذات وذلك بالقدر الذي توجد به الجماعات والتي يعتقد أنه ي رى نفسه بصورة مميزة في نظرها فالفرد يكون (ذاتا داخلية) تكون بمثابة النواة وهي أعمق وأقوى ذات وه ذه النواة تنمو خارج إطار العمليات التعليمية الاجتماعية وخاصة تعلم الدور والتوحد والتقمص.

وتعتبر عملية التقمص ذات أهمية في فهم نمو الذات وعند التحليل تتضح أسباب توضح لماذا يتم اختيا ر الشخص الآخر كمثل أعلى ويجرد اختياره فإن الفرد يتعلم ويقلد سلوكه وكل ما يتعلق فيه .[1]

5-1 المؤثرات الاجتماعية في مفهوم الذات:

صورة الجسم: لها تأثير في مفهوم الذات للطفل، حيث تتأثر بخصائصه الموضوعية مثل الحجم وسرعة ا لحركة والتناسق العضلي، وإذا كانت هذه الخصائص تعتمد

على معايير اجتماعية مثل نظرة الآخرين إليه والتقييم الدائم بين الحسن والرديء

فإنها تكون خصائص اجتماعية.

المعايير الاجتماعية: أظهرت الدراسات أهمية المعايير الاجتماعية بالنسبة لمفهوم

الذات ووجد أنه بالنسبة للرجال فإن الحجم الكبير للجسم يؤدي إلى الرضا عن

الذات، والعكس بالنسبة للنساء، ورضا الفرد عن ذاته يعتمد على كيفية قياسه

للمظاهر التي يكشفها والتي يساعد الكبار المحيطون به على إحاطته بها.

[1] حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص 245-246

الدور الإجتماعي: يؤثر الدور الإجتماعي في مفهومه الذات حيث تنمو صورة الذات من خلال التفاعل الاجتماعي وذلك عند وضع الفرد في مجموعة أدوار اجتماعية

وها يتعلم أن يرى نفسه كما يراه رفاقه في المواقف الاجتماعية المختلفة، ويتعلم

المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية التي يربطها الآخرون بالدور.

التفاعل الاجتماعي: دلت الدراسات أن التفاعل السليم والعلاقات الاجتماعية

الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات وإن مفهوم الذات الموجب يعزز نجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد العلاقات الاجتماعية نجاحا وهذا النجاح يؤدي إلى زيادة نجاح التفاعل الإجتماعي.

الخصائص والمميزات الأسرية: الطفل الذي ينشأ في أسرة تحطه بالعناية يرفع من

اهتماماته ومهاراته، وفيما لو تم إتباع أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة يمكن أن يتسبب الوالدان في أ

ن يدرك الطفل نفسه كشخص غبي أو مشاكس أو غير موثوق فيه.

المقارنة: تلعب المقارنة دورا يؤثر في مفهوم الذات لدى الفرد فيما لو قارن نفسه

بجماعة من الأفراد اقل قدرة منه فيزيد من قيمتها أو أعلى منه شأنا فيقلل من قيمتها فربما يشعر الفرد بالف

قر بدرجة غير حقيقية إذا هو ارتبط في علاقات مع جماعة

[1] مستواهم الاقتصادي أعلى من أسرته.

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة مرجع سبق ذكره، ص 89.90.

2- العنف

يعد العنف من أخطر الظواهر الموجودة في مجتمعاتنا البشرية، وتعرف هذه الآفة حالة من التغلغل والانتشار يوما أو بعد يوم هذا ما يجعل الأفراد يشعرون بالخطر والقلق اتجاهها، وتختلف نسبة انتشارها من مجتمع إلى آخر.

2-1 مفهوم العنف

يعرف العنف في اللغة بأنه الخرق للأمر، وقلة الرفق به وهو ضد الرفق، وأعنف الشيء: أخذه بشدة أو التعنيف هو التفريع واللوم.

وعرفته موسوعة علم النفس والتحليل النفسي العنف بأنه "السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه. وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد، والتكسير والتدمير للمتلكات واستعمال القوة لإكراه الخصم وقهره".

وعرف العنف أيضا في معجم العلوم الاجتماعية هو "استعمال الضغط أو القوة استعمالا غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما"

وعرف العنف في قاموس Chamber's بأنه تجاور مطلق أو استعمال قوة بغير وجه حق أو اعتداء أو ضرر كما أنه في قاموس Melesters عمل يتصف بالقوة البدنية الفجائية أو القوة الغاشمة غير اللائقة.

وعرفته الأمم المتحدة (2005) "بأنه فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو المحتمل أن يترتب عليه، أذى أو معاناة من الناحية الجسمانية أو النفسية أو الجنسية، بما في ذلك

التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء ذلك في الحياة العامة أو الخاصة".[1]

العنف – حسب الطروح السيكولوجية– سلوك فردي أو جماعي يمكن تناوله "على أنه في جوانبه النفسية يحمل معنى من معاني التوتر والانفجار، يسهم في تأجيجها في داخل الفرد أو الجماعة عوامل كثيرة. وهذا ما يمنح العنف سمات خاصة يضطلع علم النفس وعلم النفس الاجتماعي بالبحث فيه، من حيث كونه فعلا فرديا ناتجا عن عوامل نفسية، يصدر عن ذات باثولوجية أو حتى سوية، لا يحمل أي مؤشرات اجتماعية في جوهره، وإن كان له بعد اجتماعي في عدة جوانب، خاصة من حيث: طبيعته ومصدره أو عوامله ومسبباته أو امتداد تأثيراته ليشمل عددا كبيرا من الأفراد.

وفي ضوء الاعتماد على النظرية السيكولوجية والسيكو سوسيولوجية في تحديد مفهوم العنف، نجد الكثير من الباحثين السوسيولوجيين يحدد مفهوم العنف من خلال مقابلته بالعدوان. [2]

2-2 العنف والعدوان:

يستخدم كثير من الباحثين مفهومي العدوان والعنف violence على أنهما مترادفان، ويستخدمهما باحثون آخرون بالتبادل أحيانا في سياق نفس الحديث بشكل يصعب معه وضع حدود فاصلة بينهما سواء في التناول النظري أو الواقعي وهذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يصعب التأكد من أن الأشخاص الذين يستخدمون المفهومين يقصدون الشيء نفسه.

---

[1] شكرية كوكز السراج، كريمة كوكز السراج، **الإعلام وعلم النفس الاجتماعي**: أطر نظرية وتطبيقية، الطبعة الأولى، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2022 ص 520،521

[2] عبد الحق محيطنة، مفهوم العنف الاجتماعي في البحوث السوسيولوجية بين الطرح العلمي والطرح الإيديولوجي " قراءة ابستيمولوجية" **المجلة العلمية لجامعة الجزائر3** ، المجلد 06، العدد 11، جانفي 2018.

لذلك كانت أهمية التمييز بين مفهومي العدوان والعنف، فالعنف هو فعل ينطوي على محاولة متعمدة لإحداث ضرر بدني خطير حقا وبالتالي تتحد أهم الفروق بين المفهومين في الآتي:

1- أن العدوان هو المفهوم الأكثر عمومية والذي يندرج تحته كافة أشكال الإيذاء التي أشرنا إليها مسبقا بما في ذلك العنف.

2- يهدف العنف إلى الإيذاء البدني الخطير أو الجسيم الذي يترتب عليه ضرر بالغ للضحية مثل الضرب حتى الموت أو إحداث عاهات مستديمة أو الاغتصاب أو الاحتجاز لفترة والتعذيب بمختلف أشكاله.. الخ

3- تعتبر كافة أشكال العنف أفعالا إجرامية تنتهك المعايير الاجتماعية Social Norms ويعاقب عليها القانون الجنائي.

4- أن مقصد أو نية الإيذاء واضح تماما في العنف، على عكس أشكال السلوك العدواني الأخرى التي يصعب فيها إثبات النية أو المقصد، فمن الصعب ص652 القول بأن المغتصب لم يقصد سلوكه هذا، أو أن الجاني لم يقصد تعذيب الضحية ..الخ.

5- يصنف العنف إلى نوعين هما العنف الفردي، ويقصد به كافة أشكال العدوان التي يقوم بها الأفراد، والعنف الجماعي Collective الذي تقوم به جماعات معينة في المجتمع بسبب الصراع الطبقي أو الديني أو الطائفي أو لأي أسباب اجتماعية أخرى في المجتمع كارتفاع الأسعار والبطالة..الخ. وكذلك ما تقوم به العصابات من جرائم العنف.

1- تتعدد مجالات العنف لتشمل العنف داخل الأسرة وفي الشارع والعنف ضد المرآة مما سنتناوله تفصيلا فيما بعد.[1]

1- [1] معتز سيد عبد الله عبد اللطيف محمد خليفة مرجع سبق ذكره ، **653-654**.

2-3 طبيعة تفسير سلوك العنف:

العنف من سمات الطبيعة البشرية ويتسم به الفرد والجماعة وجد مع وجود الإنسان منذ زمن قديم وسيظل معه طالما أن هناك وجود للإنسان على هذه الأرض . وهو قديم قد الإنسان لأنه ليس من الأنماط السلوكية التي تعملها الإنسان في فترة زمنية معينة. ويشير التراث الإنساني في تفسير السلوك العنيف إلى ثلاث اتجاهات[1] سنوضحها في الجدول التالي:

الاتجاه	تعريف العنف	طبيعة التفسير
الاتجاه القانوني	استعمال الضغط أو القوة استعمالا غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما	يركز على البعد التشريعي.
الاتجاه الاجتماعي	هناك خلل وظيفي في توازن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ينتج من اعتبارات ثقافية و اجتماعية سائدة في المجتمع فيؤدي إلى عدوان فرد على آخر.	يفسر العنف كنتيجة لعوامل ثقافية واجتماعية داخل المجتمع.
الاتجاه النفسي	نمط من أنماط السلوك ينبع عن حالة من الإحباط نتيجة	يربط العنف بالحالة النفسية للفرد وعدم قدرته على تحقيق أهدافه.

[1] شكرية كوكز السراج، كريمة كوكز السراج، مرجع سبق ذكره، ص 522.

	لصراعات نفسية لا شعورية تنتاب الفرد وتعوقه عن تحقيق أهدافه ولذلك هو يلجأ إلى العنف للتنفيس عن قوى الإحباط الكامنة.	

جدول رقم 8 : من إعداد الباحثة

3- الصور النمطية والأحكام المسبقة

3-1 تعريف الصورة النمطية

يمكن تعريف الصورة النمطية الاجتماعية على أنها تصورات مجردة بالغة التبسيط والتعميم يحملها الناس عن جماعتهم أو عن جماعة أخرى.[1]

وقد استقصت البحوث المبكرة في المجال مضامين الصور النمطية للجماعات العرقية المختلفة، وما إذا كان الناس يحملون حقيقة الصور النمطية التقليدية التي تتضمنها الجرائد والمجلات عن الجماعات المختلفة.

ويتضمن الجدول رقم (9) تلخيصا لبعض نتائج هذه البحوث والتي وضعها كل من روبرت مكلفين، رتشارد غروس في كتابهما مدخل إلى علم النفس الاجتماعي

أمثلة لنتائج البحوث المبكرة في عملية التنميط

[1] روبرت مكلفين، رتشارد غروس، ترجمة ياسمين حداد، موفق الحمداني، فارس حلمي/ مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، دار وائل للنشر طبعة اولى 2002 تحققي من مكان النشر ربما الاردن ص 226.

أصحاب البحث	كاتز وبرالي (Katz and Braly, 1933)
هدف الدراسة	دراسة وجود الصور النمطية لدى الأفراد تجاه الجماعات العرقية المختلفة.
العينة	مجموعة من طلبة جامعة برنستون
الأداة المستخدمة	قائمة من (84) صفة شخصية
الإجراء	طلب من الطلبة اختيار (5–6) صفات يعتقدون أنها تميز كل جماعة عرقية من بين 10 جماعات (تشمل: الألمان، الزنوج، اليهود، الأتراك).
معيار الحكم	إذا اتفق 75% أو أكثر من الطلبة على صفة معينة، تعتبر صفة نمطية لتلك الجماعة.
النتائج الأساسية	وجود درجة عالية من الاتفاق بين الطلبة في أحكامهم على الجماعات المختلفة و بشكل يتفق مع الصور النمطية التقليدية.
أمثلة من النتائج	- وصف الزنوج: "الكسل" و"الجهل" - وصف اليهود: "الدهاء" و " الجشع" "الخداع" و"الطمع".
تفسير النتائج	الصور النمطية كانت قائمة رغم أن معظم الطلبة لم تكن لهم صلة شخصية بأعضاء الجماعات العرقية الاخرى، ويفترض بذلك أن يكون الطلبة قد تمثلوا الصور التي تعكسها وسائل

	الإعلام عن تلك الجماعات..
ملاحظات إضافية	استخدمت نتائج هذه الدراسة للمقارنة بين الجماعات العرقية المختلفة من حيث المرغوبية، وتوصلت أنه في الثلاثينيات أن الصورة التي يحملها الأمريكيون عن أنفسهم كانت أفضل الصور، حيث تضمنت أوصافا مثل "الجد" و "الذكاء"، و"الطموح" بينما كانت الصورة التي يحملونها عن "الأتراك هي الأسوء."

الجدول رقم (9): من إعداد الباحثة

وقد أشار بحث لاحق لكارلنز وزملائه (Karlins et al, 1969) إلى أن صورة الأمريكيين قد أخذت في التغير ، ففي حين كان ينظر إليهم في الثلاثينيات على أنهم مجدون وأذكياء ولا يتصفون بالكثير من المادية، أصبح ينظر إليهم عام 1967 على أنهم يتصفون بالمادية ولا يتصفون بالكثير من الجدية والذكاء. كذلك كشف البحث تغيرا في المرغوبية الاجتماعية للجماعات العرقية، حيث تحسن وضع الأتراك عام 1967، مثلا من حيث المرغوبية ، بينما خسر الأمريكيون شيئا من مكانتهم السابقة ومن الجدير بالذكر أن الطلبة في كلتا الدراستين السابقتين (دراسة غلبرت ودراسة كارلينز وزملائه) عبروا عن امتعاضهم من التعميم الذي طلب منهم إجراؤه على أفراد جماعات عرقية بكاملها.[1]

[1] روبرت مكلفين، رتشارد غروس، ترجمة ياسمين حداد، موفق الحمداني، فارس حلمي، **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي**، دار وائل للنشر طبعة اولى 2002 تحققي من مكان النشر ربما مرجع سبق ذكره، ص 228.

3-2 مصدر تشكيل الصورة النمطية :

السؤال المحوري الذي يبرز في هذا المجال هو كيف تظهر الصور النمطية التي نحملها عن الآخرين إلى حيز الوجود، يرى كامبل في هذا الصدد (Campbell) أن الصورة النمطية تنشأ من مصدرين هما: الخبرة الشخصية بالآخرين موضوع الصورة من جهة، ونقل هذه الخبرات للآخرين من جهة أخرى. مثال ذلك إذا كانت النظرة النمطية إلى الإسكتلنديين أنهم مقتصدون جدا فلا بد أن أحد الناس قد رأى ذلك في اسكتلندي تعامل معه. وبالمثل، إذا ما كانت النظرة النمطية إلى الألمان أنهم مجدون فلا بد أن أحد الناس قد لاحظ ذلك في الواقع.

فالخاصية النمطية التي تعزى على جماعة ما إذن، لابد و أن تكون قد جرت ملاحظتها لدى عضو واحد على الأقل من أعضاء تلك الجماعة. وتؤدي عملية الاتصال اللاحقة التي يتم بتا نقل تلك الملاحظة إلى الآخرين إلى إنشاء الصورة النمطية في عقول الناس. وبناء على ذلك تأخذ الصورة النمطية طريقها إلى حيز الوجود نتيجة الخبرة المباشرة بالأشخاص موضوع الصورة، ولا بد أن يكون لها بذلك أساس من الصحة.[1]

هل عملية التنميط عملية معرفية سوية أم غير سوية:

نظر الكثير من علماء النفس في أمريكا الشمالية (e.g. Katz and Braly , 1933) بعين السخط إلى الصور النمطية على اعتبار أنها مغلوطة وغير منطقية في آن. كما نظروا إلى الناس الذين يلجؤون إلى استخدامها على أنهم متعصبون بل واعتبروهم مرضى وغير أسوياء. ويرى تيلور وبورتر(Taylor and Porter1994) أن هناك أسبابا موجب لسخط الأمريكيين على الصور النمطية، ولرغبتهم في تخليص المجتمع من شرورها. وتمثل الأيديولوجية السياسية أحد هذه الأسباب ص 233 من

[1] روبرت مكلفين، رتشارد غروس، ترجمة ياسمين حداد، موفق الحمداني، فارس حلمي، مرجع سبق ذكره ص 230.

وجهة نظر تيلر وبورتر، حيث تقضي هذه الأيديولوجية بأن كل من يعيش في أمريكا هو أمريكي قبل كل شيء بغض النظر عن موطنه الأصلي وعن أصوله العرقية والثقافية، وما أمريكا إلا بوتقة تنصهر فيها كل الفروق بين الناس وتقضي إلى ثقافة واحدة وهي الثقافة الأمريكية. ومن هنا فإن الصور النمطية والتفرقة بين الناس تعد خروجا على هذه الأيديولوجية.

إلا أن بعض علماء النفس الاجتماعي المعروفين في أوروبا عارضوا هذه النظرة إلى عملية التنميط، لأن من يعيش في الإطار الثقافي الأوروبي يعتبر تصنيف الناس في جماعات شيئا عاديا، ويألف التنوع والاختلاف بين الناس واعتزازهم بهوياتهم. ويعتبر هانري تاجفل (Henri Tajfel) مثالا جيدا على هذا الاتجاه، حيث أخذ تاجفل، بناء على خبراته الخاصة، موقفا معارضا لموقف الأمريكيين من عملية التنميط، ورأى أنه يمكن النظر إليه كنتيجة طبيعية لعمليات معرفية عامة لدى البشر (غير المتعصبين بالضرورة).[1]

على أن تعريف الصور النمطية يشير إلى أنها تجريدات بالغة التبسيط والتعميم (أو بأنها تعميمات لا تبقي مجالا للاستثناء).فهي قد تتضمن، على سبيل المثال، افتراضا بأن كل من يقود دراجة نارية عدواني، وبأن كل أمريكي مادي، ويظل من المشكوك فيه إلى حد كبير أن تكون الصورة النمطية مطابقة للحقيقة، فليس هناك جماعة متجانسة تماما، ووجود فروق فردية داخل الجماعة الواحدة هو القاعدة وليس الاستثناء.

يرى صاحب الكتاب أن الاعتماد على الصور النمطية كأساس لتشكيل الانطباعات عن الأشخاص الغرباء (أو معالجة المعلومات بناء على الصنف الاجتماعي الذي ينتمي إليه الشخص) هو:

---

[1] روبرت مكلفين، رتشارد غروس، ترجمة ياسمين حداد، موفق الحمداني، فارس حلمي، مرجع سبق ذكره ص 233-234.

أقل الطرق المعرفية كلفة، في حين أن الاعتماد على الخصائص المميزة للشخص بعينه أو معالجة المعلومات بناء على الخصائص الملاحظة للشخص المعين هي أكثر الطرق كلفة.

وربما تعود مقاومة الصور النمطية للتغيير على أنها تمثل طريقة مريحة لتبسيط العالم الاجتماعي المعقد الذي نعيش فيه.[1]

الأحكام المسبقة :

الحكم المسبق هو رأي أو شعور أو موقف يتشكل ويتم التعبير عنه من خلال المعرفة المباشرة للجماعة أو الفرد، ولكنها معرفة قائمة على السطحية والابتذال وعلى قوالب جامدة يتم مشاطرتها ضمن نطاق معين. ولذلك فان أحد سمات الحكم المسبق هو مقاومته العنيدة للاختبار التجريبي والمعرفي والتعامل المباشر مع موضوعه.

يميل إلى بلورة تصورات ثابتة تغدو معايير معتادة ومشتركة اجتماعيا في إدراك وتصوير فئات اجتماعية أو أقليات معينة، وبالتالي فان الأحكام المسبقة يمكن أن تزيد أو تبرر التمييز والعنصرية.

لقد اهتم الباحثون بهذا البعد السلبي للأحكام المسبقة لسيما من خلال انعكاسها على طريقة التعامل مع الأقليات، مما أدى إلى ظهور العديد من النظريات التفسيرية المفيدة في فهم هذه الظاهرة ومسبباتها المعقدة. ومنذ الخمسينات تضاعفت هذه الدراسات لسيما تحت تأثير كتاب ثيودور أدورنو (الشخصية السلطوية) المنشور عام 1950. كان هذا الكتاب نتيجة لبحث جماعي تناول الحكم المسبق وما يؤدي إليه من تحامل لدى الشخصية الفردية، معللا إياها في كونها نتاج لنظام تعليمي صارم وسلطوي.

أما كتاب الأمريكي جوردن البورت (طبيعة الحكم المسبق) المنشور عام 1954 فقد تناول الموضوع من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي ونجح في الربط بين تحليل العمليات الذهنية وبين تحليل الأبعاد

[1] روبرت مكلفين، رتشارد غروس، ترجمة ياسمين حداد، موفق الحمداني، فارس حلمي، مرجع سبق ، ص 136-237.

الاجتماعية لظهور التحامل المقترن بالأحكام المسبقة. يرى البورت أن الحكم المسبق هو "موقف رافض أو عدائي تجاه أي شخص ينتمي إلى مجموعة، بسبب انتمائه إلى تلك المجموعة فقط، وفق الافتراض أنه يمتلك ذات الخصائص السلبية التي تنسب عادة الى تلك المجموعة". يظهر التحامل المستند على الحكم المسبق من خلال العمليات الذهنية وبشكل خاص من خلال ميل كل فرد نحو تصنيف الآخرين وتبسيط الواقع الاجتماعي المعقد ووضعه في إطار مقولبات جاهزة. ولأن تصنيف الناس هو بحد ذاته عملية اختزالية ومقترنة بالميل إلى التقييم، فإنها تؤدي بالضرورة إلى إنتاج تصورات جاهزة وتعميمات اعتباطية.

وفي مجال علم النفس الاجتماعي مرة أخرى، هنالك مساهمة أخرى مهمة قدمها هنري تاجفيل تعاملت مع الوظيفة الاجتماعية للحكم المسبق وتركز تحليلها بشكل صحيح في إطار العلاقات – المتعددة والمعقدة والمتحولة– بين المكونات الاجتماعية. اقترح تاجفيل دراسة العمليات التي تقود الى اتخاذ مواقف تمييزية تجاه الأفراد والجماعات التي تختلف عنا، مشددا على الكيفية التي يلعب فيها الحكم المسبق دورا في مجال الهوية، لسيما عندما يشعر البعض أن هويتهم تتعرض للاهتزاز أو التهديد فيميلون إلى الحفاظ عليها أو إعادة ابتكارها من خلال العمليات التصنيفية التي تؤكد ثنائية نحن / الآخرون، الصورة الإيجابية عن الـ"نحن"، والصورة السلبية عن "الآخر". تصبح القوالب الجاهزة أو الأحكام المسبقة جزءا من بنية تقوم على التقليد الثقافي وعلى نظام القيم والمصالح، وعلى الحاجة للتمييز تجاه جماعة معينة ويمكنها أن تبرر المواقف التمييزية والعدائية[1].

[1] آنا ماريا ريفريرا، (تاريخ الزيارة2026/04/17)الأحكام المسبقة، على الرابط التالي
https://www.resetdoc.org/story

قائمة المراجع :

الكتب:

- محمد حسن غانم، خالد محمد القيلوبي، ط3، **مقدمة في علم النفس الاجتماعي**،دار خوارزم العلمية، المملكة العربية السعودية، 2013.
- أحمد محمد الزعبي، **علم النفس الاجتماعي**، عمان، دار زهران للنشر، 1994، على الرابط التالي: https://kolalkotob.com/book1263.html
- معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة، دار غريب، بدون سنة.
- أحمد عبد اللطيف وحيد، **علم النفس الاجتماعي**، ط1، الأردن، دار المسيرة، 2001.
- نعيمة واكد، **محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الجزائر**، مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم، 2017.
- محي الدين مختار، **محاضرات في علم النفس الاجتماعي**،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
- خليل عبد الرحمن المعايطة، **علم النفس الاجتماعي**، ط3، عمان، دار الفكر، 2010.
- حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، ط5، القاهرة ، عالم الكتب، 1984.
- سليمان عبد الواحد ابراهيم، **علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة**،،ط1،الأردن، الوراق للنشر والتوزيع. 2013.
- جودة بني جابر، **علم النفس الاجتماعي**، ط1، الأردن، مكتبة دار الثقافة، 2004.
- علاء الدين كفافي، سهير محمد سالم، **علم النفس الاجتماعي**، ،ط1، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد،2016.

- شكرية كوكز السراج، كريمة كوكز السراج، الإعلام و **علم النفس الاجتماعي:** أطر نظرية وتطبيقية، ط1، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2022.
- روبرت مكلفين، رتشارد غروس، ترجمة ياسمين حداد، موفق الحمداني، فارس حلمي، **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي**،ط1، عمان، دار وائل للنشر، 2002 .
- محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي عربيا وعالميا، ط5، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2009.

المجلات العلمية:

- صفية بوداني، علم النفس الاجتماعي موضوعه وأهم العلماء المساهمين في تطوره. **دراسات في التنمية والمجتمع**، مجلد4، عدد1، جوان 2017، على الرابط التالي: https://asjp.cerist.dz/en/article/147293
- رابح رباب، التنشئة الاجتماعية المعاصرة، نحو إعادة صياغة المفهوم. **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد 8، عدد 24، 06-2016 على الرابط التالي: https://asjp.cerist.dz/en/article/39543
- عيسى بريار، نظريات التعلم والمقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، مجلة التعليمية ، المجلد 14/ العدد: 01 (2024)، ص 693-710.
- مطروني فيصل، بوعمامة نوال، نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان .ب. روتر و:ألبرت باندورا"، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية"،مجلد، 12 عدد 3، 01-10-2024 .
- عبد الحق محيطنة، مفهوم العنف الاجتماعي في البحوث السوسيولوجية بين الطرح العلمي والطرح الإيديولوجي " قراءة ابستيمولوجية" **المجلة العلمية لجامعة الجزائر3** ، المجلد 06، العدد 11، جانفي 2018.

المواقع الإلكترونية

- مريم مبروك، (تاريخ الزيارة 2026/04/10)، علم النفس الاجتماعي ،الرابط التالي : https://elearning.univ-blida2.dz/mod/resource/view.php?id=20911
- بوش ريم (تاريخ الزيارة 2026/04/11)، محاضرات السداسي الثاني لوحدة علم النفس الاجتماعي.

على الرابط التالي:

ttps://fsic.univ-alger3.dz/wp-content/uploads/2020/04/-علم-النفس-وحدة-4-م

الاجتماعي.d.pd

- لعشيشي أمال، محاضرات في نظريات التعلم، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية

ليسانس علم النفس، على الرابط التالي :

- https://publications.univ-blida2.dz/documents/pdf344.pdf
- University of Southern Queensland (14/04/2026), Social Cognitive Theory, En ligne https://usq.pressbooks.pub/traumainformedpractice/chapter/5-5-social-cognitive-theory/
- موسوعة ويكيبيديا/ تاريخ الزيارة 2026/03/24 نظرية الإدراك الاجتماعي https://ar.wikipedia.org/wiki/
- آنا ماريا ريفيرا، (تاريخ الزيارة2026/04/17)الأحكام المسبقة، على الرابط التالي https://www.resetdoc.org/story

فهرس المحتويات

برنامج المادة وفق عرض التكوين canevas 3

محتوى المادة التعليمية.....4

مقدمة.....5

معلومات حول المقياس والأستاذ.....6

المحور الأول: مدخل عام لعلم النفس الاجتماعي

1- تعريف علم النفس الاجتماعي وتطوره التاريخي.....9

1-1 تعريف علم النفس الاجتماعي.....9

1-1-1-علم النفس الاجتماعي في المعاجم والقواميس النفسية الاجتماعية.....9

1-1-2-نماذج من تعريفات علم النفس الاجتماعي كما قدمها العلماء والباحثين.....10

2-1 مراحل التطور التاريخي لعلم النفس الاجتماعي.....12

1-2-1 المرحلة القديمة.....13

2-2-1 الفلسفة اليونانية.....13

3-2-1 مرحلة الفكر الإسلامي.....16

4-2-1 مرحلة العصر الحديث.....21

5-2-1 النصف الثاني من القرن التاسع عشر.....22

6-2-1 النصف الأول من القرن العشرين.....23

7-2-1 النصف الثاني من القرن العشرين.....25

3-1 مجالات اهتمام علم النفس الاجتماعي أهدافه ومنهجياته.....27

1-2-1 مجالات اهتمام علم النفس الاجتماعي.....29

2-2-1 أهداف علم النفس الاجتماعي.....29

3-2-1 مناهج علم النفس الاجتماعي.....30

1-3-2-1- المنهج التجريبي.....31

2-3-2-1 المنهج الوصفي.....35

3-3-2-1 المنهج التاريخي.....37

4-3-2-1 منهج دراسة الحالة.....39

3-1 علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى.....42
1-3-1 علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس العام.....42
2-3-1 علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع.....44
3-3-1 علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الإنسان.....46
4-3-1 علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاتصال.....47

المحور الثاني: موضوعات علم النفس الاجتماعي

1- التنشئة الاجتماعية.....51
1-1 تعريف التنشئة الاجتماعية.....51
2-1 أهداف التنشئة الاجتماعية 54
3-1 خصائص التنشئة الاجتماعية.....55
4-1 أشكال التنشئة الاجتماعية 55
5-1 مؤسسات التنشئة الاجتماعية 56
1-5-1 الأسرة.....56
2-5-1 المدرسة.....58
3-5-1 وسائل الإعلام.....58
4-5-1 دور العبادة.....60
5-5-1 جماعة الرفاق.....61
6-1 وظائف التنشئة الاجتماعية.....61
2- الجماعة وديناميكيتها.....62
1-2 تعريف الجماعة 62
2-2 خصائص الجماعة.....64
3-2 أهمية الجماعة.....65
1- 3-2 أهمية الجماعة بالنسبة للفرد.....65
2-3-2 أهمية الجماعة بالنسبة للمجتمع.....66
4-2 أنواع الجماعة.....67
5-2 تعريف ديناميات الجماعة.....68
3- الاتجاهات النفسية والاجتماعية 73
1-3 تعريف الاتجاه النفسي والاجتماعي.....73
2-3 خصائص الاتجاه النفسي والاجتماعي.....75
3-3 مراحل تكوين الاتجاه.....76
4-3 مكونات الاتجاه.....77

المحور الثالث: نظريات علم النفس الاجتماعي

1- نظرية التعلم الاجتماعي.....81

1-1 نظرية التعلم عند باندورا ل Ban dura 83
2-1 مراحل عملية التعلم الاجتماعي عند باندورا.....87
3-1 نواتج التعلم الاجتماعي.....88
4-1 تجربة دمية بوبو.....89
5-1 الانتقادات الموجهة لنظرية التعلم الاجتماعي عند باندورا.....91

2- نظرية الإدراك الاجتماعي.....92
2-1 تعريف الإدراك الاجتماعي.....92
1-2-1 نظرية الحدس.....94
2-2-1 نظرية الجشطلت.....95
3-2-1 نظرية التعاطف.....95
4-2-1 المنحنى المعرفي 95
3- نظرية التأثير الإجتماعي.....98
3-1 لمحة تاريخية عن نظرية التأثير الاجتماعي.....98
3-2 الأسس الفكرية لنظرية التأثير الاجتماعي.....99

المحور الرابع: العمليات النفسية والاجتماعية

1- الذات الاجتماعية.....104
1-1 تعريف الذات.....104
2-1 أشكال مفهوم الذات.....105
3-1 خصائص مفهوم الذات.....106
4-1 الطبيعة الاجتماعية للذات.....107
5-1 المؤثرات الاجتماعية في مفهوم الذات.....108
2- العنف.....110
2-1 مفهوم العنف.....110
2-2 العنف والعدوان.....111
2-3 طبيعة تفسير سلوك العنف.....113

3- الصورة النمطية والاحكام المسبقة 114
1-3 تعريف الصورة النمطية.....114
2-3 مصدر تشكل الصورة النمطية.....117
3-3 الأحكام المسبقة.....119
قائمة المراجع.....121